الأخبار
al-akhbar

اشتراك خاص

الثلاثاء 16 تشرين الثاني 2010
العدد 1271 السنة الخامسة
mardi 16 novembre 2010 no 1271 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله: خيارات ردّنا مفتوحة [4]

عودة اللبناني إلى الغيتو

[3ـ2]

08
طالعة من بيت أبوها «خطيفة»: «تعجيز» طالبي القرب يزيد الحالات

12
أكلاف التوسّع العقاري: هكذا تسهم الاستثمارات في حرمان المقيمين من السكن

14
غياب المغاربي إدمون عمران المليح: مواقفه الشرسة من إسرائيل عزلته في فرنسا

24
مكتبة المرعشي النجفي: صرح علمي في النجف لإحياء التراث الإسلامي

26
«ألبا» في قبضة «السي آي إيه»: منظمات غير حكوميّة تحاصر اليسار اللاتيني

تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء وبعد غد الخميس لمناسبة عيد الأضحى

على الغلاف

لبنان الاختلاط يتراجع... كل طائفة تعيش في قبرها

ابن بيروت الهارب من ضوضاء مدينته والباحث عن الهدوء في عرمون وبشامون، عليه أن يقدّم أوراق اعتماده إلى الطائفة ليحصل على سند التمليك. وابن الضاحية الذي يحب المدينة وتمنعه ظروفه من السكن فيها، ستحول طائفته بينه وبين السكن في الأشرفية. والشاطر من ينجح في التمويه ولا تُكشف حقيقته الطائفية إلا بعد أن يصبح داخل شقته الجديدة. عندها تبدأ معركة التحمّل

ربى أبو عمو

حين اتصل حسين نصر الله للسؤال عن الشقة المعروضة للبيع في منطقة بعبدا، جاء الجواب، بعدما سُئل عن اسمه، أنها بيعت. ابنه الذي طلب منه مراراً الكفّ عن البحث في المناطق المسيحية، أراد أن يبرهن لأبيه صحة ما يعتقد. أعاد طلب الرقم مدعياً أن اسمه إيلي خوري: «أهلاً أستاذ، يمكنك القدوم وقتما تشاء لمعاينة الشقة»!

مرّت السنوات العشرون على انتهاء الحرب لتبرهن أن الاختلاط الذي أنتجته فترة سماح سببها الفوضى والملمة الماضي، مجرّد كذبة. وكأن الرشد غادر اللبنانيين مؤقتاً، وما لبثوا أن استعادوه. عادوا يتكومون بعضهم فوق بعض طائفياً، رافضين الآخر.

لم يكن في الاسم الثلاثي لرلى أي دلالة على هويتها الطائفية. ذهب صاحب الشقة السنيّ التي أرادت استئجارها في وقاحته إلى النهاية. سأل عن مسقط رأسها وطائفتها. لم يكفه أنها سُنية، فارتباطها بشاب شيعي دفع المالك الحريص على منطقته إلى الاعتذار منها بصراحة؛ لأن «الشيعة ما أجرونا لما رحنا لعندون».

وأن يتجه ثنائي إلى منطقة رأس النبع بحثاً عن شقة، لهو التهور في ذاته. تحوم الأسئلة حوله: «كيف تنويان السكن في منطقة تماس بين السُّنة والشيعة؟».

وإن كان الشيعي خطراً على المسيحي، فللسُّني أيضاً نصيبه. عين الجديدة قرية مسيحية معروف أنها تعجّ بالمصطافين، مثل القرى التي تحاذيها. يروي ناسها قصة رجل اشترى قطعة أرض بُعيد انتهاء الحرب الأهلية وتركها على حالها، لكنه عاد قبل فترة محاولاً شراء العقار الذي يحاذيها لكي يوسع مساحته ويعمّر بيتاً له. تدخلت البلدية ومارست ضغطاً على صاحب الأرض كي لا يشتري من الرجل الذي صودف أنه من الطائفة السنية.

لا تقتصر المسألة على التقسيم الطبقي للناس. فالأصفار الستة التي يملكها بعض الشارين لم تعد جواز عبورهم وهجرتهم إلى غير بيئتهم الطائفية. ومَن كان علمانياً وخَبرَ العيش في مناطق معروفة باختلاطها تاريخياً، اختلطت عليه الأمور ودفعته إلى العودة مكرهاً إلى أحياء لطالما مقت العيش فيها. لكن اليوم لا خيار له إلا الاحتماء بالطائفة؛ لأن عامل الأمان النفسي والاجتماعي أصبح أولوية.

بعض اللبنانيين اختبروا الاختلاط الحقيقي حين اختاروا العيش في منطقة الطائفة الأخرى، متجاوزين سنوات الحرب ومخاوف المحيطين بهم، مقتنعين بتقبّل هذا الآخر لهم أو متجاهلين إياه ومتحمّلين الضيق الذي ينتج منه، لأنهم، انطلاقاً من نظرتهم العلمانية، يعرفون أن السلبيات لن تحسب أمام أن ينشأ أولادهم في بيئة غير بيئة طائفتهم لكي يعيشوا الاختلاف الحقيقي. هذه هي حال طارق، الشاب المسيحي الذي يرى أنه لا سبيل لزرع العلمانية في قلب أولاده، إلا إذا انتقل للعيش في منطقة ذات وجود طاغ للطوائف المسلمة. وتقول أسرة مسلمة اختارت السكن في فرن الشباك: «إذا كان لا بد للحرب من أن تقع، فليس بالضرورة أن يضطروا للعودة إلى مناطقهم (نسبة إلى الطائفة). فالبعض حمى جيرانه من طوائف أخرى خلال الحرب الأهلية». تجاوزت هذه الأسرة رفض المالك المسلم (علماً بأنه اشترى لاحقاً من بعض المسلمين) بيع شقق أخرى لمسلمين، مراعاة للبلدية التي اشترطت عليه لإنهاء معاملات بيع العقار وتسهيل حصوله على الأذونات، ألّا يشتري من غير المسيحيين. تجاوزت كل هذه الأمور لأنها أدركت أنها لن تستطيع العيش في

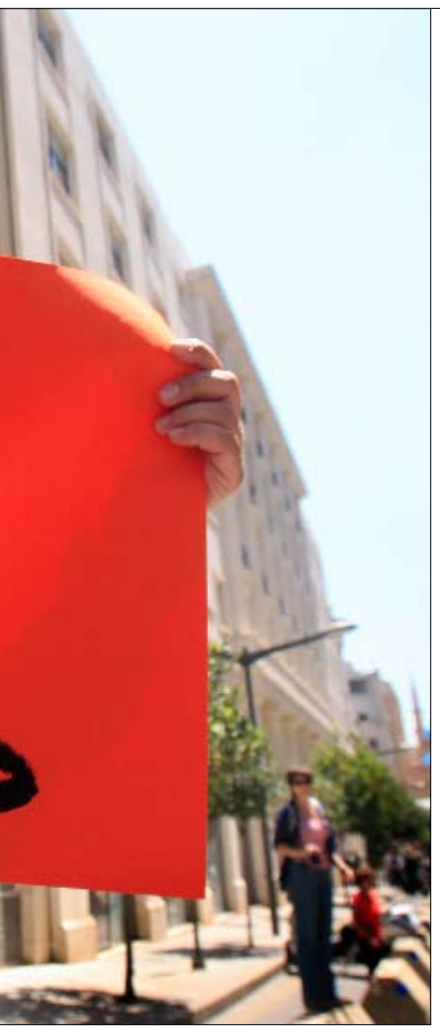

DAMAC TOWER

interior design by

VERSACE HOME

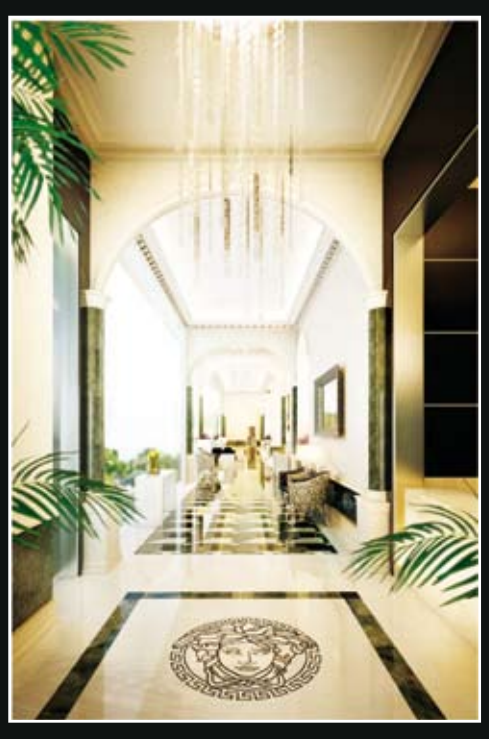

يقع في قلب وسط مدينة بيروت (سوليدير) ويتميز هذا الصرح الفريد من الناحية المعمارية بتصميمات داخلية أنيقة أبدعتها فيرساتشي هوم.

تم البدء بالعمل في الموقع. تسليم المشروع في عام 2013

هاتف: ٩٦١ ١ ٩٩٩١٦٩+
عِش حياة الرفاهية
www.damacproperties.com

من تظاهرة العلمانيين في بيروت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المنطقة التي خصّصت لها اجتماعياً، لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية عدّة.

لكن، قد يجوز السؤال هنا: هل هذه الأسرة متأكدة من الحماية التي ستحظى بها إذا اندلعت الحرب؟ وماذا عن موقف جيرانها المسيحيين منهم؟ تقول إنه لا تجمعهم بجيرانهم سوى التحيات الصباحية والمسائية، نظراً لانهماكات الجميع، إلا أنهم لا يشعرون برفض هؤلاء المسيحيين لهم أو بجفلتهم منهم.

الوضع في لبنان دخل «أسوأ حالاته الديموغرافية ومستقبله الاجتماعي»، انطلاقاً من تكريس الفرز الطائفي والمذهبي في الأحياء والأبنية. هذا ما يقوله عالم الاجتماع زهير حطب. قد يكون هذا امتداداً صامتاً لفترة الحرب الأهلية، التي لم تستطع بعدُ انتشال الخوف من نفوس جميع اللبنانيين. حتى الجيل الجديد الذي لم يعش الحرب، تحوّل إلى ضحية لهذا الماضي الذي يرفض أن يوضع جانباً.

يتطابق تحذير حطب مع كثرة تداول الشائعات أو الحقائق عن فرز طائفي بدأ عدد من البلديات المسيحية تطبيقه علناً. هذه الشائعات طاولت بلديات الحدث وجزين وكفرشيما. يقول المسلمون، الشيعة منهم خصوصاً، إن بلدية الحدث أصدرت قراراً يمنع بيع المنازل والأراضي التي يملكها مسيحيون. قرارٌ نفاه رئيس البلدية جورج عون بشدة (رغم أنه تحدث عنه جهاراً على إحدى الشاشات)، لكنه لم ينف وجود مثل هذه الإجراءات. تبريره أنه ليس قراراً بقدر ما هو إقناع مسيحيي الحدث بعدم بيع ممتلكاتهم والبحث عن السكن في أماكن أخرى، رائياً إلى جهوده على أنها للحفاظ على هوية الحدث تكريساً للاختلاط الطائفي بين المناطق، وليست فرزاً!

دائرة نفوس الحدث تشير إلى ديموغرافية المنطقة على الأرض قبل الحرب. كانت مكونة من 9 آلاف ماروني، ألفي أرثوذوكسي، 700 كاثوليكي، 700 شيعي و700 سني. دائرة النفوس حافظت على أرقامها هذه حتى اليوم، إلا أن واقعاً جديداً فرض نفسه بعد الحرب، ويتمثل بـ«التمدد الشيعي».

يضع عون خريطة الحدث فوق مكتبه. يشرح ديموغرافيا المنطقة حالياً ويقسمها قسمين متساويين: الجزء الذي تعرض «للتمدد الشيعي» كان عبارة عن أراض زراعية غير مسكونة، باعها أصحابها المسيحيون من الشيعة بعد انتهاء الحرب، حتى كوّنوا الغالبية. أما القسم الآخر، الذي يعرف بالحدث الضيعة، فهو ذو الغالبية المسيحية، وهو الجزء الذي تسعى البلدية إلى طمأنة ساكنيه وحثهم على عدم مغادرة بلدتهم، فيما التنسيق جار مع حزب الله للمساعدة على تفهم الوضع ومحاولة الحد من توسع المسلمين إلى أكثر من الحدود المرسومة لهم.

يضيف عون أن نحو 60 في المئة من التلامذة في المدارس (المسيحية) هم شيعة.

«الشائعة» نفسها تنسحب على بلدية جزين. ينفي رئيس البلدية وليد الحلو هذه التهمة، مشيراً إلى أنه «لم يعد هناك أراض للبيع في المنطقة».

> انقضى عهد الاختلاط الطائفي وبتنا نتجه نحو الفرز في الأحياء والأبنية

> حتى سائقو سيارات التاكسي فرزوا مناطقياً: المسيحي إلى عين الرمانة، والمسلم إلى الشياح

كيف يمكن تصنيف مناطق الحدث وفرن الشباك وبعبدا وقلة غيرها؟ يقول حطب: «انقضى عهد الاختلاط الطائفي، وبتنا نتّجه نحو الفرز الطائفي والمذهبي في الأحياء والأبنية». يرفض استخدام عبارة اختلاط لأنها، في رأيه، وصف خاطئ للوضع القائم، مفضلاً كلمة تجاور، بمعنى عائلتين تسكنان جنباً إلى جنب بلا إضافات. ولتقريب فكرته، أعطى مثالاً زوجاً وزوجة يجلسان على كنبة واحدة، فيما يدير كل منهما ظهره للآخر.

ويعطي حطب مثلاً آخر عن الجامعة اللبنانية. يقول: «كان الاختلاط الطائفي أمراً واقعاً. اليوم، طغى اللون الواحد على الجامعة». يتابع أن «ما نسبته 90 في المئة من الطلاب هم من لون واحد، مقابل 10 في المئة من طوائف أخرى، لكنهم مرغمون».

واقعُ فرضته الحرب وكرسته فترة ما بعد الحرب. يستذكر حطب أنه أجرى مسحاً سكانياً في عام 1973 لحي السيدة في رأس النبع، بالتعاون مع المطران غريغوار حداد، وبلغت نسبة المسيحيين في ذلك الوقت 65 في المئة. أما الخط الممتد خلف الترامواي (شارع محمد الحوت)، فكان يقطنه 80 في المئة من المسيحيين. في ذلك الوقت كان الاختلاط «فعلياً». كأن تجد مبنىً تقطنه عائلتان مسيحيتان وأخرى مسلمة.

الغوص في الأسباب يعني البحث في التاريخ السياسي والنفسي الاجتماعي لأجيال أرادت حصر نفسها باللون الواحد. يقول حطب إن السبب الأساسي يكمن في «فقدان التصور الإيجابي عن الآخر، لأن الطائفة عرفت الأخرى في الأوقات الحرجة. وما إن يلتقي أحدهم الآخر حتى يعيد تشغيل الأسطوانة التي تتضمن الصفات المسجّلة فتزدحم في رأسه عفواً الأفكار المسبقة وتسيطر عليه». في المقابل، لأن الأمان مفقود في البيئة الطائفية المختلفة، يشعر الفرد بأنه «كلما زاد في عدائه للآخر نال استحسان جماعته، ما يزيده عزة ونفوذاً».

ماذا عن حارة حريك الشيعية اليوم، تلك التي عرفت الاختلاط قبل الحرب؟ بين بساتين الليمون التي حلّت محلها الأبنية، اختلطت الطائفتان المسيحية والمسلمة. كانتا تشعران بأمان باغتهم بسرعته في الانقراض. بدأت الحرب وترك المسيحيون الحارة بسبب الفلسطينيين لا اللبنانيين المسلمين، كما يقولون. غادروها، باعوا ممتلكاتهم باحثين عن مكان آخر. اليوم، يأتي بعض «الحارَويين» المسيحيين إلى ضيعتهم الأم لحضور قداس الأحد. باتت الكنيسة هي المكان المشترك الوحيد بين الماضي والحاضر. إلا أن هذا الحنين لم يدفع أحداً منهم إلى العودة. صحيح أن البعض يعترف بأن الخوف من بيئة حزب الله كان أحد الموانع الأساسية، إلا أن تفاهم الحزب مع التيار الوطني الحر جعلهم يجرؤون على النزول إلى الضاحية للمشاركة في القداس، فيما استقرار الجميع في أماكن أخرى يمنعهم من العودة إلى الحارة.

لم يعترف أحد بأن الحنين إلى «الحارة» ليس إلى حارة اليوم التي تغيرت ديموغرافياً، وهذا سبب رئيسي للبقاء خارجاً. على كل حال، سيظهر مدى الحنين في حال تجاوُب مسيحيي الحارة مع مشروع أبرشيتها بإنشاء مبنيين سكنيين بغية تشجيع المسيحيين على الإقامة في المنطقة.

بعض مسيحيي الحارة تجاوزوا الماضي، ولو بحذر، وباتوا يزورونها. في المقابل، حتى اليوم، لم تطأ قدما نزهة «المنطقة الغربية». تشعر بأن خطراً يتهددها بمجرد وصولها إلى ذلك المكان الغريب. صديق ابنها مسلمٌ، وقد اعتاد الإقامة عندهم في فترة الامتحانات. لم يكن ينتابها تجاه هذا الشخص المختلف طائفياً أي شعور بالخوف. إلا أنه بمجرد أن يقرر أحد أولادها الذهاب إلى «الغربية» تضع يدها على قلبها وتطلب من هذا الصديق المسلم حمايته!

تعكس نزهة وجهة نظر لا تزال سائدة لدى جيل الحرب. إلا أن هذا الجيل نقل تجربته إلى الجيل الشاب، الذي ترسّخ في لا وعيه خوف قد يفرض عليه ممارسات مختلفة حين يتطلب الأمر.

حتى سائقو سيارات التاكسي فُرزوا مناطقياً. تخيل نفسك واقفاً على جادة سامي الصلح وتطلب خدمة التوصيل إلى عين الرمانة؛ أي المسافة نفسها إلى المشرفية. ستعرف فوراً أن من يرفض إيصالك هو مسلم ومن يقبل هو مسيحي يعمل في حدود منطقته.

يقول حطب إن الوضع في لبنان هو أشبه بالمقبرة. يتجاور الموتى من دون أن تجمعهم كلمة واحدة. كلٌ في قبره. هذا يجاور ذاك. لكن الكلام مقطوع. الجميع يديرون ظهورهم للجميع.

ابراهيم الأمين

إما كبارة وإما بكري؟

هدنة الأعياد التي يجري الحديث عنها الآن، والتي بشّر بها طرفا الصراع، أي السيد حسن نصر الله وبعده الرئيس سعد الحريري، هي هدنة لها ما يبرّرها، لأن الجميع في حالة انتظار، ولعبة الأوراق المستورة تسود طاولة اللاعبين الكبار في لبنان وفي المنطقة، ويصعب توقع نتائج استثنائية في وقت قريب جداً.

في حسابات الأطراف الأساسية، يمكن ملاحظة الآتي:

ـ من جانب حزب الله، ثمة اقتناع يتكوّن أكثر من السابق بأن صدور القرار الاتهامي أمر شبه محتوم، وأن إمكان تأجيله أو إلغائه يحتاج إلى دور استثنائي من جانب السعودية، وهو أمر غير محسوم بعد. لكن الأهم بالنسبة إلى الحزب، هو أن عملية المواجهة مع المحكمة ومع المتعاونين معها داخلياً، انطلقت فعلاً، وأن ما جرى حتى الآن يمكن اعتباره عنصراً إيجابياً، وخصوصاً على صعيد معركة الرأي العام.

كذلك، فإن في حزب الله اقتناع بأن الأمور لا تسير باتجاه مواجهة شاملة كما يفترض كثيرون، وأن الحزب الذي يملك القدرات الكبيرة، سياسياً وأمنياً وعسكرياً، وحضوراً كبيراً داخلياً وإقليمياً، ليس مضطراً إلى إدارة الأمور بالطريقة التي يتصوّرها البعض له. لكنه حريص أكثر من أي وقت على عدم الانجرار إلى أي نوع من المواجهات المسلحة. ومع ذلك، فإن الحزب يلفت إلى أن أي محاولة من جانب الخارج أو من جانب أطراف داخلية للتآمر عليه وعلى المقاومة قد تسقط هذا الحرص وتقود نحو أوضاع جديدة.

> الانتظار لكسب الوقت وتجميع أوراق تفاوض بعد صدور القرار الاتهامي

وفي رأي العقل البارد في حزب الله، فإن أي تسوية يمكن أن تحصل قبل صدور القرار الاتهامي ستكون لها مفاعيلها الحاسمة داخلياً، بينما ستكون الأمور مختلفة كلياً في حال صدور القرار.

ـ من جانب الرئيس سعد الحريري، فإنه الآن يقف عند حافة الهاوية. ثمة استنفار في محيطه وبين كوادره، وثمة خطط متنوعة، بينها ما يخصّ مرحلة صدور القرار الاتهامي وما بعد ذلك وتصورات وتقديرات بشأن طريقة تعامل حزب الله مع الأمر. لكن الواضح أن الحريري يرفض الآن أي نوع من المساومة على المحكمة أو على القرار الاتهامي، وهو يميل إلى القول إن أي تسوية لن يكون لها مكان قبل صدور القرار الاتهامي.

ويعتقد الحريري أن القرار سيصدر قبل نهاية السنة، وهو يدعو المقرّبين منه إلى التعامل مع الأمر بجدية، وأنه لن يقبل بأي نوع من التفاوض قبل صدور القرار، وهو مستعد لتسويات تمنع الانفجار ولكن ليس بأي ثمن، وهو يشير إلى أن المناخات الإقليمية والدولية لا تساعد كثيراً على حل سريع، لكنه يترك للسعودية أمر التفاوض مع سوريا ومع دول أخرى، وهو متفهّم لأي حل، شرط ألّا يفرض عليه فرضاً.

يتصرف المقرّبون من الحريري على أساس أن المواجهة آتية، وأن المسألة الآن مختصرة في عملية كسب للوقت، وأن المهم هو عدم الرضوخ تحت ما يسمّيه هؤلاء «تهويلات الطرف الآخر»، وهم يوردون في معرض تقديرهم لما ستكون عليه الأوضاع لاحقاً، أن حزب الله لن يكون حراً، ولن يكون قادراً على القيام بعمل كبير من النوع الذي حصل في 7 أيار من عام 2008، وأنه إزاء احتمال حصول ذلك، فإن الحريري وأنصاره سيخوضون معركة «سلمية لتحرير المدن من أي احتلال يقوم به حزب الله، وأن الجمهور مستعد لمواجهة من هذا النوع».

في غضون مرحلة الانتظار هذه، تبدو الأطراف المعنية في وضعية الانتظار المقلق، لكن الجميع يتهيّب الحديث عن انفجار كبير، وهو ما يؤثر عملياً على تصرفات الجمهور وسلوك القيادات السياسية من الدرجتين الثانية والثالثة، وخصوصاً أن الانتظار يمنع كلا الطرفين من الانجرار إلى معركة في غير التوقيت المناسب، ما يدفع إلى الاعتقاد بأننا نعيش مرحلة تجميع الأوراق التفاوضية للمرحلة المقبلة أو لمرحلة ما بعد صدور القرار الاتهامي. وقد تفرض هذه العملية سلسلة من الخطوات، من بينها تعطيل أو تجميد عمل مجلس الوزراء لمنع فريق الحريري من خسارة ورقة شهود الزور، فيما لا يبدو الطرف الآخر مستعداً لترك الأمور تسير كأن شيئاً لا يحصل.

أما على صعيد المؤسسات الرسمية، وخصوصاً الأمنية منها، فإن أجواء القلق لا تقل خطورة وتوتّراً، ولا سيما أن السيناريوات المتداولة تشير إلى احتمالات كثيرة، من بينها تعرّض المؤسسات الأمنية الرسمية بدورها لضربات غير عسكرية لكنها تؤدي إلى شللها.

ولأن الواقع الذي يعيشه فريق الحريري دقيق للغاية، فإن الخطوات من جانبه تأخذ شكلاً مختلفاً. وفي هذا السياق، يمكن تفسير خطوة اعتقال أو توقيف الداعية السلفي عمر بكري في طرابلس أمس على أيدي عناصر من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وفي مدينة طرابلس على وجه التحديد، إذ فسّرت الخطوة بأنها إشارة عملية من الجهاز المذكور إلى جهوزية عملانية لديه، وأنه يحكم السيطرة على مفاصل رئيسية في عاصمة الشمال. كذلك هي إشارة اعتراض على أي مسعى لتحويل موقف الداعية بكري الرافض للمحكمة الدولية أو التعاون معها إلى موقف قابل للتعميم، سواء أكان في صفوف الإسلاميين أم وسط أجواء شعبية أخرى.

لكن يبدو أن ثمة رسالة أكثر حساسية وُجّهت إلى القواعد الاجتماعية والطائفية التي يمثلها بكري، وهي أن على القيادات الوسطية أن تأخذ في الاعتبار أنها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانضواء في المعركة على طريقة النائب محمد كبارة، وإما التعرّض للتهميش والتهشيم على طريقة عمر بكري.

رسائل إلى المحرر

ما عدا «الأخبار»

لفتني للمرّة الثانية في بضعة أشهر تجاهل صحيفتكم الغرّاء لخبر أساسي يتعلق بمسيرة الحزب السوري القومي الاجتماعي النضالية ومواقفه من مجريات الأحداث الراهنة. ففي تموز المنصرم، أقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً مركزياً في ضهور الشوير، لمناسبة ذكرى استشهاد زعيمه أنطون سعاده، أطلق فيه مجموعة مواقف، كذلك استعرض الآلاف من مجازبيه في منطقة كان قد استُبعد منها خلال فترة الأحداث. إن عدم حظوة حدث كهذا، ولو لسنتيمتر مربّع واحد في جريدة «الأخبار»، بعدما غطته معظم الصحف ومحطّات التلفزة، هو أمر مثير للعجب. والبارحة أيضاً، احتفل الحزب السوري القومي الاجتماعي بذكرى تأسيسه التاسعة والسبعين في قصر المؤتمرات في ضبية، مقلّداً أكثر من ألف محازب أمضوا خمسين عاماً في خدمة الحزب أوسمة تقديرية، مطلقاً مواقف سياسية من ضمن خطّه الوحدوي اللاطائفي بحضور ممثل لرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية. فتهافتت الصحف ومحطات التلفزة كلّها، حتّى تلك التابعة لقوى الرابع عشر من آذار على نشر الخبر. أقصد كلّها ما عدا جريدة «الأخبار» طبعاً. كأحد قرّائها المخلصين، أربأ بجريدة «الأخبار» أن تقوم بهذا التهميش المنهجيّ لأخبار حزب مقاوم ما انفكّ يقدّم التضحيات منذ نحو قرن من الزمن من أجل كرامة شعبنا ومحو آثار الاستعمار عنه.

جورج كرم

◆◆◆

البقاع أيضاً

ورد في مقال الصحافي كامل جابر: «التجربة الماليزية لمعالجة النفايات»، أنه شارك في الورشة ممثلون عن مختلف بلديات محافظة النبطية، علماً بأن المشاركين كانوا من مختلف بلديات البقاع والجنوب واتحاداته وفاعليات من مختلف المجالات العلمية والبيئية والاستثمارية.

شركة مركز غايد
(لندن ـ بيروت)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

نصر الله لكوادر حزب الله: عودوا إلى

مروحة من الخيارات أمام حزب الله وحلفائه تمتد على 180 درجة: خياراتنا هي بين ألا نحرّك ساكناً، وأن نقوم بتحرك واسع لإحداث تغيير سياسي كبير على مستوى السلطة. هذا الكلام للأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، أمام عدد من كوادر حزبه

حسن عليق

منذ بدء حملة حزب الله الاستباقية على المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يتمحور جزء كبير من الخطاب السياسي والاتصالات الداخلية والإقليمية حول ردة الفعل المرتقبة لحزب الله على صدور القرار الاتهامي الذي من المتوقع أن يحمّل أفراداً من الحزب مسؤولية تنفيذ الجريمة. يرفض الحزب هذا القرار، مشدداً على أنه يؤدي إلى تشريع الأبواب أمام الفتنة. وحتى اليوم، لا يزال الحزب يرفض الكشف عن السيناريوات التي أعدها لمواجهة الآتي إلى البلاد القلقة. وحتى في الجلسات الداخلية، فإن قيادة الحزب لا تزال تتحفظ على ذكر خططها. قبل نحو 5 أسابيع، قال الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، في لقاء مع كوادر وسطيين من حزبه إنه لن يقول لهم ما أعدته قيادتهم، «خشية التسريب». قالها بابتسامته المعهودة، ثم ذكّرهم بمراحل من تاريخ الإمامية «أفشل فيها الأعداء ما أعدّه لهم أصحاب الأئمة بسبب إفشاء الأسرار».

وفي لقاء عقد مساء يوم الجمعة الماضي، تحدّث نصر الله بقدر أقل من التحفظ. كان ذلك خلال حفل تخريج دورة ثقافية خضع لها مسؤولون من الصفوف الأولى والثانية والثالثة في الهيئات التنظيمية التابعة للمجلس التنفيذي. في الحفل، ألقى نصر الله كلمة استمرت نحو ساعتين ونصف ساعة (بدأت عند الساعة السادسة وعشر دقائق، وانتهت عند الثامنة وأربعين دقيقة).

في بداية خطابه، توجه نصر الله إلى الحاضرين بكلمة وجدانية ختمها بالقول لمسؤولي الحزب إنه كان يشاهدهم عبر الشاشة وهم يصافح بعضهم بعضاً، مضيفاً: «كنت أتمنى أن أكون بينكم، وأن أسلّم عليكم فرداً فرداً، لكنكم تعرفون الوضع الأمني والإجراءات». ابتسم السيد، لكن بعض الحاضرين دمعت أعينهم. حدّثهم عن الدين والدنيا، مذكّراً إياهم بالفترة التي كان فيها حزب الله أفراداً معدودين: «حينذاك، كان المجاهد يتبرع بنصف ثمن البندقية التي سيقاتل بها. وكانت المساجد عامرة بتلاوة القرآن. أما اليوم، فتسللت إلى أوساطنا أجواء بعيدة عما عهدناه: صار عندنا أشخاص متمسكون بالمناصب الدنيوية. كنا في تجربة الانتخابات البلدية الأولى نضغط على محازبينا للترشح إلى رئاسة بلدية أو إلى منصب المختار، وكان عدد كبير من محازبينا يحاول إبعاد هذه الكأس عنه. أما اليوم، فنجد الكثيرين منهم يخوضون المعارك للاحتفاظ بهذه المناصب لأنفسهم. وداخل الحزب، يرفض بعض المسؤولين تسلّم ملفات لأنهم يرون أنها لا تليق بهم. فهل هذا معقول؟ دعا السيد مسؤولي الحزب للعودة إلى المساجد، مشدداً على أهمية التدخل الإلهي في صنع النصر. وتوجّه نصر الله إلى المسؤولين المتخرجين، طالباً منهم الاهتمام بمن يعملون معهم، وخاصة أولئك الذين يعملون تحت إمرتهم. دعاهم إلى تحسس آلام الفقراء في مجتمعاتهم، والالتفات إليهم، والابتعاد عن مظاهر الترف التي لا تورث سوى الشبهات، وتدفع الناس إلى طرح السؤال الطبيعي في هذه الحالة: من أين لك هذا؟

وقال نصر الله في خطابه إنه كان مؤيداً لمشروع داخلي في الحزب يتعلق بتغيير جوهري للهيكلية التنظيمية، لكن تبين أن ذلك المشروع غير قابل للتنفيذ.

نصر الله: القرار الاتهامي صادر لا محالة (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

... ورُفعت «السما الزرقا» عن بكري

صحيح أن عمر بكري محكوم بالسجن المؤبد، وصحيح أن من واجب الأجهزة الأمنية توقيفه وإحالته على القضاء، لكن قرار المبادرة إلى القبض عليه لم يُتَّخذ إلا بناءً على أسانيد سياسية، ترتبط بمواقفه الأخيرة من حزب الله الذي قرر أمس الدخول على خط احتضان بكري

حتى مساء أمس، لم تكن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي قد سلّمت الشيخ عمر بكري إلى المحكمة العسكرية، رغم أنها أوقفته يوم أول من أمس، وأعلنت أن توقيفه عائد حصراً إلى صدور حكم غيابي بسجنه مدى الحياة. ويؤكد معنيون في المديرية أن تسليمه إلى القضاء بحاجة إلى إجراءات تمتد أحياناً لنحو 48 ساعة، رغم أن مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر طلب رسمياً أمس من فرع المعلومات إحالة الموقوف مع الملف على دائرته.

التذرع بالإجراءات الروتينية لا يخفي أن المديرية تؤخر تسليمه إلى المحكمة، لـ«ينام» في مركز التوقيف التابع لفرع المعلومات مدة ثلاثة أيام إضافية، هي أيام عطلة عيد الأضحى المبارك. وقبل يوم الجمعة المقبل على أقل تقدير، لن يكون في مقدور بكري المثول أمام المحكمة العسكرية. وبحسب مصادر قضائية واسعة الاطلاع، فإن إخلاء سبيل المحكوم بات أمراً شكلياً، وخصوصاً أن الملف الذي أدين به غيابيّاً هو عملياً شبه فارغ. ولو أن المتهم مثل أمام قاضي التحقيق، أو أمام المحكمة العسكرية، لكانت قضيته قد انتهت، على حد تأكيد مصادر معنية بالشأن القضائي.

ويوم أمس، طرأ تطور لافت على القضية، إذ أعلن أن عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نوار الساحلي سيتولى الدفاع عن بكري أمام المحكمة، علماً بأن رئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا أجرى سلسلة اتصالات بالمعنيين من أجل الإسراع في بت القضية. ويأتي خبر توكل الساحلي عن بكري بمثابة إعلان أول من حزب الله عن الدخول على خط احتضان بكري، الذي كان، في اليوم السابق لتوقيفه، قد طلب علناً «الحماية من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله». وبما أنه لم يكن وارداً أن يرسل نصر الله مساعدة «ميدانية» لبكري، بقي الأخير وحيداً في طرابلس، بعدما ولّدت مواقفه الأخيرة، سواء من الشيعة أو من حزب الله، رد فعل سلبياً من «زملائه» السلفيين في طرابلس، وبالتحديد، من أولئك الذين يعلنون الولاء لتيار المستقبل، ومنهم الشيخ داعي الإسلام الشهال وبلال دقماق.

توقيف بكري يحمل بصمة سياسية واضحة. ففرع المعلومات يريد توجيه رسالة إلى كل «سنيّ تسوّل له نفسه» أن يستظل بخيمة حزب الله. ففضلاً عن أن الفرع لم يحاول تنفيذ مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة بحق بكري منذ عام 2007، فإن أداءً مماثلاً اعتمدته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في حالات سابقة. كان سمير الحسن، أحد قادة المجموعات في باب التبانة، مطلوباً للقضاء في جرم اتهم بارتكابه منذ زمن طويل. لكن الحسن كان محسوباً على تيار المستقبل، وكانت تربطه صلة قوية بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وتسري شائعات عن أن ريفي كان يدعم الحسن مالياً، أو على الأقل لا يتركه في ساعة ضيق. بقي الحال كذلك حتى عام 2008، عندما بدأ الحسن يتقرّب من حزب الله. يوماً تلو آخر، صار الغطاء المستقبلي يرتفع من فوق رأس الحسن، إلى أن حسم أمره نهائياً بالانضواء في صفوف حزب الله، فلوحق في تهم عدة، آخرها حيازة أسلحة عثر عليها في منزل صهر شقيقه، ما دفعه إلى مغادرة عاصمة الشمال. الحال ذاتها انطبقت على محمود الأسود (أبو عبد الله الأسود)، أحد زعماء الأحياء في التبانة. بقي ينعم بغض النظر الأمني عنه إلى أن انتقل إلى الضفة الأخرى، أي ضفة حزب الله، فأوقفته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، تنفيذاً لمذكرة قضائية.

صحيح أن ثمة فارقاً كبيراً بين حالتي الحسن والأسود من جهة، وبكري من جهة أخرى، لناحية أن الأولين لم يكونا رأس حربة ميدانية ولا إعلامية في وجه حزب الله، بخلاف بكري. إلا أن المشترك بينهم هو كونهم يمثلون حالات مزعجة لتيار المستقبل داخل ساحته الخلفية، أي مدينة طرابلس، بغض النظر عن حجم هذا الإزعاج.

ولفت أمس أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي أعطى جرعة دعم لفرع المعلومات الذي أوقف بكري، من خلال إصداره تنويهاً للفرع الذي «تمكّن من توقيفه خلال فترة زمنية وجيزة، ما انعكس إيجاباً على الوضع العام في البلاد وترك الأثر الطيب لدى الرأي العام والمسؤولين على أعلى المستويات، وزاد من ثقة المواطنين في قوى الأمن الداخلي في مجال مكافحة الجريمة على أنواعها وتوقيف المجرمين الفارين من وجه العدالة، فاستحقت التقدير». بالتأكيد،

المساجد والفقراء

وبعد نحو ساعتين من الحديث الديني ـ الأخلاقي، انتقل نصر الله إلى الحديث عن الواقع السياسي الراهن. أجرى سرداً تاريخياً مختصراً لتطور حزب الله، من مجموعة صغيرة إلى جسم كبير له تأثيره في المنطقة كلها: في إيران، كلمتنا مسموعة. وفي سوريا، يستشيرنا الرئيس الأسد في الكثير من القضايا، ولنا أصدقاء نؤدي أدواراً مهمة معهم في العراق وفلسطين.

أما في لبنان، ومنذ أن اتخذ حزب الله قراراً بخوض معركة ضد المحكمة الدولية، فإنه تمكن من تهشيم القرار الاتهامي المنوي إصداره. وهذا القرار، بحسب نصر الله، «صادر لا محالة»، إلا أن ما تغير هو أن حقيقة كونه سياسياً باتت راسخة في ذهن الجمهور. وعن سيناريوات ما بعد القرار الاتهامي، قال نصر الله «إن ثمة مروحة من الخيارات أمام حزب الله وحلفائه تمتد على 180 درجة: خياراتنا هي بين ألا نحرك ساكناً، وأن نقوم بتحرك واسع لإحداث تغيير سياسي كبير على مستوى السلطة، وما بينهما».

وفي اللقاء، شدد نصر الله على أهمية المسعى ـ السوري السعودي الهادف إلى تحقيق تسوية عادلة في البلاد، مشيراً إلى أن ما يسرع التوصل إلى نتيجة هو اقتناع القيادة السعودية بخطورة الأوضاع، وبأن القرار الاتهامي قد يؤدي إلى خراب البلد.

ورأى نصر الله أن خصوم الحزب وأعداءه راهنوا في الفترة الماضية على ابتعاد حلفاء حزب الله عنه، سواء الرئيس نبيه بري أو العماد ميشال عون أو الحلفاء داخل الطائفة السنية. ووصف نصر الله العلاقة بين حزب الله وحركة أمل بأنها استراتيجية، ومن «الألطاف التي كان لها الفضل الأبرز في حماية المقاومة».

واستبعد الأمين العام لحزب الله حصول عدوان إسرائيلي قريب على لبنان، لأن الإسرائيليين لم يُنهوا بعد استعداداتهم لمواجهة المقاومة، وخاصة في جبهتهم الداخلية، حيث باتوا مقتنعين بأن أي حرب مقبلة ستتضمن إجلاء عدد كبير من المستوطنين عن المناطق التي يقطنون فيها.

> **توكل الساحلي عن بكري إعلان من حزب الله عن الدخول على خط احتضان بكري**
>
> **اعتمدت قوى الأمن الداخلي أداء مماثلا في حالات سابقة منها سمير الحسن**

يُدرك ريفي أنه يبالغ في وصف ما جرى. فبكري لم يكن متوارياً عن الأنظار، بل كان يتحرك بعلنية تامة. لكن أوساط ريفي تؤكد أن إصدار البيان/ التنويه مرتبط بأمرين: الأول هو «التعليم» على حزب الله من جهة، وتوجيه رسالة لمن يهمه الأمر، مفادها أن طرابلس ليست حاضنة لمن كان يُصوَّر على أنه ممثل لتنظيم القاعدة في لبنان.

ورغم أن مسؤولين بارزين في قوى الأمن الداخلي يؤكدون أن توقيف بكري نُفّذ لأسباب قانونية بحتة، وخاصة بعد الخشية من أن يجد تصريحه عن «رفض المحاكم الوضعية» صدىً له في البيئة الشبابية التي تتأثر بآرائه، إلا أن ذلك لا يقنع المتابعين لقضية التوقيف الذين يؤكدون أن بكري ما كان ليتعرض للتوقيف لو أنه كان لا يزال على مواقفه السابقة المعادية لحزب الله. وهؤلاء، يوافقهم الرأي مرجع رفيع المستوى في قوى الأمن الداخلي، إذ يرى أن حزب الله «سمح لوسام الحسن بتسجيل نقطة عليه، من خلال استغلال الورقة التي قدمها الحزب الذي لم يتدخل لدى المحكمة العسكرية لتخفيف الحكم عن بكري. واليوم، لن يكون بمقدور المحكمة العسكرية التراجع عن الحكم بالسجن المؤبد وإصدار حكم بالبراءة، حتى لو كان الملف لا يتضمن أي دليل حسي على التهم المنسوبة لبكري».

إلا أن معنيين بالملف لا يستبعدون إمكان أن تصدر المحكمة العسكرية حكماً بالبراءة، وخاصة أن الحكم بالسجن المؤبد سيسقط فور مثول المحكوم أمام قوس المحكمة.

وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي طلبت من وزارة الاتصالات الحصول على بيانات لأربعة هواتف خلوية، بسبب صلتها بقضية بكري، إلا أن الوزير شربل نحاس رفض الاستجابة للطلب ما لم يرده عبر وزير الداخلية زياد بارود. ولما تذرّعت المديرية بسفر بارود، قال نحاس إنه يكتفي بطلب عبر الهاتف من الوزير بارود.

ح. ع.

تقرير

«ريجيم» مالي في طرابلس

عبد الكافي الصمد

تغيب عن طرابلس والشمال هذه الأيام مشاهد كانت حاضرة في السنوات السابقة، تتمثل في تجوال شاحنات نقل كانت تحمل «كراتين» إعاشة لتوزيعها في الأحياء والقرى، فضلاً عن ازدحام مكاتب التيارات والشخصيات السياسية بمواطنين يأتون للحصول على مساعدة أو «عيدية».

تراجع هذه المشاهد لا يعود إلى تحسّن الأحوال الماديّة لهؤلاء المواطنين، ولا إلى أنّ من يقدّمون هذه المساعدات باتوا يفعلون ذلك سراً بعدما كانوا يفعلونه علناً، حرصاً منهم على كرامات الناس وعدم جرح مشاعرهم، بل بعدما رأى القائمون على هذه التقديمات أن يخضعوها لـ«ريجيم» معيّن حيناً، أو لتوقيف نهائي حيناً آخر.

في السنوات الماضية هيمن تيار المستقبل على «الجوّ» في هذا المجال، إذ عمّت خيراته مختلف المناطق؛ «كراتين» إعاشة وأموال وزفت ومازوت وتوظيفات وغيرها، وخصوصاً في المحطات السياسية مثل الانتخابات النيابية أو ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط من كل عام، أو في المحطات الاجتماعية والدينية مثل مجيء شهر رمضان والأعياد، أو حلول فصل الشتاء.

شيئاً فشيئاً بدأت هذه المساعدات تتراجع، وتحديداً بعد أحداث 7 أيار 2008، قبل أن تعود بفاعلية قبل استحقاق الانتخابات النيابية صيف 2009، إذ إن للضرورة أحكاماً، ثم لم تلبث أن بدأت بالتوقف في أكثر من قطاع، إلى أن غابت نهائياً في أغلب مؤسسات تيار المستقبل في طرابلس والشمال، لدرجة أن أحد مسؤولي التيار أوضح لـ«الأخبار» أنه «لم نعد نستطيع تقديم علبة بنادول لأحد!».

أسباب هذا التراجع في التقديمات كثيرة، أحدها، حسب مسؤولين في التيار «أزمة مالية داخلية لم تُحلّ بعد»، لكنهم لفتوا إلى «انهماكنا بتنظيم هيكلية التيار وانعقاد المؤتمر التأسيسي»، متوقعين «تجاوز الأزمة مطلع العام المقبل».

يضيفون: «أيّ تقصير منا حالياً لن يؤثر علينا سلباً، ويمكننا تعويضه لاحقاً بسهولة»، حسب تأكيد هؤلاء المسؤولين.

وقد لمس مسؤولو التيار في الانتخابات البلدية، وفي الانتخابات النيابية الفرعية بقضاء المنية ـ الضنية، أن العصب السياسي والمذهبي للتيار لا يكفي وحده لإبقائه قابضاً على الشارع السني، وأن عنصر المال يمثل عنصر ارتكاز رئيسي له، من شأن غيابه أن يجوّف الثقل السياسي للتيار، ويحدث فيه تصدعات. هذا التراجع استفاد منه، بنحو أو بآخر، منافسون آخرون للمستقبل، على رأسهم

> **تراجعت المساعدات بعد أحداث 7 أيار 2008 وعادت مع الانتخابات النيابية**

الرئيسان عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وغيرهم، لاستقطاب جمهور إضافي، أو لاستعادة من ذهب منهم إلى المستقبل.

فكرامي، الذي لا يملك إمكانات مالية كبيرة كالآخرين، حافظ طوال السنوات الأخيرة على الحد الأدنى من التقديمات الاجتماعية والصحية والتربوية بلا انقطاع، مستنداً إلى مجموعة مؤسسات تابعة له بقيت تمثّل العصب الأساسي له في تواصله مع جمهوره، وكانت بمثابة «القرش الأبيض» الذي وجده في «يومه الأسود»، بعدما واجه في العقدين الأخيرين حملة شرسة لاستهدافه، إضافة إلى بقائه خلالهما خارج السلطة، لكنه خرج منهما محافظاً على حيثيته التي لم تفلح محاولات إلغائها.

بدوره، لم يسلك الصفدي طريق المستقبل، فهو لم يقطع تقديماته نهائياً عن محيطه، بل أخضعها لتقشف، محافظاً في الوقت نفسه وفي كل مناسبة على الحد الأدنى منها.

أما ميقاتي، فإمكاناته المالية الضخمة ساعدته طيلة السنوات الماضية على منافسة المستقبل في هذا المجال، لدرجة أن الأخير كان وما زال ينظر إليه بحذر وحيطة، إذ يرى فيه منافساً بارزاً قد يمكنه يوماً سحب البساط من تحت أرجله.

يعرف ميقاتي أن المال بات عنصراً مهمّاً لتثبيت موقعه السياسي، وإنْ لم يكن العنصر الأوحد، فلم يتردد في استعماله. فهو، عدا تقديماته، كان قد أعلن خلال الانتخابات النيابية تخصيصه مبلغ 50 مليون دولار لتنفيذ مشاريع إنمائية في طرابلس، تستطيع وفق مقربين منه «تأمين فرص عمل، تكون مستدامة لا موسمية».

تهمة استخدام عنصر المال لتثبيت «زعامة» ميقاتي في طرابلس، يردّ عليها المقربون منه بأنه «سلاح يستخدمه غيرنا في وجهنا ووجه الآخرين، فلماذا يحلّ لهم ويكون علينا حراماً؟»، موضحين أن ميقاتي «أقدم على العمل الخيري، مع شقيقه طه، قبل دخوله المعترك السياسي، وهو سيستمر فيه حتى لو اعتزل العمل السياسي يوماً».

لكن، أوساط ميقاتي تعترف بأن «تراجع المستقبل في تقديماته جعل كثيرين يتحوّلون إلينا، ولأن الموزانات المخصصة لهذه الأمور بقيت كما هي، ظنّ البعض أننا خفضنا خدماتنا، فيما ليس بمقدورنا تلبية مطالب الجميع».

في المقابل، إذا كان ميقاتي لا ينكر وفق أوساطه أنه يستخدم المال لأهداف سياسية، فإنه يسعى إلى «وضع القرش في مكانه المناسب»، معوّلاً على جمهور وكوادر يرى أنهم يؤلّفون قاعدته الانتخابية والشعبية، ليواجه بها مستقبلاً الاستحقاقات المقبلة وهو يقف على أرض صلبة، من غير أن يخفي تعلّمه من أخطاء المستقبل في هذا المضمار، برغم أن جهات عدة ترى أن إنفاق ميقاتي السياسي لم يأت عليه بالمردود المطلوب، لأن غياب رؤية سياسية خاصة به لا يمكن المال أن يعوضها، أو يستر عيوبه السياسية.

ما قل ودل

خلال إحياء ذكرى ميلاد الرئيس رفيق الحريري في أحد المنازل الصيداوية، قالت النائبة بهية الحريري (الصورة) للحاضرين: «ماتخافوا، نعرف كل شيء عن أسامة سعد، حتى إذا تنفس أعرف أنا»، موحية باختراق أمني لتفاصيل حركة سعد

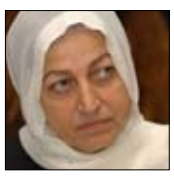

وتنقّلاته. وتبيّن في وقت لاحق أن ما أدلت به النائبة الحريري كان ينقل مباشرة عبر هاتف خلوي، وقد وصل إلى التنظيم الشعبي الناصري الذي عمّم كلامها «بالصوت» بعد دقائق معدودة من إطلاقه.

علم وخبر

أوجيرو تعرقل ألفا

تهدّد الشركة التي تقدم خدمات «بلاكبيري» بفسخ العقد الموقّع بينها وبين شركة ألفا المشغّلة لإحدى شبكتي الهاتف الخلوي في لبنان؛ لأن الأخيرة لم تتمكن في الأسابيع الأخيرة من تلبية طلبات المواطنين للحصول على الخدمة. وتبيّن أن سبب تخلّف ألفا عن الاستجابة لطلبات المشتركين يعود إلى أن هيئة أوجيرو لا تزال تمتنع عن توفير خطوط E1 لألفا، لكي تتمكن الأخيرة من رفع قدرتها على تقديم خدمة «بلاكبيري». ورغم أن وزارة الاتصالات أمرت أوجيرو بتلبية طلب ألفا المستوفي للشروط القانونية، إلا أن الهيئة التي يرأسها عبد المنعم يوسف لا تزال تماطل بتنفيذ هذا الأمر بحجج واهية، منها على سبيل المثال أن أحد الموظفين في أوجيرو تمنّع عن توقيع المعاملة لأنها بحاجة إلى توقيع أحد زملائه. وبعدما استوضحت ألفا أسباب تأخير المعاملة أياماً عدة، تبين أن الموظف الذي تحتاج المعاملة إلى توقيعه يشغل مكتباً ملاصقاً لمكتب زميله «المعرقِل». وأكدت مصادر في قطاع الاتصالات أنّ تمنّع أوجيرو عن توفير السعات لألفا يحرم الخزينة اللبنانية عشرات آلاف الدولارات يومياً من الإيرادات.

منظمات «سايبة»

تبيّن أن موظفاً لدى إحدى المنظمات الدولية العاملة في وزارة الداخلية والبلديات، يتقاضى أجراً يتجاوز ضعف راتب الوزير زياد بارود، وهو أمر يتكرّر في أكثر من وزارة تشارك فيها المنظمة نفسها التي تقوم بتوظيفات ومشاريع من دون رقابة أو محاسبة.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تحقيق

الحزب القومي: نسْر وحمامة ودُوري

قبل عام من بلوغ الحزب السوري القومي الاجتماعي سن الثمانين، تتكثف اجتماعات لمّ شمل القوميين. أول من أمس، تلاقى مسنّو الحزب بدعوة من القيادة. اليوم، يلتقي المبعدون والمبتعدون للدعاء على القيادة. ويوم الأحد المقبل يجتمع قوميون آخرون بدعوة من قيادة أخرى.

غسان سعود

يروي الأديب الكبير، القومي سعيد تقي الدين، نقلاً عن الكاهن الذي تلقّى اعتراف الزعيم قبيل إعدامه، أن مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعادة طلب التدوين أنه سيعدم في تلك الليلة (8 تموز 1949)، «أما أبناء عقيدتي فسينتصرون وسيجيء انتصارهم انتقاماً لموتي». لم ينتقم القوميون لموت سعادة كما شاء هو ولم ينتصر أبناء عقيدته، لكن مجرد صمود الحزب العلماني بعد الصعاب التي مرت عليه يعدّ أمراً لافتاً. وما احتفالات الأحزاب والجماعات السورية القومية الاجتماعية المتعددة بالذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس الحزب (16 تشرين الثاني 1932) غير إعلان عن إنجاز جامع: حزب سعاده يمنح نفسه وسام الثبات.

في أسبوع واحد يصل إلى مكتب الصحيفة ثلاث دعوات: الأولى عبر الفاكس عنوانها «ثبات وتجدد» يدعو من خلالها رئيس الحزب النائب أسعد حردان إلى تكريم من مضى على انتمائه إلى الحزب خمسون عاماً أو أكثر، وذلك في «قصر المؤتمرات ـ ضبية». الثانية عبر دعوات شخصية لبعض الصحافيين يدعو فيها رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور علي حيدر إلى إحياء عيد الحزب في «قصر إميل لحود للمؤتمرات ـ ضبية» أيضاً. الاحتفال الأول يوم الأحد 14 تشرين الثاني، والثاني يوم الأحد 21 تشرين الثاني، وكلاهما في قصر لحود للمؤتمرات، وعند الحادية عشرة قبل الظهر. أما الدعوة الثالثة فيحملها زملاء صحافيون قوميون يقولون إنهم تنادوا إلى الاجتماع في فندق مساء اليوم بعدما ضاقت بهم القاعات الحزبية الرسمية.

في النتيجة يتبين أن المقصود بلمّ شمل القوميين ليس إلا لم شمل المجموعات القومية المتعددة، دون أن تتضح بالنسبة إلى القوى الثلاث (وأكثرها جدية، الحزب برئاسة حردان طبعاً) معالم المرحلة اللاحقة أو ما بعد لمّ الشمل، في ظل تراكم للمعطيات يؤكد أن الأفرقاء الثلاثة لا يسعون إلى تعزيز أوضاعهم كتمهيد للجلوس إلى طاولة مفاوضات تنتهي بلمّ شمل جدّي للحزب يسمح له بالوقوف على قدميه بدل الصعود مرة فوق بوسطة حزب الله ومرة على أكتاف جمهوره في ملعب الراية. وهكذا يبدو الثابت الوحيد بعد 79 عاماً على التأسيس أن الانقسامات الداخلية والخلافات فعلت في حزب سعادة ما عجزت عنه الأحزاب الطائفية والسلطات المتعاقبة قبل الحرب (بعد الحرب صار الحزب برئاسة حردان جزءاً من النظام).

وسط المجموعات القومية الثلاث، يبدو الحزب برئاسة حردان أكثرهم معرفة بما يريد، وإن كان لا يتقدم كما كان يأمل. فبعد الاحتفال العسكري الحاشد في أعالي المتن الشمالي قبل أشهر، الذي ثبّت من ضهور الشوير الحضور الشبابي والجهوزية القتالية في الحزب (المقاتل أبداً)، جاء الاحتفال الأخير ليثني على تضحيات الأقدمين ويظهر عمق الجذور القومية في المجتمع اللبناني. في محاولة من قيادة الحزب للتأكيد، عبر إميلي أبو جودة وأسمى كنعان وغيرهما ممن تجاوزن في انتمائهن الحزبي الخمسين عاماً، أن القوميين ثابتون في العقيدة وجاهزون أبداً لمواكبة القيادة حين تدعوهم. وقد نجحت القيادة الحردانية عبر التعبئة الشعبية والحشد القومي في القول، من قلب جبل لبنان، إن حالة المؤسسة الحزبيّة الأساسيّة أفضل ممّا يسوّق بعض القوميين وغير القوميين، ولم تلامس حدّ الانهيار أو الإفلاس الشعبي كما يقول خصوم حردان.

ولكن لا بدّ من الإشارة إلى نقطة ضعف كبيرة أخرجها احتفال الأحد إلى العلن وتمثلت في تغيّب حزبيّين أساسيّين، منذ أكثر من خمسين عاماً وأكثر، مثّلوا في مراحل مختلفة أعمدة في الحزب القومي، مثل الرئيس السابق للحزب يوسف الأشقر وغيره ممن رفضوا التكريم من قيادة يرون أنها أساءت كثيراً إلى نضالاتهم وإلى فكر أنطون سعادة، بينما نجحت القيادة عبر وسام الثبات في استقطاب بعض أشد معارضيها مثل حافظ الصايغ الذي رأى في المبادرة الحردانية مدّ يد يستوجب الرد عليه بأحسن منه، وسط استغراب بعض القوميين مبدأ إعطاء وسام الثبات لمن بلغ مرتبة الأمانة في الحزب، ما يجعله في غنى عن التكريمات الشكلية. ووفق الحردانيين على حردان، فإن الأخير يعجز عن إجراء تعديل في مجلس العمد يطمح إليه منذ أشهر، مقدمة لإحداث قفزة في الإدارة الحزبية، وذلك لعدة أسباب، منها رفض تعاونهم معه وتمسّكه ببقاء عميد الدفاع وائل حسنية والتربية صبحي ياغي في موقعيهما، وهما المنصبان الأساسيان في مجلس العمد.

في المقابل، فإن الإعداد لعشاء الليلة الذي سيقام في فندق الكومودور بدأ قبل أسابيع عبر فكرة أطلقها الأمين في الحزب السوري القومي الاجتماعي سركيس أبو زيد وأساسها لمّ شمل القوميين المشتّتين، بعضهم في الحزب الذي يترأسه حردان وبعضهم في الحزب الذي يترأسه علي حيدر (الانتفاضة) وبعضهم في المنزل، حول طاولة واحدة. وسرعان ما تلاقى في مكتب أبو زيد كل من نصري الصايغ ونبيل فغالي ونسيب الشامي وغسان الشامي وعبد الله حيدر ومفيد القنطار وميلاد السبعلي ونمر ثلج وكمال ذبيان وشوقي رياشي ورضوان رزق وعبد الكريم عبد الرحمن وغيرهم ممن يوصفون بأنهم من أركان الحزب التاريخيين. اللقاء الحميمي الذي يفترض أن يكون مفعماً بالذكريات وبتبادل العتاب، يؤكد وجهة النظر الحردانية القائلة إن العاتبين عليه لا يستطيعون أكثر من الاجتماع في مقهى أو مطعم أو فندق لانتقاده والتنفيس عن أحقادهم عليه. وبالتالي، في عشاء اليوم، لن يعلن مشروع جدّي أو رؤية للتعامل مع حردان أو غيره، ولن تجمع وجهات النظر حول طاولة العشاء، التي تصل في بعض الحالات إلى حد التناقض، في وجهة نظر واحدة، ولن يخرجوا بالتالي بقرار يعيدهم إلى حركة الصراع الحزبي الحقيقي الذي عرف حردان كيف يحسمه منذ سنوات، في ظل وجهة نظر أخرى تقول إن التلاقي خطوة أولى أساسية قد تسهم كثيراً في تشجيع أكثرية هؤلاء على حسم خياراتهم، مع العلم بأن حردان يسخر في مجالسه الخاصة من بعض هؤلاء، ويردّد أن الكبير وسطهم يحلم بإشارة منه للدخول إلى «جنة الحزب».

أما علي حيدر ـ الداعي إلى الاحتفال الثاني في قصر المؤتمرات ـ فيعد منذ تولّيه رئاسة حزبه قبل أشهر بنهضة قومية يبدو حتى اليوم أنها ستقتصر على التذكير بأقوال سعاده بشأن «مهاجمة المفاسد القائمة التي تمنع أمتنا من النمو ومن استعمال نشاطها وقوتها»، مع العلم بأن حيدر يتذكر قول سعاده «نحن حركة هجومية لا حركة دفاعية. نهاجم بالفكر والروح، ونهاجم بالأعمال والأفعال أيضاً»، لكنه يؤثر حتى الآن عدم الهجوم، سواء بالأعمال أو بالأفعال.

يبقى أن الحزب على مشارف الثمانين يعيش بأجنحته الثلاثة (جناح نسر وجناح حمامة وجناح دوري) حركة لا تعرفها الأحزاب التي لم تتجاوز عامها الثامن بعد، وهو أمر بالغ الإيجابية، خلافاً لما يعتقده كثر من قوميين وغير قوميين.

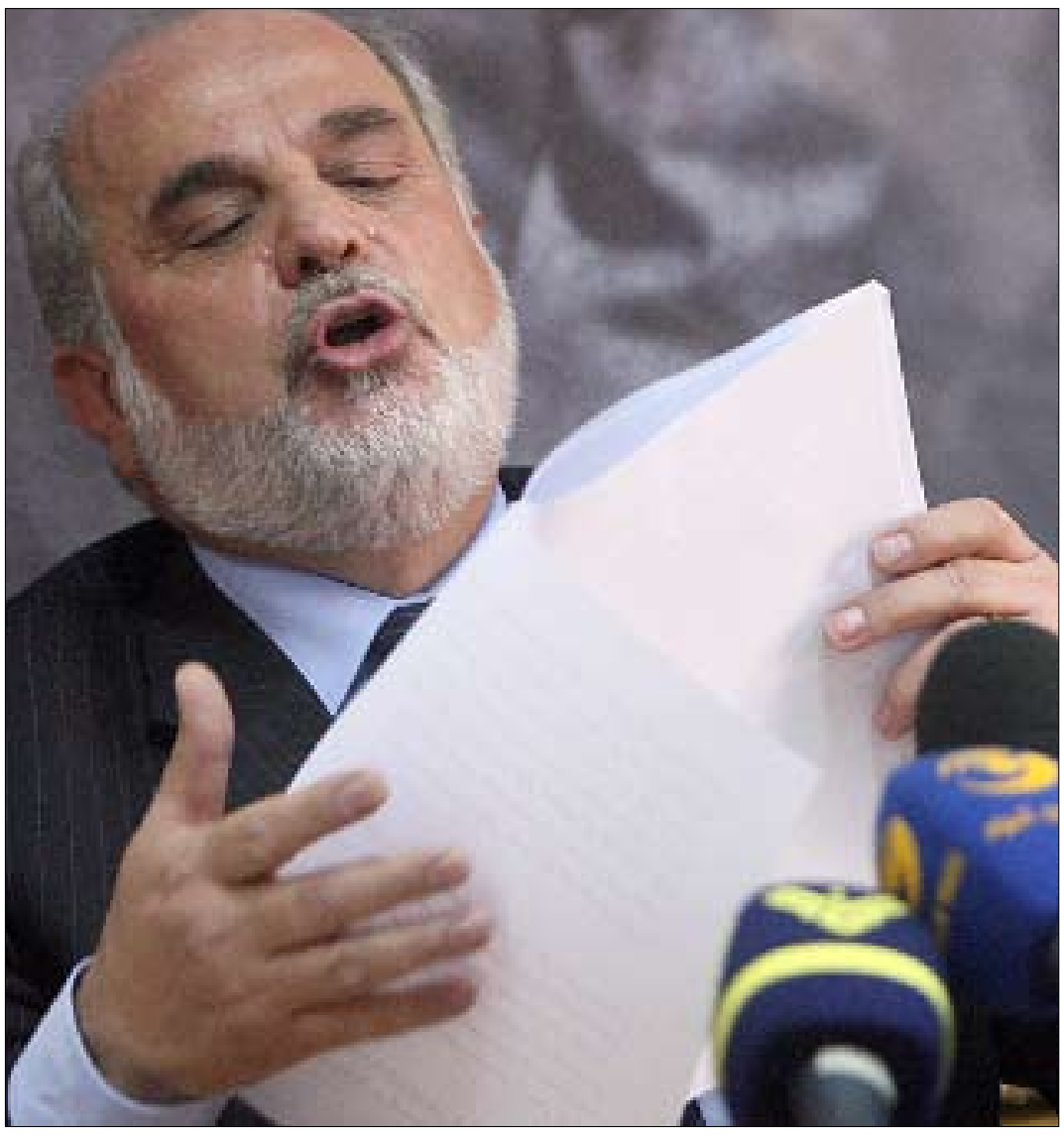

أسعد حردان (أرشيف ـ بلال جاويش)

بورتريه «ميداني»

لا يشبه صورته المتداولة، لا شكلاً ولا مضموناً.

خطواته سريعة. يسير من دون مرافقين ولا سلاح. يقارب طوله متراً وثمانين سنتيمتراً. يتوجه مباشرة إلى طاولة أصدقائه من دون أن يتلفّت ليستطلع وجوه الموجودين في المطعم. يسلّم على أصدقائه وأصدقائهم، معرّفاً عن نفسه باسم وهمي لا يسترعي اهتمام من لا يعرف هويته الحقيقية، ومن يعرفها يسلّم عليه ببرودة المتآمرين. في أول الكلام كما في آخره، لا يمكن مَن لا يعرفه أن يعرفه.

لا يحمل هاتفاً خلوياً. حتى الأصدقاء المقرّبون لا يعلمون مكان إقامته الحقيقي، فيحضر وسطهم فجأة. صفته «رجل أعمال»، دائم التنقل. يضع القميص المقلّم غير الموشوم باسم شركة تحت «البنطلون» الرسمي. يبقي آخر زرين في القميص الشتوي، دائماً، مفتوحين. يضع في معصمه ساعة رياضية. لم يَعْلق شيء على وجهه أو رقبته أو ساعديه من آثار التعذيب والتعنيف اللذين تعرّض لهما. شعره، أظافره القصيرة وتنسيق ثيابه تجعل مظهره أقرب إلى أستاذ المدرسة منه إلى «المقاتل».

بدأ الشيب بالتسلل من أطراف شعره في اتجاه الصلعة الآخذة بالتوسّع. يخلو جبينه من التجاعيد. حاجبه الأيسر أسمك من الأيمن. يرتدي نظارة طبيّة سميكة وقد شفيت عيناه فما عاد الضوء القوي يضايقه. شامتان على خده الأيمن وشامة على الأيسر. ظلال اللحية السابقة التي ميّزته في صورته المعروفة تغطي خديه. يقول إن «كرشه» يكبر رغم أن مشيته وطريقة جلوسه توحيان بمواظبته على التمارين الرياضية.

حين يضحك الآخرون يبتسم ويحاول الخروج قليلاً من جدّيته الطاغية ليجاري أصدقاءه في التنكيت، مصطنعاً فور إنهائه النكتة ضحكة صغيرة. عند الجدّ، لا يسمح بأن يعلو صوت فوق صوته. يتحدث بهدوء، يأخذ نفساً عميقاً بين عبارة وأخرى. يتبيّن من مداخلاته أنه ذو ثقافة عامّة واسعة، فيتحدث بمعرفة عن تفاصيل المذاهب المسيحية وتمايزاتها بعضها عن بعض. يعرض معلوماته في شؤون متنوعة، من الكهرباء إلى المياه وصولاً إلى السياسة. يبدي إعجاباً بكتاب الباحث أنطوان بطرس «8 تموز محاولة في تأريخ رجل فذ» حيث يعرض الكاتب الروايات بشأن اغتيال زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده، ولا ينسى الإشارة إلى كونه هو قد تبحّر في دراسة العلاقات اللبنانية ـ الإسرائيلية منذ نشأتها.

الرجل الذي اختار الظل لا يعنيه الإعلام ولا الحديث عن تجربته. يزعجه عدم وجود من يفكر في الشأن العام في العالم العربي. يحاول ألا يستفيض في الكلام عن قضايا لبنان المحلية، لكنه يخشى أن تتحول معارك قوى 8 آذار إلى ما يشبه معارك الحركة الوطنية، فتضيع البوصلة. يتحدث عن تخيّلات اللبنانيين ويضحك من شطارتهم في اختراع السيناريوهات. بالنسبة إليه تبنّت مجموعة أخرى مشروع الكتائب اللبنانية والقوات، «المشروع الخطر» كما يسمّيه.

يعجز الرجل الهادئ عن تهدئة أصابع يديه، فهي تبقى خلال تحدثه في حركة دائمة، يمسك فنجان الشاي بثلاث أصابع. وحين يودّ إظهار تركيزه على كلام محدّثه، يلصق أصابع يديه بعضها ببعض، كأنه يصلّي، قبالة أنفه مباشرة. متزوج وله ولدان يربيان بدلاله. يدافع عن الحزب بحماسة. الثبات واحترام المؤسساتية الحزبية أساسيان في أن تكون سورياً قومياً اجتماعياً، بالنسبة إليه.

المشهد السياسي

صمت في باريس وفي موسكو... لا محكمة

رغم كل ما قيل عن دخول البلاد في إجازة الأعياد، شهد يوم أمس «زحمة» مواقف تصعيدية ضد «الفريق الآخر» من «الفريق الآخر»، لكن من دون أن ينسى أحد الحديث عن إيجابية التواصل السعودي ـ السوري وضرورة التهدئة!

في باريس التقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، وفي موسكو طلب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين من نظيره اللبناني سعد الحريري دعم مشاريع الشركات الروسية في لبنان. أما في بيروت، فبقي الوضع على حاله، بل شهد تصعيداً في المواقف كمّاً ونوعاً، وكاد عدد مطلقي هذه المواقف يكسر الرقم القياسي في يوم قيل إنه عشية التهدئة وإجازة الأعياد.

ففي العاصمة الفرنسية، التقى عون، في اليوم الثاني لزيارته، الرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه لمدة ثلث ساعة، وأفاد بيان للتيار الوطني الحر بأن البحث تناول «الأزمة اللبنانية وتفاعلاتها وإمكان الوصول إلى حلول فيها»، وأن ساركوزي «أبدى ترحيباً كبيراً وانفتاحاً على كل ما عُرض في اللقاء». كذلك التقى عون رئيس مجلس النواب الفرنسي برنار أكوييه في حضور النواب: سيمون أبي رميا، نبيل نقولا، عباس هاشم وناجي غاريوس، ووفد من لجنة الصداقة اللبنانية ـ الفرنسية. وذكر البيان أن أكوييه «أبدى اهتماماً فرنسياً بالاطلاع على كل المواضيع المتعلقة بسلامة الوضع اللبناني».

وفي ظل شكوى إعلامية من صعوبة متابعة أخبار عون ولقاءاته في باريس، أعلن التيار الوطني أن زيارة زعيمه لفرنسا ستستمر حتى الخميس، وسيلتقي غداً المزيد من المسؤولين الفرنسيين ورجال أعمال لبنانيين، وهو لن يتحدث إلى الإعلام عن الزيارة «إلا بعد انتهائها الأربعاء بلقائه رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جرار لارشيه».

وفي العاصمة الروسية، بعد لقاءات نهارية تمحورت حول التعاون العسكري والنفط، ترأس بوتين والحريري المحادثات الرسمية اللبنانية ـ الروسية، بدا خلالها الأوّل مسوّقاً لشركات بلاده بالحديث عن رغبتها في المشاركة في المناقصات المتعلقة بمجالات الطاقة والنقل والاتصالات والتعاون العسكري. ورد الحريري مرحّباً «بكل الشركات الروسية لتشارك في المناقصات المطروحة»، ومشدداً على أهمية العلاقات العسكرية والأمنية. وكرر مواقفه من «عملية السلام والحائط المسدود الذي تواجهه»، ومطالبته بضرورة «وضع حدّ للتعنت الإسرائيلي المستمر، لأن المنطقة لا تتحمل كل هذا التطرف الموجود فيها»، متمنياً أن «يقوى دور روسيا في هذه العملية». ولوحظ غياب أي ذكر للمحكمة الدولية، سواء من بوتين أو الحريري.

وبعد انتهاء المحادثات، أعلن الحريري أن روسيا قررت تقديم هبة للجيش تتضمن: 6 طوافات من طراز أم أي 24، و31 دبابة ت 72، و36 مدفعاً من عيار 130 ملم و30 ألف قذيفة لهذا النوع من المدافع، وحوالى نصف مليون من الذخائر المختلفة للأسلحة المتوسطة.

أما في لبنان، فلم تنفع تمنيات الرؤساء في تخفيف حدة الخطابات، إذ تمنى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في تهنئته بعيد الأضحى، أن «يعمل اللبنانيون بوحي العيد، على التضحية بالمصالح الشخصية والخاصة لمصلحة الوطن وشعبه». وأمل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في دردشة مع الإعلاميين في المصيلح، أن «يعمل جميع اللبنانيين على تهيئة الأرض الخصبة والمناخات الملائمة لمواكبة المساعي السورية ـ السعودية الحميدة الرامية إلى ترسيخ أجواء الاستقرار في لبنان على المستويات كلها»، مشيراً إلى أن هذا الأمر «يتطلب تنقية للخطاب السياسي والنأي به عن كل ما يمكن أن يشنّج الأجواء ويعمّق الانقسام بين اللبنانيين».

لكن هذه التمنيات بقيت تمنيات، إذ تواصل هجوم وزراء المستقبل ونوابه على قوى 8 آذار عموماً وحزب الله خصوصاً، وترافق ذلك مع تأكيد استمرار الرهان على الاتصالات السعودية ـ السورية. وبرز من المواقف «المستقبلية»، إضافة إلى اتهام «الفريق الآخر» بالاستمرار «بسياسة التخوين والتهويل»، عزو «حملات» 8 آذار إلى أن «الإنسان الضائع يطلق النار عشوائياً»، أو أن رموز هذا الفريق وقيادات «الصف الثاني» يبدون كأنهم «يلفظون النفس الأخير»، وأن السياسة التخوينية «تعود إلى إحساس معين بالضعف»، فيما ذهب النائب عمار حوري إلى حدّ اتهام «الفريق الآخر» بهدر دم الرئيس فؤاد السنيورة «من خلال اتهامه بالتسبّب في سقوط شهداء حرب 2006»، محمّلاً هذا الفريق «مسؤولية أي ضرر يحصل» للسنيورة.

أما النائب كاظم الخير، بعد حديثه عن «الكلام البذيء والبهورات والتهديدات»، فقد عمد إلى تحوير حديث الحريري للشرق الأوسط، قائلاً إن الأخير أقرّ «بأن شهود الزور، إن وجدوا، فإنهم يسيئون إلى مجرى التحقيق»، وذلك بعدما كان الحريري قد أقرّ صراحة بوجود شهود زور ضللوا التحقيق.

وتميّز النائب عاطف مجدلاني بإشادته بتمييز وزير الخارجية السوري وليد المعلم بين القرار الظني والقرار الاتهامي، داعياً «حزب الله وكل الأطراف المعترضة على قرار اتهامي لم يصدر بعد إلى الاقتداء بالموقف السليم الذي أعلنه وزير الخارجية السوري، وإلى أن نتفاهم جميعاً على مبدأ رفض أي قرار مبني على الشكوك، وعلى القبول بأي قرار مبني على أدلة قاطعة».

في المقابل، جدد النائب محمد رعد، الذي زار أمس قائد الجيش العماد جان قهوجي، الإعلان أن حزب الله لن يقبل من أحد «مهما علا كعبه أن يشير إلى أحد من عناصر المقاومة باتهام مفبرك». وقال: «مهما يكن الأسلوب الذي يستخدمونه ليستهدفوا من خلاله المقاومة، فنحن نملك الخيارات الناجعة التي تضع لكل إساءاتهم الحد المطلوب وفي الوقت اللازم».

وتحدث النائب علي فياض عن قلق الحزب «على استقرار البلد ووحدة بنيه وأمنه، وأنه مصرّ على فتح نوافذ الحل لا إغلاقها، وقد قام بما عليه لأنه ليس مسؤولاً عن الأزمة، وعلى الآخرين أن يبادروا فعلياً، لأن مفتاح إنهاء الأزمة بأيديهم والمسؤولية تقع على عاتقهم في ذلك». وطالب بعدم الاكتفاء بالدعوة إلى التهدئة، بل «يجب أن نحوّل هذه التهدئة إلى فرصة حل وإلى حل حقيقي. نحن لن نقفل الباب أمام كل مساعي الحل»، مجدداً القول إن الحزب سيردّ على كل فعل طائفي للفتنة بفعل سياسي وطني مسؤول.

وفي ظل صمت لوزراء التيار الوطني إزاء الحملة على الوزير شربل نحاس، التي وصلت أمس عند النائب رياض رحال إلى درجة المطالبة بإقالته، برز دفاع قوي من حزب الله عن الوزير «الكفوء والجريء والملتزم بمقاومة العدوان»، فرفض توجيه التهديد إليه، معلناً التضامن المطلق معه، ومؤكداً أن «أي مسّ به هو مسّ بما نمثله ويمثّله فريقنا السياسي بأطيافه كلها، ومسّ بالقيم الوطنية السامية، ومسّ بالكفاءات والإنجازات الوطنية العامة». وأسف النائب فياض للتهجّم المفتوح على دور نحاس في الإدانة الدولية للخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات «بدل التنويه به والثناء عليه»، مبدياً خشيته من «أن يكون ذلك على صلة بأثر تلك الإدانة على صدقية القرار الاتهامي الافترائي من حيث ارتكازه أساساً على دليل الاتصالات الذي ازداد وهناً على وهن، الأمر الذي أصاب رهانات المتهجّمين في الصميم».

> **حزب الله يرفض تهديد نحاس: أي مسّ به مسّ بما نمثله ويمثله فريقنا السياسي بأطيافه كلها**

الحريري اتصل من روسيا بملك السعودية والرئيس السوري مهنئا بعيد الأضحى (أرشيف)

السيد: الحريري قدم وقائع غير صحيحة عن شهود الزور

اتهم اللواء الركن جميل السيد الرئيس سعد الحريري بالإدلاء «بمغالطات ووقائع غير صحيحة»، في قوله لمحطة «روسيا اليوم»، إن شهود الزور هم 4 سوريين فقط، وإن بعضهم موقوف أو ملاحق بهذه الجريمة من القضاء اللبناني، مشيراً إلى أنّ «من الثابت رسمياً في محاضر التحقيق أن المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا قد رفض بإصرار، طيلة فترة التحقيق، الادّعاء عليهم، ومنع القاضيين الياس عيد ثم صقر صقر من الادّعاء عليهم أيضاً خلافاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني».

كذلك اتهم وزير العدل بـ«تجاهله المقصود»، في تصريح منذ يومين، لمخالفات ميرزا وعيد وصقر لقانون أصول المحاكمات الجزائية، وجدد دعوته له إلى «عدم تسخير علمه في خدمة السياسة وعدم تسخيف هذه القضية وعدم القفز فوق الوقائع، وخصوصاً أنه يعلم تمام العلم أن مؤامرة شهود الزور هي جريمة كبرى وخطيرة تورّط فيها القضاة المعنيون».

أخبار

◄ متري: حكومة السنيورة قامت بواجبها الوطني

رغم قوله إن همّه ليس الرد «على ما قيل وهو كثير ومتشابه»، كرر وزير الإعلام طارق متري، في حديث إذاعي أمس، روايته لموقف حكومة فؤاد السنيورة خلال عدوان تموز 2006، ورفضها لصدور قرار تحت الفصل السابع، وإصرارها على وقف إطلاق نار شامل. وخلص إلى أن هذه الحكومة قامت «بواجبها الوطني في الدفاع عن لبنان في مواجهة إسرائيل ولم توفّر أي جهد. ولا يغيّر في هذا الواقع تهجّم من هنا وتجنّ من هناك».

◄ أشكينازي يتابع مواقفه القرارظنية

واصل رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال غابي أشكينازي تأكيد «اختصاصه» بالقرار الاتهامي، فنقل موقع صحيفة «جيروزاليم بوست» عن ضابط رافق أشكينازي أن الأخير قال لنظيره الكندي الجنرال والت ناتينزيك، أثناء محادثاتهما في أوتاوا، إن «صدور التقرير من شأنه زعزعة الاستقرار في لبنان، إذ قد يستخدم عذراً لحزب الله لاستكمال سيطرته على كامل البلاد»، وأضاف إن قوات اليونيفيل كانت فعالة في عرقلة أنشطة الحزب في الجنوب، إلا أنها

أخفقت في ردعه عن تعزيز قدراته، زاعماً أن «مجموعة صغيرة من الجيش اللبناني» تساعد الحزب. ولم يوفّر السياسة، إذ رأى أن زيارتي الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط لسوريا أخيراً كانتا تهدفان إلى ضمان «صمودهما».

◄ قاووق: نعد العدو بالنكبة الكبرى

قال نائب المجلس التنفيذي في حزب الله، الشيخ نبيل قاووق، إنه «لا أميركا ولا القرارات والأحكام الدولية ولا المشوّهون الدوليون يمكنهم النيل من إشراقة صورة المقاومة»، مردفاً بأنه «إذا فكّر العدو في الاعتداء على لبنان، فإن المقاومة تعده بالنكبة الكبرى التي هي بمثابة الفرصة الكبرى لها لتصنع النصر الأعظم الذي ما بعده انتصار».

تحقيق

سجلت في البقاع ثماني حالات «خطيفة» خلال يومين (مروان طحطح)

طالعة من بيت أبوها... «خطيفة»

«خطيفة وشو ما صار يصير». بات الحبيبان يتّخذان مثل هذا القرار بلا تردد، وخصوصاً مع تزايد تشبّث الأهل بأسباب للرفض هي ليست موانع شرعية للزواج. فالشاب، بحسب قضاة الشرع، ليس مسؤولاً عن وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، لذا يطالبون الأهل بعدم «تعجيز» طالب القرب

البقاع ـ **أسامة القادري**

ليست الحادثة الأخيرة لهروب عروس بلدة «الرمادية» في الجنوب يوم زفافها المقرر على شخص آخر، لأسباب «فردية» كادت تسبّب نكأ جروح ما أحدثته السياسة في البلدة من انقسامات، فريدة من نوعها. فالبقاع، ضرب منذ أسبوعين الرقم القياسي، إذ سُجّلت ثماني حالات «خطيفة» خلال يومين فقط. الرقم ليس بسيطاً، وخصوصاً إذا كان في بلدتي سعدنايل وتعلبايا المتجاورتين، في البقاع الأوسط. لا تنتمي الحالات إلى طبقة واحدة، بل تتوزع على أسر متنوعة. أما المفارقة، فهي أنّ الفتيات زميلات في الدراسة.

تتطوّع إحدى الصبايا لرواية حكاية كل منهن، بعد الاطمئنان إلى عدم ذكر الأسماء في التقرير. تبرر إقدامها على «الخطيفة»، بأنّ «زوجها اليوم»، كان قد تقدّم لخطبتها من ذويها مرّات عدّة. وفي المرة الأخيرة، نفد صبر والدها منه فضربه بقسوة، مؤكداً أنه لن يقبله زوجاً لابنته. فما كان من الصبية إلّا أن قبلت طلب حبيبها للزواج من دون موافقة أهلها، «وذهبتُ معه» لتضعهم أمام الأمر الواقع، كما تقول. تبدو الفتاة مرتاحة لقرارها، لكن في عينيها ما يشير إلى أنها تتمنى أن تنتهي فترة الخصام مع الأهل في أسرع وقت ممكن.

قصة أخرى ترويها الفتاة عن بنت من

«مش كبسة زر»

«ما فينا نطفي الحريق لأنو المطرح مليان قنابل عنقودية»، هذا ما أبلغه مركز الدفاع المدني في بنت جبيل (داني الأمين) لأهالي حدّاثا حين اتصلوا به للإبلاغ عن الحريق بين الطيري وبلدتهم. فريق المركز عاد وقصد المكان لكنه «وصل متأخّراً بعدما كانت الحرائق قد أتت على أشجار الزيتون والمساحات الحرجية»، بحسب أبناء البلدة. أما المدير العام للدفاع المدني درويش حبيقة، فقال لـ«الأخبار»: «العملية «مش كبسة زر»، ونحتاج إلى وقت لنصل إلى الحريق». وأوضح أنّ هناك سيارة واحدة فقط تتسّع لـ12 طناً من المياه، ولا تلبي في الحرائق الكبيرة.

صلاة العيد على «هوى المعارضة والموالاة»

صيدا ـ **خالد الغربي**

حتى صلاة العيد اختُلِف عليها. ففي مدينة صيدا، التي تعيش انقساماً سياسياً حاداً، انقسمت صلاة العيد الكبير بين «موالاة» و«معارضة». بدأ الخبر باتّخاذ مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان قراراً يقضي بنقل الصلاة من المسجد العمري الكبير في صيدا القديمة إلى مسجد ساحة الشهداء «بسبب أعمال الترميم في الأول». لم يعجب القرار صيداويين كثيرين عدّوه «استجابة لرغبات الرئيس فؤاد السنيورة، الذي سيؤدي صلاة العيد في المدينة، بوصفه أحد نوابها». يضيف المواطن محمد النقوزي سبباً ثانياً إلى القرار، «هو أنّ الرئيس السنيورة لا يحبّذ الصلاة في أماكن ضيقة كما هي حال المدينة القديمة»، ومعلّقاً بالقول «اللي بيغيّر عادته بتقل سعادته». يرجع النقوزي 50 عاماً إلى الوراء، فيقول إننا «منذ زمن، ونحن نصلّي صلاة العيد في المسجد العمري الكبير، ويجب علينا المحافظة على تقليد الصلاة فيه، وليبعدوا السياسة عن الدين». يؤيّد كثيرون كلام النقوزي، مؤكدين أنهم «لن يجاروا المفتي سوسان، وسيتوجهون إلى المسجد الكبير لأداء صلاة العيد فيه، لأن في ذلك ممارسة لما بات أحد طقوس المدينة، وتقليداً متّبعاً منذ زمن بعيد».

كلام المعترضين واجهه المفتي سوسان، خلال لقائه الرئيس السنيورة أول من أمس، بالقول إن «نقل الصلاة إلى مسجد ساحة الشهداء لم يكن لاعتبارات سياسية، بل لأن المسجد العمري يخضع لأعمال الترميم ولعدم وجود مساحة واسعة كما هي حال المسجد المنقولة إليه الصلاة». تبريرات سوسان، عدّها رجل دين بارز في المدينة، تمنّى عدم ذكر اسمه، «غير مقنعة، إذ إنّ ترميم المسجد العمري الكبير يجري من الخارج، أما هذا القرار، فهو مقدمة لنقل صلاة العيد في السنوات المقبلة إلى مسجد بهاء الدين الحريري». كذلك، رجّح رجل الدين أن يكون «القرار الآن بنقل الصلاة لاعتبارات أمنية متعلقة بالرئيس فؤاد السنيورة».

وأكد الرجل أنه سيصلي «في العمري مهما كان الثمن». ومهما سيكون الثمن، سيصلي أيضاً النائب السابق أسامة سعد، «حتى لو أُوصدت أبوابه بوجه المصلّين، وحتى أيضاً لو لم ترسل دائرة الأوقاف إماماً ليؤمّ المصلّين». وقال سعد، خلال جولة له على أسواق المدينة لمناسبة العيد «اللي خيفان وبدّو يربّح ربّو والناس جميلة ما في داعي يصلّي صلاة العيد». وكان الصيداويون قد تلقّوا رسائل نصية على هواتفهم الخلوية تفيد أن «الرئيس السنيورة سيؤدي الصلاة في مسجد الشهداء».

يُذكر أن صلاة العيد، سواء أكانت خاصة بعيد الفطر أم الأضحى، كانت حتى العام الماضي تقام في المسجد الكبير، وتعقبها مسيرة دينية تجوب أزقة المدينة القديمة وتتقدّمها فرقة النوبة وتكبيرات.

«العونة» تعود إلى القرى التي تفتقد عونة البلديات

جبيل ـ **جوانا عازار**

لم تكد شمس الصباح تطلع، حتى كانت بيوت قرية الحروف قد فرغت من شبابها وصغارها. خرجوا باكراً، حاملين عدّة شغل طارئة، لم تَعُدْ كونها مجموعة من أكياس النايلون وقفّازات وقبّعات تقيهم قسوة الشمس. كانت الساعة تشير إلى السابعة، حين امتلأت ساحة البلدة بهم وبصخبهم. هناك، وقفوا في انتظار الرفاق من القرى المجاورة و«الآمر»، الذي من المفترض أن يوزّعهم مجموعات، ويبلغهم برنامج يومهم الطويل، المتضمن القيام بحملات نظافة في البلدات التي لم تحظ إلى الآن بمجلس بلدي، لكونها قرى صغيرة. كان لافتاً في يومهم الطويل ذاك، الهدف الذي وضعوه، فهم لم يقصدوا فقط إقامة حملات النظافة، بل أرادوا أيضاً أن يسترجعوا تقليداً قديماً كان قد درج في قراهم: «العونة».

السابعة والنصف صباحاً، خرج الشباب من قرية الحروف إلى البلدات المستهدفة. كانت كفر مسحون المحطة الأولى. هناك، كان المختار شربل سويدان في انتظارهم للترحيب بهم. وصلوا إلى دارة المختار وتوزّعوا وشبيبة البلدة في الأحياء، حاملين عدّتهم.

«كان العمل رائعاً»، يقول عبدو سويدان، ابن البلدة وأحد العاملين ضمن الفريق. يمسح سويدان حبيبات العرق عن جبينه، ويقول بابتسامة لم تفارق وجهه الطفولي «نظّفنا ما أمكننا بمعاولنا، كذلك استقدمنا جرّافة لتنظيف الطريق ولمنع الأتربة والرواسب من السقوط عليه».

ليس بعيداً عن كفرمسحون، انطلق الفريق إلى بلدة مشحلان، حيث انضم إليهم أطفال البلدة وشبابها. «الهدف هنا واضح»، يقول جورج خوري، يضيف: «همّنا إظهار صورة حضارية عن المنطقة، وإشعار المسؤولين بأهمية العمل على تحسين أوضاع بلداتنا». تعيد الشابة فاليري زكا ما قاله خوري، مؤكّدة «همّنا أن تكون بلدتنا نظيفة». ترتفع الأصوات، فكل واحد منهم يريد أن يقول هدفه، حيث تشير شقيقة زكا «عم ننضّف من قلبنا، بس بدنا يساعدونا».

في بيت المحميّة في بلدة بنتاعل، اجتمع فريق العمل مجدداً. نزلوا بعدّتهم إلى الطرقات، فخرجوا حاملين «شوالات من النفايات»، تقول ابنة البلدة جويل خوري. تعزو سبب وجود كل «هالزبالة» إلى «اللبنانيين الذين يرمون أكياس النفايات من سيّاراتهم على الطرقات». تتمنّى الشابة «لو يصار إلى فرض ضبط مخالفة على كل من يرمي النفايات على الطرقات». يسترجع الطفل عقل فرح (12 سنة) مشهد الطرقات قبل تنظيفها «فقد كانت مليئة بالنفايات من محارم وعبوات ومواد بلاستيكيّة». ينتهي اليوم الطويل في منزل مختار البلدة بطرس خوري، الذي تحدّث عن «التعاون بين أبناء البلدة الواحدة في نشاط مفيد صحيّاً وبيئيّاً ورياضيّاً». وأمل في الختام أن «يكون العمل عبرة للآخرين ليتمثّلوا بنا».

تعلبايا أحبّت شاباً من سعدنايل تقدّم لخطبتها. لكنّ والد البنت رفضه متأثراً بالخلافات التي استجدت بعد اغتيال الرئيس الحريري. وكانت هذه الخلافات قد أدت إلى طلاق أكثر من فتاة من البلدتين. تتابع الصبية روايتها وهي تهز برأسها امتعاضاً من عدم تفهّم الأهل، وخصوصاً أنْ لا علاقة للشباب بما يفرضونه عليهم من خلافات سياسية ومذهبية.

أما الزميلة الثالثة، فلم تتردد في الموافقة على الزواج بمجرد أن وفّر حبيبها المسكن والأثاث. هيّأت هويتها وما تيسّر لها من أمتعة، لتذهب معه خارج المنطقة في ضيافة أحد أصحابه. وقد عُقد قرانهما قبل احتواء الأمر بين أهل الشاب وأقارب الفتاة، فيما كانت الأمور تذهب باتجاه القتل.

حالة الرابعة لا تختلف عن سابقاتها لجهة الإصرار على الزواج من الحبيب، في وقت كان يخطط فيه الأهل لتزويجها «مقايضة»، بشاب قريبهم تزوجت شقيقته بابنهم. أما الأسباب التي كان يقدمها الوالد لرفض العريس فـ«إنّو وضعو مش كتير منيح».

شكوى الأهل من الظروف المادية السيئة جعلت حبيبين آخرين يخطفان نفسيهما، إلى إحدى القرى في البقاع الغربي، رغم أن الفتاة في السابعة عشرة والشاب في التاسعة عشرة. وعندما رفض والد الفتاة أن يكون هو أو أيّ من أعمامها وكيلها، أثناء «كتب الكتاب»، كلف القاضي نفسه وكيلاً شرعياً لها ليُنهي عقد قرانهما بأسرع وقت.

ومع أن خطيب إحدى الفتيات كان «كاتب كتابها على سنّة الله ورسوله»، فإنّ مشكلة وقعت بين العروس وأمها على خلفية تجهيزات العرس و«شروطها اللي ما انتهت، وما كانت بحسبان العريس». الفتاة التي رفضت إملاءات والدتها، لم تسلم من «قتلة محرزة»، قبل أن تخطف نفسها مع خطيبها، ويختفيان أسبوعاً عن الأنظار.

أما زواج إحداهن «خطيفة» فلم يكن بسبب رفض والديها فحسب بل أعمامها أيضاً. ذنب الشاب أنه قريب لشخص متهم بتجارة المخدرات، ويساور ذويها الشك في أنه يعمل معه. لكن هذه المبررات لم تقف حاجزاً أمام الفتاة التي قبلت عرض من تعشقه للزواج «ويصير شو ما يصير».

تضحك الطالبة في السنة الجامعية الأولى حين تروي قصة زميلتهن السابعة. تقول: «ما شجّعها، «تروح خطيفة»، حصول ست حالات خلال اليوم الذي شاهدها فيه والدها في إحدى زواريب البلدة، وهي تقف تتحدث إلى حبيبها. وحين شاهدته قررت الهروب، «وبدل ما تروح عالبيت راحت خطيفة، حتى تزمط من القتلة ومن حرمانها من الخروج برات البيت».

> الأهل قد يصالحون الخاطب ولا يصالحون ابنتهم التي أهانت كرامتهم

يلوم القاضي الشرعي في محكمتي بر الياس وبعلبك، الشيخ عبد الرحمن شرقية، أهل الفتاة، باعتبار أنّ ما يقدم عليه الشاب والفتاة، هو «خطوبة يتفاهمان عليها بعيداً عن رأي الأهل»، وأنّ «الخطيفة» بهدف الزواج ليست اغتصاباً، وإن كانت لا تأخذ المنحى الشرعي، لكون الخطيبة والخاطب يخرجان معاً من دون رابط شرعي. وعن دور المحكمة الشرعية في هذا المجال، يشرح القاضي شرقية أنّ المحكمة، تحيل عاقد القران خارج المحكمة الشرعية على النيابة العامة، «لأن في الأمر خطورة وتهديداً لكرامة الأهل يستدعيان اللجوء إلى المحكمة». هذه الأخيرة تراسل ولي أمر المخطوبة، بعد أن تتقدم المخطوبة بطلب إلى القاضي، تطلب فيه التدخل وتعلن «أنها تريد الزواج بخاطبها، وأن أهلها يرفضون ذلك»، وعلى هذا الأساس تجري مراسلة الوالد أو ولي الأمر. وإذا قدّم الوالد أسباباً جوهرية تمنع عقد القران، يؤخذ بها كتعاطي المخدرات أو الخمر أو الميسر.

لكن القاضي يلفت إلى أنّ الأسباب غالباً غير جوهرية، تتعلق بالوضع الاقتصادي للخاطب أو بالمستوى الاجتماعي المختلف، وهذه ليست من الموانع، و«إذا تمنّع ولي أمرها أن يكون وكيلها، يكون القاضي وكيلاً لها في هذه الحالة، ويطلب مهراً مؤجّلاً يزيد على مهر أقرانها، ليحفظ الرجعة بها».

وعن مطالبة ذوي الفتيات، بإرجاعهن إليهم، يؤكد أنّ «هذا أمر خطير جداً ولا أحد يستطيع أن يتحمل مسؤوليته»، «وقد حدث أن سلّمنا بعضهن إلى ذويهن من خارج المحكمة، فكانت النتيجة أن قُتلن».

يدعو القاضي شرقية أهالي الفتيات، إلى حسن تربيتهن ليحسنّ اختيارهن، مشدداً على ضرورة تقديم التسهيلات في خطوبتهن، لا أن يضعوا طالب الزواج أمام جملة تعجيزات.

اللافت في ما يقوله أحد الأشخاص «المصلحين»، أنّ الأهالي يوافقون في كثير من الأحيان على مصالحة ذوي الشاب، فيما «لا يرضون مصالحة ابنتهم باعتبار أنها أهانت كرامتهم، وهذه من أبرز المعوقات التي تواجهنا».

الصافي: «من خضرا يا بلادي» إلى «بدنا نبطل نحفر فيها»

بسام القنطار

لم يكن وديع الصافي، صاحب أغنية «خضرا يا بلادي خضرا رزقك فوار» ليتصور نفسه يوماً يغني ليقنع اللبنانيين بأن يتركوا بلاده وبلادهم «خضرا». لكنها حصلت، وها هو الرجل في خريف العمر يقف في قصر الأونيسكو، لينشد أغنية تقول: «بدنا نبطل نحفر فيها/ ونحافظ عالصخر الصلب/ نزينها ونعليها/ نحرسها بخفقات القلب/ ونوقف تفجير الأرض/ حتى المية تجري فيها/ تحت ترابا/ تحت ترابا مية شرب». قبل أن تسأله مجموعة من الأطفال غناءً: «خبرنا يا جدي لبنان شو بدنا يا جدي نعمل يا جدي تا يبقى لبنان تنحافظ يا جدي عا بيئة لبنان».

الأغنية التي صورت فيديو كليب، تحكي قضايا الكسارات وحرائق الغابات وتغيير المناخ. ويظهر فيها الصافي جالساً تحت شجرة، وإلى جنبه مجموعة من الأطفال، منشداً مقطعاً من الأغنية «بدنا يضل عنا برد والثلج يغطي ضيعتنا. وبدنا يضل عنا شوب والشمس تزين ساحتنا»، في إشارة الى قضية تغير المناخ التي تهدد العالم وتطاول لبنان من خلال صيف طويل وجاف وشتاء قصير ينخفض فيه، عاماً بعد عام، معدل الثلوج والأمطار.

احتاج إطلاق هذه الأغنية إلى دعم مالي، بالطبع، فجاء من شركة بستاني للسيارات، وشركة المطبوعات للتوزيع والنشر التي طبعت الأغنية في كتاب يباع مع قرص مدمج ويتضمن العمل الغنائي مع نصوص علمية تشرح المشاكل البيئية التي يعانيها لبنان لإيضاح الفكرة التي يتناولها النص الشعري الذي وضعه د. سليم حمادة ولحّنه وجدي شيا. ولقد أعلن مساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إدغار شهاب خلال حفل إطلاق العمل أن 10% من ريع الكتاب ستعود إلى البرنامج لتنفيذ مشاريع بيئية، معلناً عن مذكرة تفاهم مع شركة المطبوعات على هذا الأمر.

يعود ريع الاغنية الى برنامج الامم المتحدة الانمائي (مروان طحطح)

> «بدنا يضل عنا برد والثلج يغطي ضيعتنا. وبدنا يضل عنا شوب والشمس تزين ساحتنا»

على المسرح وقف أيضاً وزير البيئة محمد رحال ممثلاً رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري الذي رعى حفل إطلاق الاغنية بعنوان «وصيتكم بيئتكم»، تماشياً مع الحملة الوطنية للتوعية البيئية التي أطلقتها الوزارة في حزيران الماضي لمناسبة يوم البيئة العالمي.

توجه رحال إلى الصافي بالقول: «ربينا على صوتك وأغنيتك لبنان يا قطعة سما. وكي يبقى لبنان قطعة سما يجب أن تبقى البيئة فوق السياسة والحرائق السياسية». وأضاف: «شاءت وزارة البيئة أن تأخذ وصية الفنان وديع الصافي الى أطفال لبنان طابع الرسالة الخالدة (...) ولم يكن من السهل أن نتناول كل شجون البيئة في عدة أسطر مغناة. لذا كان من الضروري التوقف عند أولويات أساسية مثل الكسارات وحرائق الغابات والتغيير المناخي، فجاء اللحن والكلام منسجمين ليخاطبا بصوت الجد «لبنان» وديع الصافي العملاق وعلى قاعدة مشهديات طبيعة لبنان الخلابة ضمير المجتمع اللبناني من خلال أطفاله، فكانت دعوة ونداء استغاثة للحفاظ على البيئة.

بعدها توجه الصافي إلى المسرح مثقلاً بمساعدة ولديه، انطوان وجورج، ليلقي كلمة مقتضبة عن لبنان الأدب والشعر والفن. قبل أن ينشد مقطعاً من موال «رجعنالكم يا احبابنا» يقول فيه: «لبنان يا رفّة جناحين المدى، يشفي العليل من علته بنسمة هوا». علماً بأن هواء بيروت التي أنشد فيها الصافي أغنيته لم يعد يشفي العليل طبعاً.

حكي سرفيسات

استهلاك [2/2]

ضحى شمس

... ولأنّ النظر يشحّ، فالكبر عبر كما يقال، دخلت أحد دكاكين بيع الهواتف الخلوية في طرابلس، لأشتري واحداً بدل الجهاز الصغير و«المتخلّف» الذي معي. قلت للبائع الشاب خلف الكونتوار: «بدّي تلفون شاشتو وحروفو كبيرة». فسألني: «شو بتريدي معو أوبشن (وظائف، زوائد)؟» أجبته بكل ثقة: «ولا شي. بدّي تلفون بيتلفن». ضحك الشاب لبساطتي، وقال لي: «مدام كلّن بيتلفنو. بس في أوبشن: يعني هيدا معو كاميرا، هيدا معو بلوتوث، هيدا بتركّبي عليه الآي بود، إضافةً إلى الكاميرا والفيديو، وكمان بيجيب راديو. هيدا في عليه كومبيوتر ويو اس بي...». نظرت إليه بثقة مرة أخرى وقلت بهدوء ومع ابتسامة عريضة: «أعرف أن لديك كل هذا، ما أردت قوله أن تعطيني تلفوناً فيه أقل قدر ممكن من الأوبشن لأنها لا تلزمني. التلفون هو المهم بالنسبة إليّ زائداً ربما سعة التخزين». احتار الشاب الصغير: «بس مستحيل مدام، كيف بدي قلّك؟ إنو ما بقى في تلفون بس بيتلفن، كلن فيهن كاميرات.. ما بتفضلي تاخدي تلفون فيه كاميرا؟ إلا ما تعوزيها». أجبته: «... عندي كاميرتان بدل الواحدة. واحدة ديجيتال، والثانية روسية قديمة من ماركة زينيت، إضافةً إلى ثالثة بولارويد». «بولارويد؟» سأل، ثم أضاف حين شرحت لها أنها تظهر فوراً «آه، متل كاميرا مصوّر المنشية؟ (أي الحديقة العامة). ثم قال: «آني واي، كلن فيهن كاميرا، وفيديو كمان». قلت له: «عندي فيديو، ودي في دي وطبعاً عندي منبّه ومسجلة للموسيقى». يخرج جهازاً جميلاً ويشرح كأنه لم يسمع ما قلته أعلاه: «هاي حروفها كبار وفيها كاميرا وفيديو وفيكي تستعمليها للموسيقى ام بي تري إذا عم تعملي جوغينغ»... ينظر إليّ فيراني «مبلمة»، فيستطرد: «ما بعرف. إلا ما يكون ناقصك شي منن؟»، فأجبته بعد لحظة صمت: «مبلى، ناقصني جلاية صحون، عندك نوكيا بجلاية؟».

كاميرا

وعلى ذكر الكاميرات وآلات التصوير، تقول غادة، صديقتي وجارتي، وهي تتعاطى الإنتاج والتصوير، تقول تعليقاً على مقالة أمس وكثرة استهلاكنا لآلات لا حاجة لنا بها، إن لديها اليوم في البيت ثلاثة أنواع من آلات التصوير، وثلاثة أجهزة كومبيوتر، لكنها تقول مضيفة بحنين، إنها اشتاقت إلى الصور التي كنا نلتقطها أيام زمان. وتسألني: أتذكرين كيف كنا نضع الفيلم النيجاتيف؟ وثم نلتقط الصور، ثم كان علينا أن نذهب الى استديو التصوير كي يحمّضها لنا، وكان علينا انتظار وقت قبل المرور عليه مرةً أخرى لتسلّمها. وإن أردنا تكبير واحدة، نخرج الفيلم السلبي ونختار الصورة، ثم نضع الصورة الأجمل والأعز علينا في إطار، ثم نختار مكاناً لها في غرفة النوم أو الصالون، حسب... كانت كل خطوة بحاجة إلى جهد خاص ومع ذلك، كنا نظهّر الصور. وكنا نؤرشفها، ونحتفي بها ونضعها في ألبومات خاصة، نعود إليها بين الفينة والأخرى مع أصدقاء كانوا معنا يومها، أو أولاد لم يكونوا قد ولدوا بعد. وتقول إن لديها اليوم في كاميراتها الثلاث الديجيتال في البيت آلاف الصور المخزّنة لها وأسرتها، وفي مناسبات عديدة وجميلة وبعضها أصبح عزيز المنال، ولكنها للمفارقة لم تظهّر أياً منها، ولم تضع أياً منها في إطار. لا بل إنها حتى لم تفرغها في الكومبيوتر لتحفظها، وإن فعلت أحياناً، فإنها تنساها في ملفاتها. تشرب غادة من قنينة البيرة أمامها، ثم تقول بكل لطفها الأشقر: «عن جد. نحنا جيل مجلوق».

هل نحن كذلك؟ أم أن أشياء الحياة الجميلة لم يعد لها قيمة في عالم يمطرنا بالسلع الجديدة كل يوم؟ سلع لا يبرر وجودها إلا ربح من يصنعها. ما الذي يبرّر الأسعار المرتفعة لأجهزة مخترعة منذ خمسين أو ستين سنة ومستهلكة من جانب ملايين البشر في الكرة الأرضية ويومياً؟ لا شيء إلا الجدة. وأمور طفيفة أخرى من نوعٍ اللون والأوبشن... إلخ. ما يدهشنا اليوم لم يعد اختراع البراد مثلاً، بل لونه وشكله. براد أحمر ومربع أو دائري مثلاً، سيدهشنا لا شك، أكثر من الاختراع نفسه الذي حلّ مشكلة حقيقية لأهلنا. هل هذا شيء جيد؟ لا أعرف. لكنّ المشكلة الكبرى والحقيقية أن إيقاع حياتنا لم يعد يترك لنا أصلاً وقتاً للتفكير في كل هذا، في كل ما نفعله، وقتاً لإبصار الأشياء التي أصبحنا نمر بها كما تمر سيارة مسرعة بمشاهد خلّابة، لا تملك الوقت للتوقف عندها. الوقت لا شك أصبح مشكلة، لكنّ المشكلة الأكبر حين نعرف أن هذه السيارة المسرعة، لا تعرف أصلاً الى أين هي مسرعة؟ ولِمَ هي مسرعة؟ كما أنها، ككل المستهلكين، سائرة بقوة الدفع الذاتي لعالم بكامله مسوق إلى الاستهلاك. أمّا الأهم، فهو أننا لا نعرف كيف نتوقّف.

تقرير

لأن القضاء ليس بخير، ولأن الغيوم السود قد ملأت سماء العدالة، أُطلق أمس دليل قانوني وأخلاقي موجّه إلى القضاة. وضع الكتيّب في متناول أهل السلطة القضائية، وهم العارفون بمحتوياته مسبقاً، ليبقى السؤال... هل يلتزمون جميعاً بما فيه، ويُعاقب المخالف منهم؟ أم يبقى حبراً على ورق؟

إطلاق دليل أخلاقيات القضاة

أنصفوا الناس من أنفسكم

محمد نزال

«إن مجلس القضاء الأعلى يخشى أن تحمل رياح الغرور بعض القضاة إلى صحارى مُضلّة، إلى طرق تضيع فيها إشارات المرور ومسالك العبور. يخشى فلتاناً من قانون الجاذبية، فيُغرينا اللقب والمركز وإطراءات المجتمع... فنكاد نطير». هكذا، بكلمات أشبه بخاطرة وجدانية، تحدث رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم، أمس، في حفل إطلاق كتيّب «الدليل إلى واجبات القضاة وأخلاقياتهم» في معهد الدروس القضائية ـ الأشرفية.

لم يعد جديداً القول بأن القضاء في لبنان ليس في أحسن أحواله، وإن كان بالإمكان القول أكثر من ذلك في بعض الأحيان، غير أن اللافت في المسؤولين القضائيين أنهم يُدركون هذا الواقع، ويعلنونه صراحة منذ أمد بعيد، لكن مع ذلك يبقى الأمر على ما هو عليه من دون إصلاح يُذكر، حتى يُخيّل للمتابع أن مشاكل المرفق القضائي «عصية على الحل عصيان الأزمات السياسية على الحلول في لبنان».

إذاً، انطلاقاً من إدراك المسؤولين لهذا الواقع، أُطلق أمس كتيّب يتضمن نصوصاً قانونية وقواعد معتمدة حول واجبات القضاة وأخلاقياتهم، يتألف من 23 صفحة من القطع الوسط ومُقسّم إلى قسمين. يتناول القسم الأول النصوص القانونية المستقاة من الدستور ومن أنظمة وقوانين كل من: القضاء العدلي، مجلس شورى الدولة، ديوان المحاسبة، منصب الشرف في القضاء، الموجبات والعقود، أصول المحاكمات الجزائية، أصول المحاكمات المدنية، العقوبات والموظفين. أما القسم الثاني من الكتيّب الذي قدّم له القاضي غالب غانم، فتناول الأحكام المستخرجة من «وثيقة القواعد الأساسية لأخلاقيات القضاء» الصادرة قبل نحو 5 سنوات، والتي تتحدث عن 8 قواعد، هي: الاستقلال، التجرّد، النزاهة، موجب التحفظ، الشجاعة الأدبية، التواضع، الصدق والشرف، الأهلية والنشاط.

أُنجز هذا العمل ليكون في متناول جميع القضاة، علماً أنه يفترض بهؤلاء أن يكونوا ملمّين أصلاً بكل ما يحتويه من نصوص قانونية وقواعد أخلاقية، وبالتالي يبرز السؤال عن الغاية منه والحال كذلك. عن هذا السؤال، أجاب عنه رئيس مجلس شورى الدولة، القاضي شكري صادر بأسلوب رومانسي: «إذا كنت تحب أحداً، ألا ترى أن من المناسب أن تذكره بين الحين والآخر بهذا الحب، من خلال كلمة أحبك؟ هذا هو المبدأ الذي صدر الكتيب لأجله»، مشيراً في حديث مع «الأخبار» إلى ضرورة أن يضع كل قاض هذا الكتيب تحت وسادته، فيقرأه بين الحين والآخر ليكون بمثابة «فحص ضمير».

من بين الكلمات التي ألقيت أثناء الحفل، تميّزت كلمة القاضي غالب غانم بفصاحة وبلاغة أدبية لافتة، إذ إنه، على حد قوله، تعمّد إضفاء طابع الخاطرة عليها، فراعت كلماته انتباه الحاضرين حيث بدت الدهشة على وجوه البعض منهم، والاستمتاع

قرص الـ«USAID» وعرس القضاء

بات لـ«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» (USAID) قرص في كل عرس قضائي في لبنان. فبعد الجهد المشكور، من جانب المسؤولين القضائيين، للوكالة على دورها في إعادة ترميم معهد الدروس القضائية وتطويره، وقبل ذلك في ورشة بناء «المحكمة النموذجية» في دائرة تنفيذ بيروت، وغيرها من المشاريع والأنشطة، تقدّم المسؤولون القضائيون من الوكالة مجدداً، أمس، بالشكر على «فضلها في إصدار كتيّب الدليل إلى واجبات القضاء وأخلاقياتهم»، المندرج ضمن مشروع «تقوية القضاء ووصول المواطن إلى العدالة في لبنان». بعض المتابعين للشؤون القضائية استغربوا كيف لا يكون بإمكان القضاء إعداد كتيب بسيط، وطبعه ونشره إلا بدعم من الوكالة الأميركية، بحيث

وضع شعار الوكالة على الغلاف بحجم أكبر من حجم وزارة العدل اللبنانية. مسؤول قضائي بارز علّق على الموضوع في حديث مع «الأخبار» قائلاً: «ما فيها شي، أصلاً ليس لدينا مال كاف، من أين لنا أن نأتي به، ونعم، أحياناً لا نستطيع طباعة كتيّب، مش مشكلة يدعمونا، ولا داعي للمزايدة على بعضنا البعض في هذا الموضوع»

تقرير

استمرار عمليات سرقة المنازل والمتاجر

لا تزال التقارير المختصة تلفت إلى استمرار عمليات سرقة المنازل والمتاجر، واللافت أن وتيرة هذه السرقات لم تخفت أبداً.

ومن السرقات التي سُجلت أخيراً، دخول مجهول منزل برناديت خ. في عين الرمانة صباح يوم الجمعة الماضي، بواسطة الكسر والخلع، حيث سرق منه جواهر وحقائب وقارورتي غاز وأغراضاً خاصة. قدّرت قيمة المسروقات بنحو 20 مليون ليرة.

في اليوم التالي، سرق مجهولون متجر سامي ح. في بئر حسن، وتبين أن اللصوص حملوا مبلغ 1745 دولاراً وأجهزة كمبيوتر وكاميرات. وقدرت قيمة المسروقات بنحو 18 مليون ليرة. أما في الفنار، فقد دخل مجهول إلى مقر شركة ك. المعدة لبيع الأدوات المنزلية وصيانتها، وسرق من داخلها معدات بقيمة 8 ملايين ليرة.

في محلة الجميزة في بيروت، أُبلغ عن عملية سرقة كبيرة. فقد دخل مجهول إلى مكتب مارك ح. للمحاسبة، وسرق من داخله مبلغاً نقدياً يصل إلى 100 ألف دولار.

ادعى المصري راضي م. أن سامح ش. دخل منزله في برج حمود، بواسطة مفتاح مستعار وسرق من داخله مبلغ 4 آلاف دولار وأوراقاً خاصة. وأضاف أن المدعى عليه صديق له.

يوم الخميس الماضي، دخل مجهول إلى منزل خضر أ. في العقبة (قضاء راشيا)، وسرق منه مصاغاً، قدرت قيمته بنحو 10 ملايين ليرة.

من جهة ثانية، تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي يوم الجمعة الماضي إلى وقوع عمليات سرقة منزلين ومتجر. فقد دخل مجهولون بواسطة الكسر والخلع منزل أنطوان إ. في كوسبا وسرقوا منه مبلغ 450 دولاراً وبندقية صيد.

أما في دير قوبل، فقد دخل مجهول إلى منزل أحلام خ. مستخدماً مفتاحاً مستعاراً، وسرق محتويات قُدرت قيمتها بنحو ستة آلاف دولار.

دخل مجهولون بواسطة الكسر والخلع متجراً كبيراً (سوبر ماركت) في أبلح، وسرقوا من داخله محتويات قُدّرت قيمتها بنحو 10 آلاف دولار.

أمن الناس

10 حوادث إطلاق نار في يوم واحد

سُجل حصول 10 حوادث استُخدم في خلالها السلاح الحربي، أمس، على مختلف الأراضي اللبنانية، وذلك بحسب البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي. أبرز هذه الحوادث كان ما حصل في منطقة برجا ـ بيت الدين، حيث أصيب المواطن سعيد ت. بطلق ناري من مسدس حربي في قدمه، نتيجة مشكلة بينه وبين المواطن فادي ت. الملقب بـ«الوزير» حصلت بسبب خلافات سابقة. نُقل المصاب إلى أحد المستشفيات في المنطقة لتلقي العلاج، فيما فرّ مطلق النار (الوزير) إلى جهة مجهولة.

حادثة أخرى حصلت في منطقة بشامون ـ عاليه، حيث أصيب المواطن زياد ز. (18 عاماً) بطلق ناري من سلاح حربي في رجله، نتيجة مشكلة بينه وبينه المواطن مارك ج. (28 عاماً)، وذلك بسبب خلاف على أفضلية المرور. نُقل المصاب إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة.

كان لافتاً أن عدد الإصابات التي حصلت نتيجة حوادث إطلاق النار، أمس، جاء مرتفعاً قياساً بعدد الإصابات التي سُجلت في الأيام السابقة. وفي هذا الإطار، سُجلت حادثة في منطقة الهرمل ـ البقاع، حيث أصيب المواطن حسن ن. (22 عاماً) بطلق ناري في رجله اليسرى، فنُقل إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة. وبحسب البلاغ الوارد إلى قوى الأمن، فإن حسن كان في بستان له في محلة المنصورة، حيث اعترض طريقه كل من حسن د. وولده حسين وأولاد شقيقه حسين وحسن، فأطلقوا النار باتجاهه من مسدس حربي.

وفي منطقة الدهلمية ـ زحلة، حصل تضارب بين مفتش في الأمن العام وجندي في الجيش اللبناني، وبعدما انتهى الأمر، حضرت سيارتان إحداهما رباعية الدفع من نوع «غراند شيروكي»، وفي داخلهما أشخاص مجهولون، فأطلقوا النار من أسلحة حربية في الهواء، من دون أن يُصاب أحد بأذى، وذلك في رسالة مساندة ودعم لمفتش الأمن العام.

(الأخبار)

ما قل ودل

يوم السبت الماضي سُجّل وقوع ثلاثة حوادث اعتداء على مواطنين، ما أدى إلى جرح المعتدَى عليهم فنُقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.

نُقلت خالدة ع. (42 عاماً) إلى المستشفى في حلبا لإصابتها بجرح بالغ في رأسها، وذلك بعدما ضربها أبناء زوجها. وفي برجا أطلق فادي ت. النار على سعيد ت. فأصيب الأخير بطلق في رجله اليسرى. أخيراً، نُقل العامل السوري عبد الرحيم م. إلى مستشفى في بيروت لإصابته بجرح بالغ في رأسه، وكان قد تعرض للضرب على أيدي مجهولين في محلة زقاق البلاط، وأفاد أنهم اعتدوا عليه «بسبب نظرات استفزازية».

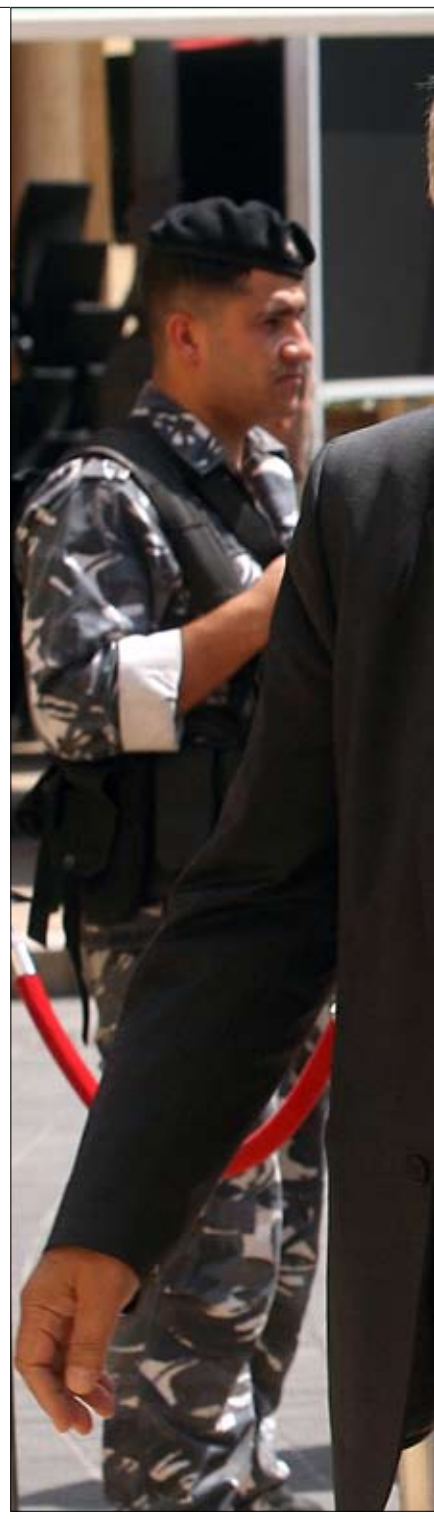

رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الأدبي على وجوه البعض الآخر. ومما جاء في كلمة غانم: «ماذا؟ أيها القاضي. أتكون من المختارين لتبوّؤ هذا المنصب الخطير، وتتكبل أو تتحيّز أو تتوسل أو تترسّل أو تتردد أو تتكابر أو تتبذل أو تتكاسل؟ في الدليل النص أنت أمام حساب القانون، وفي الدليل النفسي أنت أمام حساب الضمير. في الدليل النص أنت في ظلال القاعدة البشرية، وفي الدليل النفسي أنت في ظلال الله»، داعياً القضاة إلى عدم الغرور، لأن «مَن رجلاه على الأرض من أصحاب الزمام هو أجدى للناس من المتشامخ تشامخاً على فراغ، فملأى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ»، خاتماً بالقول: «إن قولة نعم لقوي، إذا كان على ضلال، هي حمل ثقيل هيهات أن تتحرروا منه. وإن قولة لا لضعيف، إذا كان على حق، هي حمل أثقل وجرم أفدح. سددوا الرمايات، وأنصفوا، وعاندوا ولا تخافوا».

حضرت الحفل نقيبة المحامين في بيروت أمل حداد، وألقت كلمة لم تكن أقل فصاحة وبلاغة من كلمة غانم، حتى أن بعض الحاضرين قال ممازحاً «يبدو أن الريس والنقيبة قد قررا مغازلة

> غانم للقضاة: ملأى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ

بعضهما والقضاة معهما». غير أن كلمة حداد لم تتضمن غزلاً بقدر ما تضمنت قرعاً لناقوس الخطر لناحية «القضاء الذي هجرت بعضه العافية». ففي كلمتها التي كان عنوانها «أنصفوا الناس من أنفسكم»، توجهت حداد إلى القاضي غانم بالقول: «رجوناك أيها الرئيس الأول، رجوناك يا هيئة التفتيش القضائي، أن تصدّقونا، ونحن إليكم أقرب من حبل الوريد، بأنّ القضاء ليس في خير، وقد استوطنت في أوصاله الرخاوة والترهّل. فعبثاً نخفي العلل التي تتهددنا، فيما هي تنخر في أحشائنا والجوارح، وفيما هي تتفشى وتنتشر وتزدهر وتتكاثر وتتناسل». أشادت حداد ببعض القضاة الذين «بالدماثة جبلوا وبالكياسة فطروا وبمحامد الأخلاق عجنوا»، غير أنها قرّعت الصنف الآخر منهم، من القضاة الذين «توهّموا أنفسهم أولياء وأرباباً، وحسبوا ذواتهم فراعنة يحيق بهم من كل جانب جلاوزة وشُرط». وختمت حداد بالتوجه إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى بالقول: «قولوا لقضاتكم، لقضاتنا، لقضاة لبنان، والسيف في يدكم وفوق رؤوس المرتكبين منهم مُصلت، قولوا لهم بالصراحة نفسها التي خاطبتموهم بها في كتابكم، أنصفوا الناس من أنفسكم، ولا تعوقوا الحق بالظلم، ولا تستحلّوا السُحت بالإهداء».

من جهة ثانية، أوضح معدّ الكتيّب ـ الدليل، القاضي غبريال سرياني، أن النصوص التشريعية في لبنان تنص على واجبات القضاة وأخلاقياتهم، لكن تسهيلاً للاهتداء بها وُضع هذا الدليل، بدلاً من العمل على استصدار قوانين خاصة بأخلاقيات القضاء، أسوة ببعض البلدان المختلف الوضع فيها عن الوضع في لبنان. ولفت سرياني إلى أنه «لا يجوز في هذا الخصوص ترك الأمر لضمير القاضي ولمعتقده الديني أو الفلسفي فقط، بل يقتضي تنظيماً للأوضاع وضبطاً لها إلى جانب تعيين شروط تولّي القضاء وتحديد واجبات القاضي بنصوص تشريعية ووثائق رسمية، تكون المرجع للقاضي في أداء مهماته وللسلطة المختصة في ممارستها الرقابة والمساءلة عند الاقتضاء».

بدوره، رأى رئيس معهد الدروس القضائية، القاضي سامي منصور، أن «افتقاد الدولة استقلال السلطة القضائية هو فقد لأحد مكوناتها الرئيسية، فتكون دولة منقوصة وغير متوازنة، وإن افتقاد القاضي إلى أحد تلك المفاهيم والقواعد التي كرستها وثيقة الأخلاقيات القضائية عام 2005، هو فقد لأحد مكوناته الأساسية، فلا يعود قاضياً بل يصبح شبحاً يخاف منه الناس ويتجنبه المتقاضون»، لافتاً إلى أن تقنين تلك القواعد في واجبات القاضي وأخلاقياته بوثيقة، ودرسها وتحليلها في دليل، يمثلان ضابطاً لها ومقياساً يعتمده كل قاض لمعرفة درجة التزامه بالمعايير التي تقوم عليها السلطة القضائية، فالوثيقة والدليل هما المنارة التي يتوجه بها قاض ليصل الى بر الأمان، فلا يكون هناك قاض في الجنة وقاضيان في النار.

محاكم

قتَلاه... وغادرا لبنان

في 30 أيار من عام 2004، أحضر عبد القادر م. قضيباً من حديد وعمد مع أحمد م. إلى وضع عوائق في أحد مواقف السيارات، بحيث لا يبقى أمام بيار ب. عند حضوره في وقت متأخر من الليل إلا أن يوقف سيارته في فسحة غير مكشوفة، كما قطعا الأسلاك الكهربائية لإغراق الموقف بالعتمة. وصل بيار إلى الموقف قرابة الساعة الواحدة فجراً، حيث كان أحمد بانتظاره على باب الغرفة، فيما كان عبد القادر مختبئاً، وعندما حاول بيار فتح صندوق سيارته تقدّم منه الأخير وعاجله بضربات متتالية على رأسه بالقضيب الحديدي، فسقط أرضاً، ثم عمد إلى سلبه ما بحوزته من مال، وأخذ منه مبلغ 500 ألف ليرة وساعة يد ذهبية و«بلاكاً» ذهبياً وهاتفه الخلوي وسُبحتين وحذاءه. ثم لفّه بمساعدة أحمد بقطعة من «الموكيت»، ووضعاه في صندوق سيارته، وجمعا أغراضهما وغادرا المكان متّجهَين نحو محطة شارل حلو، حيث طلبا من سائق سيارة نقلهما بسرعة إلى بلادهما، متذرّعَين بوفاة قريب لهما. قرابة الرابعة فجراً، اكتشف والد بيار جثة ابنه داخل

> بعد شهرين من الجريمة، ألقي القبض على عبد القادر في سوريا

صندوق السيارة. وحامت الشبهات حول ناطور الموقف أحمد م. الذي تبين أنه غادر لبنان إثر ارتكاب الجريمة، فأُبلغت السلطات السورية بالأمر. بعد فترة تبين أن منفذَي الجريمة غادرا الى الأردن واستحصلا على تأشيرة دخول إلى مصر، تمهيداً للسفر الى ليبيا، ثم عدلا عن خطتهما في الهرب وعادا الى بلادهما، حيث أُوقف أحمد عند الحدود الأردنية ـ السورية، وقد أفاد أنّ ابن عمه، بعد حضوره الى الموقف الذي يعمل فيه، عرض عليه سلب المغدور، وقال إنه بعد فرارهما إلى سوريا أبلغا عمّهما محمود م. بالجريمة، فطلب منهما المغادرة فوراً الى الأردن، وأعلمهما أنه في حال إلقاء القبض عليهما، يجب أن يفيدا بأن القتيل هو الذي اعتدى عليهما بدايةً. بعد شهرين من الجريمة، أُلقي القبض على عبد القادر في سوريا فاعترف بتفاصيل ما ارتكب. نفى محمود أن يكون عبد القادر وأحمد قد أعلماه بقتل المغدور بدافع السرقة فور عودتهما من لبنان الى سوريا، ولم يعلم بالقضية إلا بعد إلقاء القبض عليهما. أصدرت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، وعضوية المستشارين وليد القاضي وهاني عبد المنعم الحجار حكماً قضى بسجن محمود م. مدة سنة وخمسة أشهر بجرم التدخل في الجريمة. وكان قد سبق لمحكمة الجنايات أن أصدرت عام 2006 حكماً غيابياً بحق أحمد م. وعبد القادر م. قضى بإنزال عقوبة الإعدام بحقهما وهما لا يزالان فارّين. كما قضى الحكم حينها بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحق محمود م. الذي أُلقي القبض عليه خلال عام 2008.

أخبار القضاء والأمن

الداخلية: خدمة معرفة المخالفات مجانية

بعدما وردت إلى هواتف المواطنين رسالة تسوّق لمعرفة مخالفات السير، جاء فيها: «أرسل رقم سيارتك مع الرمز إلى 1060 واعرف إن كان عليك مخالفات سير بـ 0,89 $»، طلبت وزارة الداخلية والبلديات من وزارة الاتصالات وقف هذه الخدمة ومنعها، نظراً الى كون تلك الخدمة مجانية وتوفرها المديرية العامة لقوى الامن الداخلي على موقعها الإلكتروني مجاناً ومن دون مقابل، وفق ما جاء في بيان صادر عن الوزارة.

تغريم الأحمدية في دعوى هيفا وهبي

أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكز رزق حكمها في دعوى هيفاء وهبي على مجلة «الجرس» ممثلة برئيس مجلس إدارتها ورئيسة تحريرها نضال الأحمدية معدّة الحوار، والمدير المسؤول أمين شعلان في جرم نشر أخبار سياسية كاذبة وصور منافية للأخلاق العامة والآداب والقدح والذم وإثارة النعرات وتهديد السلم العام. وقضى الحكم بتغريم كل من الأحمدية وشعلان مبلغ ستة ملايين ليرة، وإلزامهما دفع مبلغ عشرة ملايين ليرة تعويضات شخصية للمدعية، وإلزام الأحمدية بالنسبة للوقائع موضوع جريدة «الرياض» السعودية دفع مبلغ خمسة ملايين ليرة للمدعية عن الأضرار التي لحقت بها، وإلزام الأحمدية أيضاً نشر الحكم على نفقتها في مجلة «الجرس» بعد تبلغها إياه.

حدّاثا: جرح عاملين سوريين في شجار

أصيب العاملان السوريان م. السعدي وع. الرشيدي بجروح بالغة أدّت إلى نقلهما الى مستشفى في بنت جبيل. فقد وقع شجار بين العاملَين وأهالٍ من بلدة حدّاثا ـ بنت جبيل (داني الأمين)، وقال بعض المواطنين إن سببَ الخلاف «تحرّش العاملين بفتاة من البلدة». وفي التفاصيل أن م. السعدي وع. الرشيدي «تحرّشا» كلامياً بصبية من بلدة حدّاثا، ما أثار غيرة بعض الأهالي، فوقع الشجار الذي أدى إلى جرح العاملين، وقد استغرب متابعون ردّ فعل بعض الأهالي، وأملوا أن يجري التحقيق في هذه القضية ليُعرف من المسؤول عن الحادث.

3 عمليات سلب بقوة السلاح

سُجّل يوم الجمعة الماضي وقوع أربع عمليات سلب بقوة السلاح، ففي سن الفيل، تحديداً عند محلة الجسر الواطي أقدم مقنع على سلب إيلي أ. ز. الذي يعمل في محطة وقود مبلغ ستة آلاف دولار، بعدما شهر مسدساً في وجهه، واللافت وفق ما جاء في بلاغ إلى القوى الأمنية أن السالب فر إلى جهة مجهولة سيراً على الأقدام. عند الخامسة فجراً، أقدم مجهولون على الدخول إلى ورشة بناء قيد الإنشاء في قرنة شهوان، وشهروا مسدساً حربياً في وجوه العمال الموجودين في الورشة وسلبوهم عدّة العمل ومكيفات ونشاً وآلة تلحيم وقوارير غاز، ثم فرّوا إلى جهة مجهولة. قُدّرت قيمة المسروقات بنحو 8 آلاف دولار. ادعى السوري مصطفى أ. أمام مخفر الطيبة (قضاء بعلبك)، أنه بوصوله إلى مفرق البلدة اعترضه شخصان سيراً على الأقدام، وشهرا في وجهه سلاحاً حربياً، وسلباه سيارته (من نوع هيونداي) التي تحمل لوحة سورية، ثم فرا إلى جهة مجهولة.

من جهة ثانية، فشلت عملية سلب في النبعة، فقد ادعى إبراهيم ض. أنه عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة، كان يمر في المنطقة على متن سيارته الـ«إنفينيتي»، فاعترض طريقه أربعة أشخاص مجهولين على متن دراجتين ناريتين، وفي حوزتهم سلاسل معدنية، عملوا على تكسير سيارته وحاولوا سلبه، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك إذ تجمهر في المكان عدد كبير من الناس، وقد فر المعتدون إلى جهة مجهولة.

ريفي واليازا: مشاريع مستقبلية للتوعية المرورية

التقى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمس في مكتبه، وفداً من «تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية ـ يازا» برئاسة زياد عقل، في حضور رئيس شعبة الخدمة والعمليات العميد سامي نبهان. في زيارة بحث فيها التعاون المشترك القائم بين قوى الأمن الداخلي و الـ«يازا»، بشأن المشاريع المستقبلية المتعلقة بالتوعية المرورية، والسبل الآيلة إلى الحد من حوادث السير.

جرحى حوادث صدم

وقع حادث سير صباح أمس على الطريق العام بين صيدا وجزين في بلدة وادي بعنقودين، بين جيب «غراند شيروكي» يقوده الرائد في الجيش غسان أ. و«جيب شيروكي» تقوده نسرين ب. وقد نُقل الاثنان إلى مستشفيات صيدا للمعالجة، حيث وُصفت إصاباتهما بالطفيفة. أدت حوادث سير وقعت يومي الجمعة والسبت الماضيين إلى جرح 7 أشخاص. فقد صدمت سيارة تقودها ك. رزق أول من أمس ج. رحمة (70 عاماً) أثناء محاولته قطع الطريق في سن الفيل ـ جسر الواطي، ما أدى الى إصابته بكسور في رجليه نُقل على أثرها الى مستشفى الحايك للمعالجة. من الحوادث التي وقعت يوم الجمعة، حادث صدم في الميناء، حيث صدمت سيارة يقودها هيثم ش. دراجة نارية يستقلها منير ص. وفادي ص. ما أدى إلى إصابة راكبَي الدراجة برضوض، وقد نُقلا إلى المستشفى للمعالجة.

تحقيق

تثير حركيّة قطاع العقارات في لبنان تساؤلات كثيرة، مع وصول الأسعار إلى مستويات غريبة. ففيما تُطمئن السلطات إلى أنّه ليس هناك فورة على هذا الصعيد، هناك تداعيات اجتماعيّة تظهر بعدم تمكّن الطبقة الوسطى من إيجاد مساكن مناسبة. فالأجانب والمغتربون يرفعون الطلب والأسعار، والمقيمون يبقون في العراء!

أكلاف التوسع العقاري

هكذا تسام الاستثمارات الأجنبية والتحويلات بحرمان المقيمين

تفترض بعض التحليلات أنّ الارتفاع الكبير للأسعار المسجّل في قطاعي العقارات والإسكان خلال العقد الأخير هو نتيجة مسار تصحيحي بعد ركود نسبي. أي إن الأسعار كان يجب أن ترتفع تدريجاً، لكنّها لم تفعل، لذلك حدث ذلك على نحو فجائي وسريع.

لكن استخدام كلمة تصحيحي لا يعني أن الأمور جيدة. فأن تصل الأسعار إلى مستويات لا تستطيع مجاراتها إمكانات المقيمين من الطبقة الوسطى عموماً وذوي الدخل المحدود بوجه خاص، يشير إلى أنّ الخلل يزداد في إطار حلقة الطلب الخارجي، من أجانب وعرب ومغتربين، والغلاء.

يتطرّق تقرير صدر حديثاً عن قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر (BLOM Invest)، إلى هذه النقطة، محذّراً من أنّ «سعي العائلات المنخفضة الدخل لشراء مساكن سيزداد صعوبة، حيث لن تتمكّن من منافسة اللاعبين الأجانب الأغنياء».

ووفقاً للحسابات التي أجراها معدّو التقرير المعنون «عقد من الطلب على العقارات في لبنان»، فإنّ 50% من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة ذات المصدر العربي في لبنان، استهدفت قطاع العقارات خلال السنوات العشر الماضية.

كذلك فإنّ طلب اللبنانيّين المغتربين على العقارات يمثّل 40% من الطلب الإجمالي. فقد بلغت تحويلات المغتربين في عام 2009، 7,5 مليارات دولار، بحسب أرقام البنك الدولي، ومن المتوقّع أن تصل إلى 8,2 مليارات دولار خلال العام الجاري. وترفع تلك التحويلات القدرة الشرائيّة للعائلات التي هاجر أبناؤها، وبالتالي الطلب على العقارات وفي قطاع الإسكان تحديداً. وبحسب أرقام تقرير «BLOM»، نمت تلك التحويلات بنسبة 18% سنوياً منذ بداية العقد المدروس.

ورغم ذكر عوامل عديدة تمثّل أساساً لارتفاع الطلب وبالتالي الأسعار، غير أنه «لدى تفحّص الأمور من منظار مختلف»، يقول التقرير، يتّضح أنّ التوسّع والمسار الصعودي المسجّل «سيكون له أكلاف على لبنان».

ويوضح أنّ اعتماد نموّ القطاع نسبياً على الاستثمارات الأجنبيّة «يجعل الاقتصاد هشاً جداً ورهناً بالتطوّرات الدولية، وتحديداً بحركة (أسعار) النفط والغاز والسلع الأخرى التي تؤثّر على نحو كبير على حالة الرخاء لمواطني الخليج (مجلس التعاون الخليجي)، وبالتالي على قراراتهم الاستثماريّة».

وفيما تبدو «تهديدات القطاع العقاري» مكبوحة على الصعيد الاقتصادي العام، بسبب انتفاء أسباب الفورة بحسب الطمأنات الرسميّة، تظهر جليّة على الصعيد المصغّر. وهنا يقول التقرير إنّه «مع توسّع الاستثمارات (العقاريّة) الأجنبيّة إلى جميع المناطق اللبنانيّة، فإنّها تهدّد الحفاظ على الإرث الثقافي اللبناني، ويمكن أن تؤدّي في المدى الطويل إلى ضرب راحة المواطنين اللبنانيّين، حيث سيشعرون بأنهم محرومون من مساحاتهم الخاصّة».

وعموماً، يفنّد التقرير العوامل التي أسهمت في التوسّع الملحوظ في القطاع العقاري خلال عشر سنوات، إلى جانب الطلب الخارجي. ويشير إلى أنّ طبيعة الديموغرافيا في لبنان تسهم في ارتفاع الطلب. فقد نما عدد السكان على نحو ثابت خلال العقدين الماضيين، وكانت النسبة 2,4% في التسعينيّات و1,3% خلال العقد الحالي. وهذا الأمر يشير إلى أنّ الشعب اللبناني فتي بمعدّل أعمار يبلغ 29,4 عاماً، مقارنة بـ39,7 عاماً و44,3 عاماً في فرنسا وألمانيا على التوالي. وبالتالي فإنّ عدد الأزواج الذين يطلبون مساكن على أساس سنوي هو مرتفع نسبياً.

من جهة أخرى، فإنّ النظام الضريبي المطبّق على صعيد العقارات في لبنان، «يعكس إحدى أقلّ الأكلاف الضريبيّة عالمياً» بحسب التقرير، ما يمثّل عامل جذب للاستثمارات الأجنبيّة ويقوّض فرص المقيمين بالتملك. فسقف الضرائب المفروضة على الشركات يبلغ 15% ويبلغ 20% بالنسبة إلى الأفراد.

الضرائب العقارية في لبنان هي الأدنى عالمياً (أرشيف)

2 مليون متر مربع

مساحة الأراضي التي كان الخليجيّون يمتلكونها في لبنان في عام 2005، ونما الرقم بمعدّل ثابت منذ ذلك بحسب التقرير

7 مليارات دولار

قيمة عمليّات التسجيل العقاريّة في عام 2009، مسجّلة نمواً نسبته 218% مقارنة بعام 2000. وبلغ عددها نحو 95 ألف عمليّة

سقوف بلا إيجابيات

تفرض السلطات اللبنانيّة سقف تملّك للأجانب بنسبة 10 % في منطقة بيروت و3 % في المناطق الأخرى، غير أنّ مراقبين كثراً يشيرون إلى عدم احترام هذه النسبة في الواقع القائم. من جهة أخرى، يفرض مصرف لبنان سقفاً للتمويل العقاري عند 60% من قيمة المشروع، بهدف احتواء الفقاعات العقاريّة، لكن أين الهواجس الاجتماعيّة المتمثّلة بحقّ المسكن للجميع، من السياسات النقديّة المطبّقة؟

قطاعات

سياحة

مليونا مسافر في نهاية عام 2010

توقع وزير السياحة فادي عبود أن يتجاوز عدد الوافدين هذا العام المليونين و200 ألف مسافر، وخصوصاً مع مصادفة الأضحى في شهر تشرين الثاني الجاري، بحيث ارتفعت نسبة الإشغال الفندقي مع قدوم الوافدين من مختلف الجنسيات. كما توقع ظهور نتائج إيجابية في ضوء مشاركة لبنان في معرض السياحة والسفر العالمي الذي أقيم في العاصمة البريطانية، وخصوصاً بعدما شهد الجناح اللبناني إقبالاً من مختلف وكالات السفر والسياحة العالمية التي وضعت لبنان ضمن أجندتها السياحية.

ورأى عبود أن هذه الأرقام «تثبت مرة أخرى واقعيتها وصحة توقعاتنا منذ بداية السنة الجارية على رغم ما اعترض الموسم السياحي من عقبات»، متوقعاً أن يصل عدد الوافدين الى مليونين و200 ألف.

وقد بلغ عدد الوافدين للأشهر العشرة الأولى من عام 2010 مليوناً و851 ألفاً و922 زائراً، بينما بلغ عددهم للأشهر نفسها من العام الماضي مليوناً و574 ألفاً و490 زائراً أي بزيادة نسبتها 17،62 في المئة.

وأظهرت القراءة الرقمية لشهر تشرين الأول الماضي الصادرة عن مصلحة الأبحاث والدراسات في وزارة السياحة، أن عدد الوافدين إلى لبنان بلغ 157 ألفاً و260 زائراً.

وبالمقارنة مع تشرين الأول من عام 2009، يلاحظ تقدم بنسبة 15،74 في المئة، إذ بلغ عدد الوافدين الإجمالي 135 ألفاً و871 زائراً. كما سجل ارتفاع عدد الوافدين من الدول العربية بنسبة 0،75 في المئة، إذ بلغ 55 ألفاً و179 زائراً في تشرين الأول 2010 بعدما كان في تشرين الأول (2009) 54 ألفاً و763 زائراً.

وفي تفاصيل أرقام شهر تشرين الأول 2010، يأتي الوافدون العرب في المرتبة الأولى وعددهم 55 ألفاً و179 زائراً، أما الوافدون من الدول الأوروبية فهم في المرتبة الثانية وعددهم 49 ألفاً و928 زائراً.

(الأخبار)

بنى تحتية

ضرورة تطوير البنى التحتيّة بعد طول إهمال

شدّد معهد التمويل الدولي في تقويمه الأخير لأداء الاقتصاد اللبناني على أنّ النموّ المتوقّع تسجيله خلال السنوات المقبلة يتطلّب إجراءات إصلاحيّة جذريّة في قطاع البنى التحتيّة في البلاد.

ويقول المعهد بضرورة تحديث قطاعات النقل والاتصالات والطاقة والمياه لتعبيد الطريق أمام الاستثمارات في الصناعات المنتجة لكي تتطور وتزدهر. ويشير إلى أنّ الإنفاق الحكومي الاستثماري في لبنان كان الأقلّ في المنطقة خلال الفترة بين عامي 2003 و2009.

وعن مصادر تمويل تلك الاستثمارات في ظلّ تضخّم الدين العام إلى ما يفوق 50 مليار دولار، يشير التقرير إلى أنّه يجب أن تكون خارج إطار الاستدانة بهدف عدم الضغط على المالية العامّة. وفي هذا الصدد يوضح أنّه يُمكن تحقيق ذلك من خلال خفض النفقات العامّة إذا جرت الإصلاحات في قطاع الطاقة، حيث تمثّل التحويلات إلى مؤسّسة كهرباء لبنان بهدف دعمها، 3,1% من الناتج المحلّي الإجمالي.

وفي طرح آخر لمصادر التمويل، يقول التقرير إنّه يمكن رفع معدّل الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12%، معلّلاً ذلك بأنّ المعدّل المفروض في لبنان، والبالغ 10%، هو من بين الأدنى لدى المقارنة مع البلدان النامية الشبيهة.

غير أنّ مدى انعكاس هذا الرفع على وضع الطبقة الوسطى يسقط من التحليل الذي يقدّمه المعهد، في إطار النظرة الكميّة المنقوصة التي يُروج لها منذ انعقاد مؤتمر «باريس ـ 3».

يُشار إلى أنّ السياسات الاقتصاديّة التي طُبّقت في لبنان خلال عشرين عاماً بعد انتهاء الحرب راكمت ديناً يمثّل 150% من الناتج المحلي الإجمالي من دون تحقيق تطوير للبنى التحتية. فأحوال الطرقات رديئة، وعرض الكهرباء لا يساوي نصف الطلب، كذلك فإنّ إهمال الاستثمار في قطاع الاتصالات أدّى إلى ترهّل لم يُطرح علاجه إلّا حالياً.

(الأخبار)

سعي العائلات المنخفضة الدخل للتملك سيزداد صعوبة، حيث لن تتمكن من منافسة اللاعبين الأجانب الأغنياء

أمّا على صعيد قوانين التملّك للأجانب، فهي مناسبة جداً في لبنان، وتخفّف من الحمل القانوني المفروض في البلدان الأخرى بهدف تقنين القطاع، وهي تمثّل بالتالي عامل جذب أساسياً للاستثمارات العربية المباشرة في القطاع العقاري.

ويشير التقرير إلى أنّ الطلب الثابت خلال الأعوام العشرة الماضية هدأ قليلاً خلال عامي 2005 و2006، بسبب الاضطرابات السياسيّة المحليّة والعدوان الإسرائيلي. لكن تُرجم ذلك فقط على صعيد الطلب المحلّي، حيث استفاد المستثمرون العرب خلال تلك المرحلة من القوانين الجديدة التي صدرت في عام 2005 لتسهيل تملّك الأجانب. وهكذا بلغت مساحة العقارات التي اشتروها في ذلك العام 3,52 ملايين كيلومتر مربّع، بزيادة نسبتها 125% مقارنة بالعام السابق. ويُضاف إلى ذلك عامل ارتفاع معدّلات السيولة العربيّة بسبب الفورة النفطيّة الذي تضافر مع انهيار السوق الماليّة السعوديّة في عام 2006، ما جذب الرساميل والاستثمارات إلى لبنان. وبعد ذلك أدّى «اتفاق الدوحة» في عام 2008 إلى هدوء المناخ السياسي، وبالتالي إلى مزيد من الطلب الأجنبي.

وعموماً، إنّ عوامل توسّع الطلب، إضافة إلى ندرة الأراضي وارتفاع أكلاف البناء، «مارست ضغوطاً صعوديّة على أسعار الأراضي والشقق» السكنيّة. ففي منطقة «سوليدير» ارتفعت الأسعار بنسبة 100% بين عامي 2006 و2010، وتركّز الارتفاع خلال العامين الماضيين.

(الأخبار)

2.67 مليار دولار

قيمة الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة في لبنان في العام الماضي، وهي مثّلت 35% فقط من تحويلات المغتربين الرسميّة وفقاً للبنك الدولي

وأكثر ما يثير القلق على هذا الصعيد، هو أنّ «الأرباح المحققة في قطاع العقارات مستثناة كلياً من أي نوع من الضرائب».

عامل آخر يفسّر الاستثمارات الهائلة في القطاع العقاري من جانب الأجانب، وتحديداً العرب، هو طبيعة الاقتصاد الوطني المتمثّلة بحرية المبادرة. فهناك البيئة الماليّة الليبراليّة وسوق حرّة لصرف العملات وقانون السريّة المصرفيّة وعدم وجود قيود على حركة الرساميل.

تقرير

«انشمسوا يا لبنانيّي على راس السطح»

وزارة الطاقة تطلق حملة توفير استهلاك الكهرباء عبر السخانات الشمسيّة

يتمتّع لبنان بأكثر من 300 يوم مشمس على مدار العام، وحتّى الآن لم يكن يفعل شيئاً للاستفادة منها على صعيد توليد الطاقة! لكن يبدو أنّ الأمور متّجهة إلى التغيّر، حيث أصبح بمقدور كلّ مواطن شراء سخان شمسي «مدعوم»، يتكلّف عليه 25 ألف ليرة شهرياً فقط، ويوفّر على جيبه وعلى البيئة الكثير من المصاعب التي أضحت تقليديّة.

فقد أطلقت وزارة الطاقة والمياه رسمياً أمس، حملة جديدة من ضمن الخطة الموضوعة للاستفادة من الطاقة المتجددة، وخاصّة الطاقة الشمسيّة وكيفيّة استفادة كلّ منزل وعائلة منها.

وتقوم حملة الترويج لاستغلال أشعة الشمس على تسهيلات تمتد إلى خمس سنوات يقسّط خلالها المواطن سعر السخّان بفائدة صفر في المئة، وفي إطارها تنفّذ الوزارة سياسة إيجابيّة تقضي بدعم سعر كل سخان يجري شراؤه بمبلغ 200 دولار، أي إنّ هذا المبلغ يُحسم من السعر لدى شراء السخان عبر المصرف.

وفي المؤتمر الصحافي شرح مدير المركز اللبناني لحفظ الطاقة بيار خوري آلية التمويل الجديدة للسخانات الشمسية، بحسب قرار مجلس الوزراء رقم 59 تاريخ 10 آذار 2010، القاضي بخلق آلية تمويل لدعم السخانات عبر الطاقة الشمسية في لبنان. والفكرة عبارة عن تخصيص مبلغ 1,5 مليون دولار لدعم كل مواطن بمبلغ 200 دولار عند شرائه السخان الشمسي، بما يسمح بدعم حوالى 7500 مواطن.

وتندرج هذه الخطوة في إطار أجندة عمل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، وتؤدّي دوراً مهماً في إطار الهدف الاستراتيجي الذي حددته الحكومة اللبنانية، والمتمثّل بالوصول إلى أن تُصبح الطاقات المتجدّدة تمثّل 12% من الطاقة الإجماليّة في لبنان بحلول عام 2020. وأوضح بيار حوري أنّ هذه الآلية مبنية على تعميم من مصرف لبنان إلى جميع المصارف اللبنانية، ويبدأ العمل بها في 29 من الشهر الجاري، علماً أنها لا تلزم المواطن بالتعامل مع مصرف محدد. وأشار إلى أنّ هذه الآليّة تمثّل محوراً من المحاور الثلاثة في موضوعات

25 ألف شهرياً لتقسيط السخان... وفر بـ39 ألف ليرة في استهلاك الكهرباء

حفظ الطاقة، التي نص عليها قرار مجلس الوزراء لتحويل ما بقي من أرصدة دعم المازوت في عام 2009، التي تبلغ قيمتها 9 ملايين دولار، وهي كانت قد بدأت بمشروع الثلاثة ملايين لمبة الموّفرة للطاقة.

والـلافت هو أنّ الحملة قُدّمت في قالب مميّز عبر «أخوت شاناي»، الخبير في موضوع المياه، الذي كان قد أوصلها عبر قناة من نبع الصفا الى قصر «المير» بشير عام 1813. وبعد 200 عام جرت استعادة هذه الشخصية التاريخيّة خلال المؤتمر الصحافي في الوزارة، لتوصي اللبنانيين بتحويل هذه الطاقة المتجددة المجانية إلى استفادة حقيقية لهم وللخزينة وللبيئة، عبر التجاوب والمشاركة في إنجاح هذه الخطة الوطنية الشاملة بشراء سخانات شمسية. وفي إطار «سكتش» متكامل من حيث الزي والأداء، توجّه «أخوت شاناي» إلى المواطنين بالقول: «انشمسوا يا لبنانيّي على راس السطح»، لما لهذا التدبير من إفادات كثيرة، حيث سيوفّر كلّ منزل يعمد إلى استخدام السخانات 39 ألف ليرة من استهلاك الكهرباء شهرياً.

من جهته، شدّد ممثّل شركة «كليمنتين»، سامي صعب، على أهميّة الحملة التي تطلقها وزارة الطاقة للترويج لاستخدام الطاقة النظيفة.

(الأخبار)

رقابة

سعر «الخسّة» في السوبرماكت بـ 2000 ليرة!

«الخسّة» في السوبرماركت الكبرى بـ 2000 ليرة وفي الميني ماركت بـ 1100 ليرة! فقد أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة لائحة تتضمن أسعار السلع الغذائية الأساسية، من لحوم وخضر وفاكهة وألبان وأجبان وحبوب وحليب، والمطروحة في 10 سوبرماركت كبرى وفي المحال الصغيرة، كذلك حددت المعدل العام لسعر أكثر من 43 سلعة غذائية أساسية. وبيّن جدول المقارنة الذي أعدّته مديرية حماية المستهلك في الوزارة، والذي شمل 10 سوبرماركت، وهي سوبر ماركت الخولي في منطقة الجديدة، سبينس ضبية والأشرفية، COOP الحمرا، GOODIES الحمرا، TSC الحمرا ووسط بيروت، سوبرماركت إدريس في الحمرا، سوبرماركت فهد في فرن الشباك، لو شاركوتيه عون في فرن الشباك وسد البوشرية، سوبرماركت أبو خليل في جبيل وشوبرز في طريق الجديدة، أن شاركوتيه عون يضم أكبر عدد من السلع الاستهلاكية ذات الأسعار الأقل من جميع السوبرماركت الأخرى، إذ في شاركوتيه عون فرن الشباك 6 سلع أقل سعراً من المعدل العام للأسعار ومن السوبرماركت الأخرى، وفي البوشرية 9 سلع أقل سعراً من المعدل العام ومن السوبرماركت الأخرى، فيما احتلت كل من سوبرماركت أبو خليل في جبيل وشوبرز في طريق الجديدة المرتبة الثانية بـ5 سلع سعرها أقل من المعدل العام للأسعار التي تعرضها السوبرماركت الأخرى. إلا أن سبينس في الأشرفية وTSC في وسط بيروت لم يكن لديهما أيّ سلعة ذات سعر أقل من السوبرماركت الأخرى.

من جهة أخرى، بيّن جدول آخر أعدّته المديرية أن معدل أسعار السوبرماركت الكبرى لبعض السلع يفوق بأشواط معدلات الأسعار للسلع ذاتها في المحال الصغيرة! حيث يباع كيلوغرام البندورة (باب أول) في السوبرماركت الكبرى بـ3083 ليرة بينما يباع في المحال والميني ماركت بـ2365 ليرة، فيما المعدل العام لسعر كيلوغرام البندورة وفق الوزارة هو 2724 ليرة. وكذلك تتفاوت أسعار الكوسى والباذنجان والملفوف واللوبيا والسبانخ والخيار والجزر، ليرتفع سعر السوبرماركت عن المحال الصغرى إلى ما بين 150 ليرة و600 ليرة لبنانية!

وكذلك الحال بالنسبة إلى اللحوم والدجاج، حيث تفاوتت الأسعار بين السوبرماكت الكبرى والصغرى، لتصل إلى حوالى ألفين و900 ليرة لكيلوغرام صدور الفروج... وينسحب هذا الواقع كذلك على الألبان والأجبان والحبوب.

(الأخبار)

باختصار

◄ الانتهاء من مسح أسواق الجملة

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي أعلن أنّ وزارة الزراعة ستنظم قريباً ورشة عمل تخصص لموضوع أسواق الجملة، بعدما أُنجز مسح لهذه الأسواق، كما يُعمَل على وضع أنظمة ستصدر بموجب قرار وتتضمن معايير التوضيب والتبريد للمنتجات الزراعية. وأشار إلى قرب عقد لقاء عام للعاملين في الوزارة لبحث ما أنجز والتعاون في وضع الخطط المستقبلية لعمل الوزارة.

◄جمعية الصناعيين أعلنت آلية جديدة لتسريع التصدير

إذ إنه في إطار تفعيل وتسريع عمليات تصدير المنتجات الصناعية، عُقد اجتماع ضم وزير الزراعة حسين الحاج حسن ورئيس جمعية الصناعيين نعمة إفرام ورئيس معهد البحوث الصناعية بسام الفرن مع تقنيين من المعهد، انضم إليهم لاحقاً وفد من غرفة التجارة والصناعة والزراعة برئاسة محمد شقير، وجرى الاتفاق على «إجراء معاملات التأكّد والفحص وإصدار الشهادات المناسبة للمنتجات المعدة للتصدير في مختبرات معهد البحوث إلى جانب مختبر الغرفة بعد تجهيزه».

على أن يسهم هذا التدبير في شكل كبير في تسريع آليات التصدير الصناعي في ظل ضغط كبير تشهده مختبرات وزارة الزراعة، مع سلسلة التدابير المتخذة للتأكد من سلامة المنتجات، وللحفاظ على الصحة العامة.

◄ «المال والموازنة» تجتمع في 23 الحالي

حيث ستعقد لجنة المال والموازنة جلسة في العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم الثلثاء في 23 الحالي، لمتابعة درس ومناقشة موضوع حساب المهمة وقطع الحساب مع وزارة المالية وديوان المحاسبة، وذلك استكمالاً للجلسات السابقة التي عرضت لهذا الموضوع.

◄ العمل على تحديث القوانين ودعم المؤسسات العامة

هذا ما أشاد به مدير برنامج الجودة علي برو، ممثلاً وزارة الاقتصاد والتجارة في المؤتمر الدولي العلمي السابع عشر في جامعة الروح القدس الكسليك، في حلقة حوار عن «ضمان الجودة».

وأشار برو إلى أنه جرى اقتراح وتحديث ثمانية مشاريع قوانين ومراسيم في مجال المواصفات والاعتماد وعلم القياس (المترولوجيا) وقانون القواعد الفنية وإجراءات تقويم المطابقة والمجلس الوطني للجودة وقانون المنافسة وقانون مسؤولية وسلامة المنتج، إضافة الى المساهمة في اقتراح مشروع قانون سلامة الغذاء بالتعاون مع اليونيدو ومشروع قانون تشجيع الصادرات بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة وجمعية الصناعيين اللبنانيين.

وحثّ برو النقابات الصناعية على أخذ زمام المبادرة والعمل مع المصانع الغذائية على الالتزام بالمواصفات والمعايير والشروط الصحية، دون إغفال ذكر دور القطاع الرسمي في تجهيز وتطوير البنية التحتية التشريعية والمؤسساتية في القطاع العام.

وأشار إلى أن استمرار وتفعيل التنسيق بين القطاعين العام والخاص هو السبيل الوحيد للارتقاء بالصناعات الوطنية الى المستوى المطلوب لمواجهة التحديات الاقتصادية والمنافسة وزيادة حجم الصادرات اللبنانية الى الأسواق العربية والعالمية.

◄ مراقبة الأسعار خلال الأعياد

هذا ما أكده المدير العام لوزارة الاقتصاد بالإنابة رئيس مصلحة حماية المستهلك فؤاد فليفل في حديث إذاعي، وقال «إن الوزارة والمديرية بدأتا منذ نحو عشرة أيام مراقبة الأسعار منعاً للتلاعب خلال فترة الأعياد».

ولفت إلى أن وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي أصدر قراراً بتسيير دوريات حتى بعد الدوام الرسمي، مشيراً الى تسطير محاضر ضبط في حق المخالفين يومياً.

ودعا فليفل المواطنين الى إبلاغ مصلحة المستهلك عن أي مخالفة إذا تجاوز سعر كيلو لحم البقر 16725 ليرة، وكيلو لحم الغنم 20 ألفاً.

وإذ أكد أن هناك رقابة على أسعار الحلويات، دعا المواطنين الى التأكد من الوزن الصافي، وخصوصاً خلال فترة الأعياد.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

غياب

إدمون عمران المليح... باقٍ في الصويرة!

ولادته الإبداعيّة جاءت متأخرة، مع «المجرى الثابت» الصادر في باريس عام 1980. عميد الأدب المغاربي الذي أغمض عينيه يوم أمس في أحد مستشفيات الرباط، ويوارى الثرى اليوم في مدينته البحرية الجميلة، صاحب مسيرة غنيّة حافلة بالأعمال والمواقف والممارسات التي أسهمت في بلورة وعي أجيال من المثقفين والكتّاب

بيار أبي صعب

حين عاد أواخر التسعينيات إلى أرضه، بعد ثلاثة عقود أمضاها في منفاه الطوعي، كان الجميع يعرف أنّها المحطّة الأخيرة في مسيرة خاصة تكاد تختصر تاريخ المغرب الحديث. هكذا أعاد إدمون عمران المليح (1917 ـ 2010) تأكيد التمسّك بجذوره الضاربة عميقاً في أرض أجداده، منذ نزوحهم الكبير الذي تلى انهيار الأندلس. وفي تلك الأرض، في الصويرة تحديداً كما أوصى، يدفن اليوم، الكاتب الذي وصفته «الإندبندنت» بـ«جيمس جويس المغربي»، بعد تأبين تحتضنه المقبرة اليهوديّة في الرباط.

الجنتلمان التسعيني الأنيق، عميد الأدب المغاربي، وأحد الرموز الأساسيّين للحركة الوطنيّة في بلاده، تخلّى عن بسمته الرسوليّة، صباح أمس الاثنين، في أحد مستشفيات الرباط. بدأ إدمون حياته مناضلاً ضد الاستعمار الفرنسي، وانخرط في الحزب الشيوعي المغربي الذي وصل فيه إلى مناصب قياديّة، قبل أن ينفصل عنه أواخر الخمسينيات بسبب تقاعسه عن الانغراس في التربة المحليّة. أما الأدب، فلم يطرق بابه إلا متأخّراً، في باريس التي لجأ إليها منذ عام 1965 بعد انتفاضة آذار/ مارس الدامية في الدار البيضاء. أستاذ الفلسفة المشغول بـ«مدرسة فرانكفورت» مع رفيقة دربه ماري ـ سيسيل (رحلت عام 1998)، كان في الثالثة والستين حين كتب باكورته الأدبيّة «المجرى الثابت» («ماسبيرو»، 1980). هذا العمل الأوتوبيوغرافي، وضعه، شأن كل ما كتب لاحقاً، في لغة موليير التي لقحها من خلال تقنيات السرد، بمستويات العاميّة المغربيّة

> مواقفه الشرسة من إسرائيل كلفته عزلة حقيقية على الساحة الفرنسية

وخصوصيّاتها. لاحقاً عادت السيرة الذاتيّة إلى الضاد، شأنها في ذلك شأن معظم كتاباته الأخرى.

ثم تتالت إصداراته في باريس، علماً بأن مواقفه السياسيّة الحاسمة إلى جانب القضيّة الفلسطينيّة حرمته من ملكوت النشر الفرنسي: «إيلان أو ليل الحكي» («ماسبيرو»، 1983)، «ألف عام بيوم واحد» («لا بانسيه سوفاج»، 1986)، «عودة أبو الحاكي» (1990). ويمكن أن نضيف «آبنر أبو النور» (1995)، و«حقيبة سيدي معاشو» (1998)، و«المقهى الأزرق» (1998). من دون أن ننسى كتابات نظريّة ونقديّة نشرها تحت عنوان «جان جينيه، الأسير العاشق، ومحاولات أخرى» (1990)، وإسهاماته في النقد التشكيلي عن أحمد الشرقاوي وآخرين. كل هذه المؤلفات، جعلت من صاحبها أحد رواد الأدب المغاربي، ومعلماً ترك تأثيره على أجيال متعاقبة.

ذات يوم بادره صحافي بريطاني بالسؤال: «أنت كاتب يهودي مغربي...»، فقاطعه المليح على الفور مصحّحاً: «ليس تماماً! أنا كاتب مغربي يهودي». وربّما كان هذا التفصيل البسيط كافياً لاختصار الرجل. هذا الوعي الوطني الذي بناه على مناهضة الاستعمار، والدفاع عن الحريّة، ومناصرة الطبقات الدنيا، جعل من «الحاج إدمون»، كما يلقّبه محبّوه، وريثاً شرعياً لقيم فكريّة وروحية كثيرة متداخلة. في نصّه المشبع بإيقاعات العامية المغربية وتلاوينها، القائم على لغة المجاز والأمثال، نقل الجذور اليهوديّة في الصويرة وآسفي، وصوّر طقوس العشيرة الأولى وعاداتها وتاريخها. كذلك عكست كتاباته الصحوة الوطنيّة والنضال من أجل الاستقلال، وانطبع أدبه، مثل مواقفه العلنيّة، بالدفاع عن قضيّة فلسطين، وإدانة الممارسات الإسرائيليّة العنصريّة بحق الشعب الفلسطيني.

من الحاج إدمون سنحتفظ طويلاً بتلك البسمة العارفة. إضافة إلى كتاباته التي ستبقى من ركائز الروح المغربيّة والأدب العربي والإنساني، سنتذكر صوته الهادئ ونظرته النقدية التي تغذّي النقاش، وانحيازه الدائم إلى الموقع المعارض. في زمن المرتزقة وتجار الفتنة والانغلاق والتعصّب، سنبقى نتعلّم من مفهومه العلماني لـ«المواطنة». وسنستلهم حماسته وراديكاليّته في الدفاع عن العدالة، ومواجهة الظلم بشراسة على حساب امتيازاته الشخصيّة. إنّه المعلّم الذي شهد للحقّ حتّى اللحظة الأخيرة من حياته.

شاهدوا على موقع «الأخبار» مشاركته في برنامج «مشارف» الذي يقدّمه الزميل ياسين عدنان على القناة المغربية الثانية

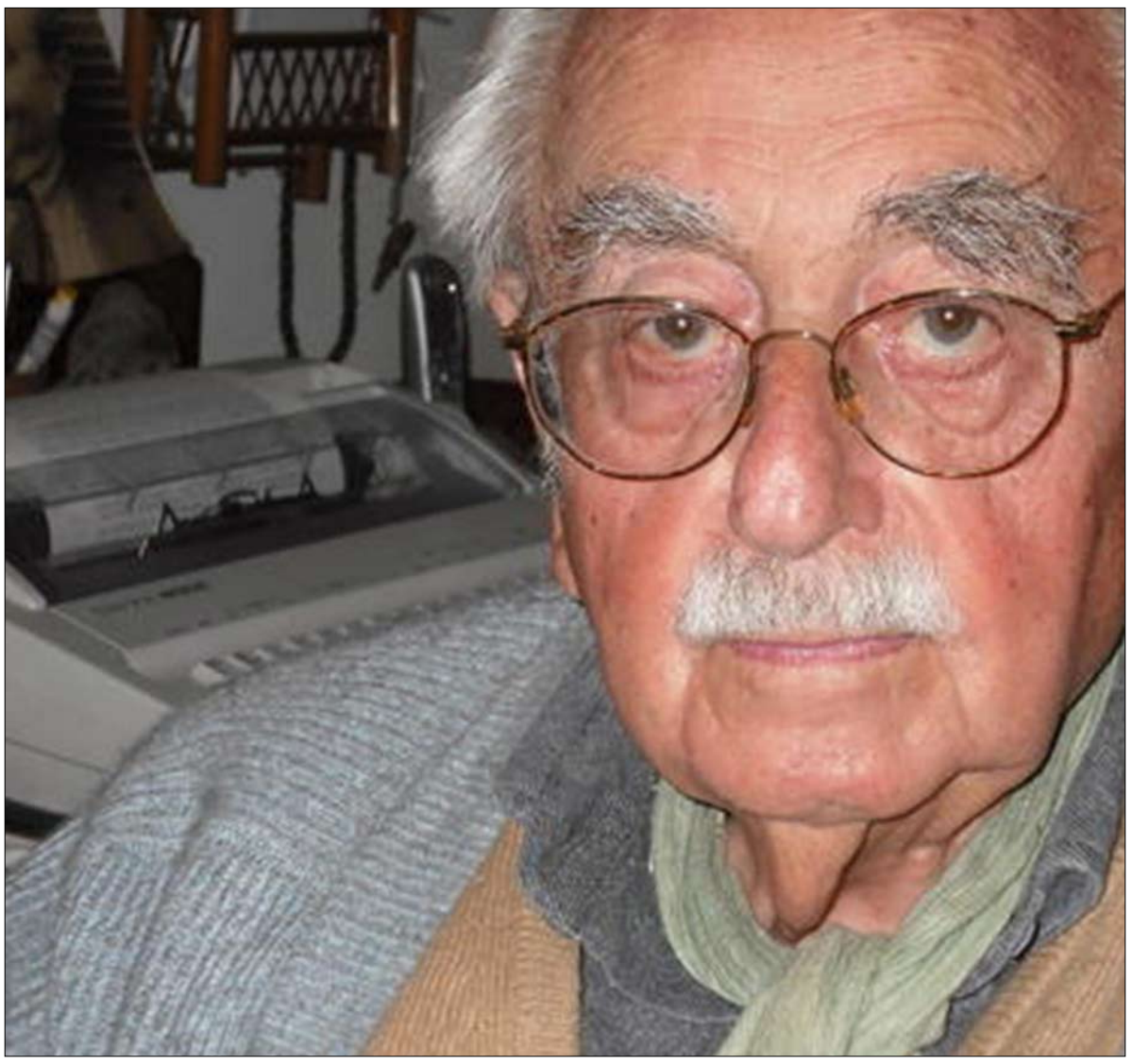

مؤسسة ثقافية باسمه

قبل عامين حذّر الحاج إدمون من إهمال تراث الفنان الراحل محمد القاسمي. فهل نستعير الكلمات نفسها، لندعو إلى حفظ تركة صاحب «المجرى الثابت»؟ في عام 2004، أعلنت رسميّاً ولادة «مؤسسة إدمون عمران المليح للأدب والفنون» بحضور صاحب العلاقة. المؤسسة التي لم نسمع عن نشاطاتها كثيراً كل هذا الوقت، تهدف إلى «تعزيز الحوار وصون التعدد الثقافي والانفتاح على العالم والمستقبل». والآن، من شأنها أن تهتم بكتابات الراحل وأعماله ومخطوطاته ومقتنياته ومكتبته النادرة... وبجزء مهم من ذاكرة المغرب الحديث.

... ورحلت كلثوم عميدة المسرح الجزائري

الجزائر ـ سعيد خطيبي

هي عميدة الممثلات الجزائريات، وأول عربية تمشي على بساط «مهرجان كان السينمائي» الأحمر (1967). عاشت راقصة وممثلة في المسرح والسّينما، وجسّدت أدواراً مهمة في أشهر الأفلام الجزائرية. عاصرت مؤسسي الفن الرابع، ونسيتها ذاكرة الجزائر القصيرة بعدما رحلت منذ أيام إثر وعكة صحيّة مفاجئة. حينها فقط، تذكر الجميع أن الجزائر كانت تمتلك امرأة وفنانة تعيش الحاضر بكل ما يحمله من خيبة وتناقضات، بعيداً عن روح النوستالجيا.

«ليس سهلاً اختزال كلثوم وهي حيّة، فكيف يمكن اختزالها بعد وفاتها؟» هكذا تصرّح الممثلة بهية راشدي التي رأت أن الراحلة «امرأة استثنائية».

كانت جميع المعطيات متوافرة كي تجعل من كلثوم (اسمها الحقيقي عائشة عجوري) امرأة عادية، تخضع لسلطة البطريركية، في جزائر بدايات القرن الماضي. لكن الصغيرة «عيشة» (1916 ـ 2010) قررت كسر القاعدة. فكرت في ولوج عالم الرقص ووجدت نفسها، تدريجاً، تنسحب صوب المسرح، بمساعدة محيي الدين بشطارزي (1897 ــ 1986)، الذي رافقها في أولى خطواتها، ونقلها من مسقط رأسها في البليدة (70 كلم جنوبي العاصمة) إلى الأوبرا ومنحها أدواراً نسائية، في كثير من الأعمال، سواء الكوميدية أو التراجيدية. لعبت إلى جانب أسماء معروفة، مثل رشيد قسطنطيني وحبيب رضا. واشتهرت خصوصاً في مسرحية «زواج بالهاتف» (1963).

قبل ذلك أي في عام 1951، مرّت بحالة نفسية متقلبة إثر ضغوط اجتماعية كادت توقف مسيرتها، لكنها استطاعت الخروج منها والعودة إلى الخشبة في مسرحية «عطيل» لويليام شكسبير التي اقتبسها بالعربية أحمد توفيق المدني (1952). مع اندلاع الثورة التحريرية، توقفت عن العمل الفني، وانخرطت في العمل النضالي السري، ثم عادت إلى ملاقاة الجمهور سنة 1963 واستمرت في التمثيل حتى اعتزالها سنة 1989.

> آخر إطلالاتها كانت في فيلم «البوابون» عام 1991

مشاركتها في فيلم «رياح الأوراس» (1966) للمخرج محمد لخضر حامينا، حيث جسدت دور «أم» تبحث عن ابنها الذي اعتقله جنود الاحتلال، مثلت النقلة النوعية في تجربتها الفنية. فيلم سمح لها بالبروز محلياً وعربياً، وخصوصاً بعدما نال الفيلم نفسه جائزة «أفضل باكورة» في مهرجان «كان» (1967). استمرت حياة التجريب، في المسرح والسينما، والغناء والرقص أيضاً. وأثمرت 70 مسرحية، و20 فيلماً، وخمسة أشرطة، مع العلم أنها توقفت عن الغناء مباشرة بعد ولادة ابنها الوحيد (1954). حرمتها إدارة المسرح الوطني الجزائري من مواصلة عملها وهي في سنّ العطاء، بعدما أحالتها على التقاعد قبل أيام فقط من عرض آخر مسرحياتها «موت المسافر» للمخرجة فوزية آيت الحاج عام 1987. وكانت آخر إطلالاتها في فيلم «البوابون» (1991) للمخرج رويشد. وصفتها الممثلة فريدة صابونجي بأنّها «امرأة احترمت فنها»، عاشت حياتها متنقلةً عبر المسارح واستوديوهات التصوير لا تؤمن سوى بحقها في الفن والتمثيل.

رقص

لميا صفي الدين الصرخة صارت جسداً

«ليليت» المتمرّدة الأولى. طُردت من الجنّة لتحل محلّها حواء. حفيدتها الراقصة والكوريغراف اللبنانية تعيد الاعتبار إلى تلك الثائرة في عرض متعدد المناهل والأبعاد

زينب مرعي

«أنا الرجل، أنا الطفل، أنا المرأة السوداء، الصفراء، البيضاء. أنا الرجل الأسود، الأصفر، الأبيض. أنا العصفور والسمكة والسلحفاة والحصان الذي يركض. أنا العشب والشجرة، أنا البحر والجبل». يقول الشاعر والمغني البلجيكي جولوس بوكارن على وقع الطبول. تستوحي لميا صفي الدين عرضها من أغنيته «أنا الرجل». تطلي جزءاً من وجهها بالأسود، وتترك نصفه الآخر. وبحركة رشيقة من وشاحها، تصبح المرأة السوداء، وبحركة أخرى تصبح البيضاء... لكنّها في الأصل «ليليت». المرأة الأولى التي خلقها الله من التراب، غير أنها طُردت من الجنّة لأنها رفضت الانصياع للرجل.

هكذا، كانت ليليت أول من وطئت الأرض فتجذّرت فيها، تماماً كرقص

لميا صفي الدين في العرض

الكوريغراف اللبنانية المقيمة في فرنسا. تعلّمت صفي الدين السامبا والتانغو وغيرها من أنواع الرقص، لكنها ابتعدت عنها كي لا تطغى على حركتها العربية الطبيعيّة. في عرض «ليليت» الذي تقدّمه صفي الدين على «مسرح مونو» في 19 و20 تشرين الثاني (نوفمبر) ثم في 21 على «مسرح باسل الأسد الثقافي» في صور (الجنوب)، تنطلق الثائرة الأولى من أرض الأندلس لتجول العالم كلّه، متوجةً على طريقها «الشهرزادات الجديدات».

في سينوغرافيا عرض صفي الدين، شاشة في الخلف تسرد الأمكنة التي تعبرها «ليليت»، تحمل توقيع المخرج الفرنسي دانيال ألبان. بينما يتولى الإضاءة دومينيك دولابيير والصوت لورانس شابولييه. كلمة السرّ في عمل صفي الدين هي «التناغم». التناغم بين الشرق والغرب، بين الكلمة والجسد الذي يعبّر عنها. الفنانة التي كانت تترجم على المسارح الأوروبيّة أغاني مرسيل خليفة وأشعار محمود درويش، تعلّمت أنّ الجسد والإيماء أفضل وسيلة للترجمة. تقول صفي الدين: «لا يهمني إظهار تقنيات الرقص بقدر ما يهمّني احترام شعر جبران خليل جبران حين تغنّيه فيروز مثلاً أو شعر محمود درويش حين يغنّيه مرسيل خليفة». عبر رقصها، تبحث أيضاً عن تناغم الحضارات. لا تجد مانعاً في «ليليت» في الجمع بين صوت أم كلثوم وجاك بريل وألحان مرسيل خليفة، وعابد عازريّة، وربيع أبو خليل وموريس رافيل... حتى أنها تصل إلى النشوة الصوفيّة على صوت جاك بريل.

أرادت الفنانة أن تخاطب الجمهور الغربي «بالعربية». ترفض عبارة «الرقص الشرقي المعاصر» وتصرّ على استعمال «الرقص العربي المعاصر». ذلك «أنّ كلمة الشرقي لا تشير إلى المغرب العربي الذي يمارس هذا النوع من الرقص. وثانياً لأنّ الغرب يرفض كلمة «العربي» بينما يستسيغ «الشرقي» المتخففة من أثقال الواقع». هنا، «ليليت» ستطلب الحريّة من عيون المجتمع العربي والعالمي، ستعيد لشهرزاد تألّقها بعيداً عن الكليشيهات الغربية التي أسهمت في تسطيحها.

8:30 مساء 19 و20 ت2 (نوفمبر) ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 01/738643

المُحاكمَة

سعدي يوسف*

للّذينَ ارتضَوا أن يكون العراق
فندقاً عائماً لا بلاداً.
للّذينِ ارتضَوا أن يكون العراق
جبلاً من دشاديش غرقى.
للذين ارتضَوا أن يكون العراقَ
سوارَ العشيقةِ...
أن تمسيَ البصرةُ الأُمُّ مبغى الخليجِ
وأن تتنصّلَ بغدادُ من إسمِها...
للذين ارتضَوا أن يكونوا الأذِلاّءَ
أن يَهَبوا كلَّ ما كنَزَتْ أرضُنا للغريبِ المدجَّجِ
أن يعبُدوا أبرَهةْ
أن يقولوا: العراقَ انتهى...

* * *

هؤلاء
سوف أجمعُهم، ذاتَ فجرٍ بمقهى على جَزْرةٍ بالفراتِ
وأحفرُ أسماءَهمْ في جماجِمِهم
وهمُ الصاغرون ...

(لندن، 12/ 11/ 2010)
* شاعر عراقي

■■■

لا عيد في بغداد!

احتراماً للأرواح الطاهرة التي سلبها العنفُ الأعمى في بلادنا، وتضامناً مع ذوي ضحايا كنيسة سيدة النجاة، واستلهاماً لكل لحظة خوف عاشها الشهداءُ والرهائن،

تضامناً مع مسيحيي العراق، الذين يستهدفهم العنف، هوية، ووجوداً، وجماعة، ومواطنة، الذين باتوا يقيمون في خوف متنقل، إذ تُهدَّد حياتُهم وأمنهم، من دون دولة قادرة على حمايتهم، ولا مبادرة مجتمعية للذود عنهم،

نعلن، نحن كتلة المثقفات والمثقفين والناشطين المدنيين المنضوين في إطار «مرصد كامل شياع»، إلغاء احتفالاتنا بعيد الأضحى، وعدم عدّه مناسبة لتبادل التهانئ، ونستبدل طقسه بإيقاد شمعة لشهداء الكنيسة.

ونحن نعدّ هذا البيانَ مبادرة ودعوة عامة لسائر العراقيات والعراقيين للانضمام للحملة والتوقيع على البيان.

بغداد ـ مرصد كامل شياع

سهرات العيد: بأيّة حال عدت

الأغنية تعيد اكتشاف «السينغل» والحفلات «الرمزية»

نجوى كرم مع ملحم بركات، وهيفا وهبي مع فارس كرم، ومحمد عبده وحيداً، وبقية الفنانين غابوا عن الساحة بعدما خاف المتعهّدون، وتقشّفت شركات الإنتاج

أمل حجازي خلال تصوير أغنية «ويلك من الله»

ربيع فران

يبدو أنّ موسم عيد الأضحى لن يعوّض الركود الذي تعيشه الساحة الفنية منذ الأزمة المالية العالمية. حفلات العيد تُطلّ خجولة مع غياب قسم كبير من الفنانين عن الساحة، وإصدار الألبومات تأجّل مرة جديدة بسبب الأزمة التي تمرّ بها معظم شركات الإنتاج، وأولاها «روتانا».

قد تكون الحفلة الأبرز تلك التي تحييها نجوى كرم مع ملحم بركات في فندق «ريجنسي بالاس» في أدما (شمال بيروت) غداً الأربعاء. وتبدو «شمس الغنية» كمن قبل التحدّي في ظل تردّد المتعهدين في تنظيم الحفلات، بعد أخبار متضاربة عن الخسارة التي يتكبّدها هؤلاء في السنوات الأخيرة. وقد يكون ذلك ما دفع بعض المتعهدين إلى تبنّي حفلة واحدة في كل مناسبة. بعد حفلتها اللبنانية، تغادر كرم بيروت إلى مصر، لتحيي حفلة في ثالث أيام العيد في شرم الشيخ. وهذه الأمسية تكتسب أهمية خاصة، إذ إنّها تأتي بعد مشاكل مع الصحافة المصرية وهجوم الملحّن حلمي بكر على صاحبة «خليني شوفك بالليل».

واللافت أنّ كرم تبدو أنشط الفنانين حالياً. وقد تابعت أمس اللقطات الأخيرة من تصوير كليبها الجديد «لأشحد حبك» مع المخرج فادي حداد. وطبعاً تقدّم كرم هذا العمل على نفقتها بعد فشل المفاوضات بينها وبين «روتانا». ما سيؤدي إلى خروجها من الشركة السعودية، وخصوصاً أنّ عدد الأغنيات التي سجلتها على نفقتها يفوق ما قد يتضمنه أي ألبوم. وأكدت مصادر مقرّبة من نجوى أنها ستصدر كل ثلاثة أشهر أغنية منفردة وتصورها على طريقة الكليب. وهذا ما ينطبق على العديد من الفنانين الذين لجأوا إلى الأغنيات «السينغل» في انتظار إيجاد حل لأزمة الإنتاج. إلى جانب حفلة كرم وبركات، تحيي هيفا وهبي وفارس كرم أمسية في فندق «موفنبيك» في بيروت غداً، قبل أن تغادر وهبي إلى القاهرة للغناء

> **تعود أمل حجازي بلوك «مخيف» وفيديو كليب مكرر**

على مسرح فندق «الماسة». ويتردّد أن الحجوزات لحفلة بيروت لا تزال خفيفة. من جهته، يطلّ وليد توفيق ومعه باسمة في «الأطلال بلازا» ــ طبرجا (شمال بيروت) لإحياء ثالث أيام العيد (الخميس). ويليه يوم السبت في المكان نفسه «ريّس الأغنية اللبنانية» ملحم زين، الذي يعود إلى جمهوره بعد غياب. أما في دبي، فيحيي «فنان العرب» محمد عبده الخميس حفلة في بحيرة برج خليفة. وقد جُهّز المسرح ليتسع لـ 600 مقعد ستباع بطاقاتها بأسعار رمزية.

ومن الحفلات إلى الألبومات، لم تصدق الأخبار التي توقّعت أن يشهد موسم العيد صدور عدد كبير من الأشرطة الفنية. بل يبدو أنّ الأزمة وتأجيل الألبومات مستمران.

هكذا انعكست خطة التقشّف داخل «روتانا» على أمل حجازي. فبعد حوالى سنتين على آخر أعمالها مع الشركة السعودية، صدر ألبومها «ويلك من الله». مع ذلك، لا تزال هذه المغنية «الهاوية للفن» كما تُردّد، بعيدة عن رسم هوية فنية خاصة بها. كذلك جوبه اللوك الجديد لصورتها على الألبوم بمعارضة واستهجان. إذ أطلت حجازي بشكل وُصف بـ«المخيف». أمّا كليب «ويلك من الله» الذي صوّرته مع فادي حداد، فجاءت قصته مشابهة لقصص صوّرتها نانسي عجرم وشذى حسون. ويتناول الشريط المصوّر قصص الخيانة الوطنية. من جهة أخرى، أصدرت «روتانا» أيضاً ألبوم «روح» للمغربية أسماء المنور الذي جاء بعد ثلاث سنوات من ألبومها الأول «من هنا لبكرا».

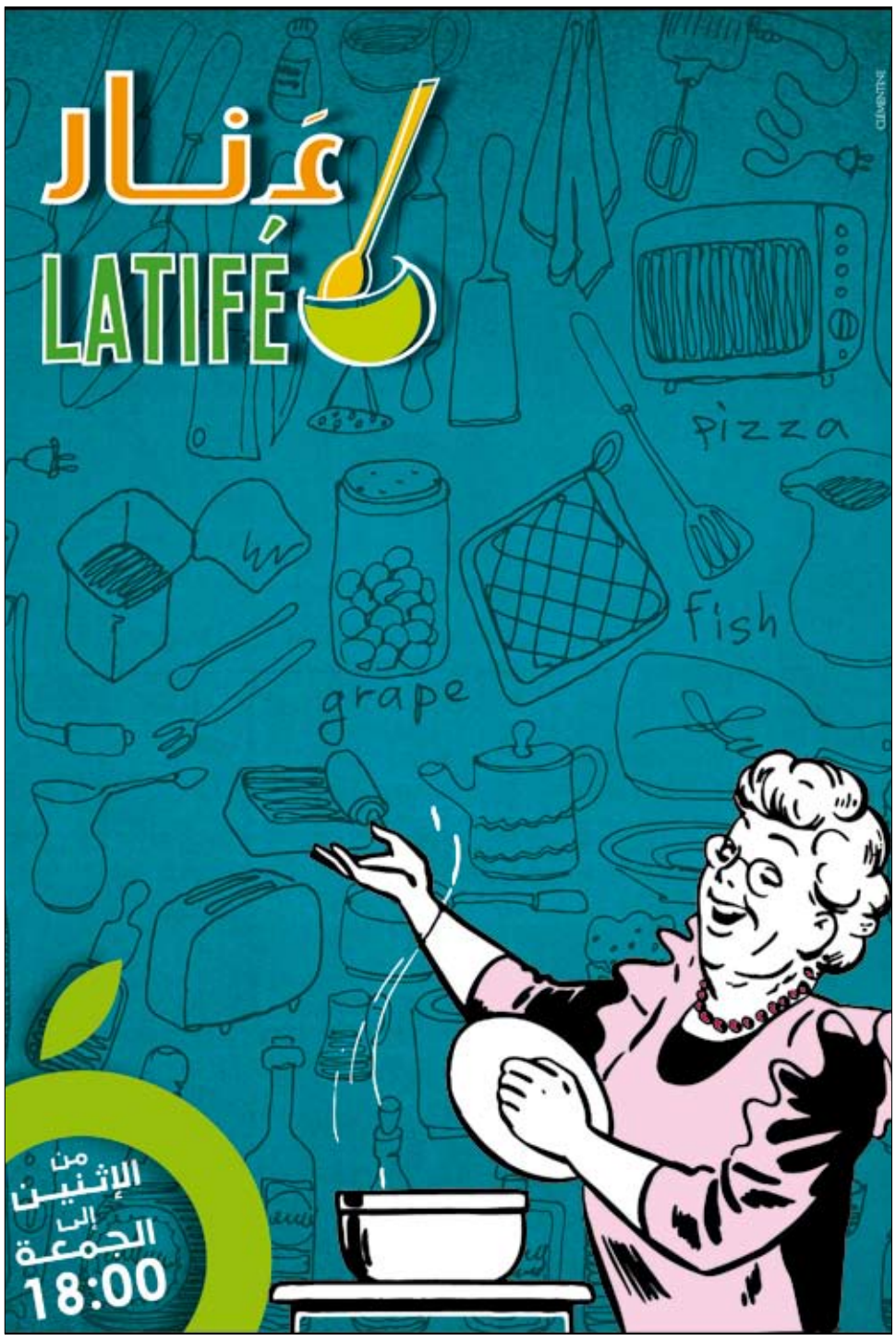

يا موسم الأضحى

كوميديا وأكشن... والزعيم «خرّف»

«زهايمر»، و«ابن القنصل»، و«بلبل حيران»... وغيرها من الأفلام دخلت المنافسة على شباك التذاكر في موسم العيد. وسط هذا، يتصدّر عادل إمام قائمة النجوم مع عرض «زهايمر» في أكثر من 80 صالة مصريّة

محمد عبد الرحمن

كان يُفترض أن يتحوّل عيد الأضحى في مصر إلى موسم سينمائي جديد يكون بديلاً من موسم الصيف. هذا الأخير سيختفي تدريجاً ابتداءً من العام المقبل بسبب رمضان. لكن يبدو أن المنتجين راجعوا حساباتهم جيداً، مفضّلين تأجيل بعض أفلامهم إلى كانون الثاني (يناير) المقبل، لتتزامن مع إجازة نصف العام الدراسي. وطبعاً يأمل المنتجون أن يقتنع الجمهور بأن الذهاب إلى السينما لمشاهدة الأفلام لا يرتبط بالضرورة بالإجازات. وبالتالي يمكن طرح الأفلام الجيدة في أي توقيت مع الحصول ولو على الحد الأدنى من الأرباح.

هكذا، تأجّل عرض فيلمَي «فاصل ونواصل» لكريم عبد العزيز، و«365 يوم حب» لأحمد عز. وبذلك تدخل 5 أفلام فقط سباق العيد هي: «زهايمر» لعادل إمام، و«بلبل حيران» لأحمد حلمي، و«ابن القنصل» لأحمد السقا، و«محترم إلا ربع» للنجم الشاب محمد رجب، و«بصرة» الذي يشارك في بطولته إياد نصار.

إذاً يعود عادل إمام إلى الشاشة الكبيرة في «زهايمر» الذي سيكون منافساً قوياً هذا الموسم. يؤدي «الزعيم» دور رجل ثري يعاني مشاكل مع ولديه (أحمد رزق وفتحي عبد الوهاب). إذ يحاول هذان بمساعدة زوجة أحدهما (رانيا يوسف) خداع الأب وإقناعه بأنه مصاب بالألزهايمر للحصول على ثروته. لكن الممرضة الشابة (نيللي كريم) ستقف إلى جانبه، لتتوالى المواقف الكوميدية بمشاركة ضيفي شرف كبيرين، هما سعيد صالح، وإسعاد يونس. والفيلم من تأليف نادر صلاح الدين، وإخراج عمرو عرفة. وقد بدأ الأسبوع الماضي عرضه في الأردن، ولبنان، والكويت، والمغرب، بالتزامن مع عرضه في 80 صالة مصرية.

عادل إمام في «زهايمر»

> يشارك النجم الأردني إياد نصار في فيلم «بصرة»

من جهته، اختار أحمد حلمي العودة بعد نجاح آخر أفلامه «عسل أسود» الصيف الماضي. لكنه قرّر التوقف عن الأفلام ذات الطابع النفسي أو السياسي ويقدم مع السيناريست خالد دياب، والمخرج خالد مرعي عملاً كوميدياً هو «بلبل حيران». ويدور حول شاب حائر بين فتاتين، فيقصد طبيبة نفسية... تعاني من الأزمة نفسها! ويشارك حلمي البطولة كل من زينة، وإيمي سمير غانم، وشيري عادل، ويوسف فوزي.

أما أحمد السقا، فيبدو أنه راغب في تعويض خسائره في فيلم «الديلر»، ويطلّ هذا الموسم مع خالد صالح وغادة عرفة في «ابن القنصل». يروي العمل قصة شاب مزوِّر يحاول إقناع مزوّر شهير اسمه «القنصل» بأنه نجله. وتسيطر الكوميديا على أحداث الفيلم الذي كتبه أيمن بهجت قمر. وكما عوّدنا السقا، سيحتوي الشريط على مشاهد الحركة التي يتميز بها، في ثاني تعاون بينه وبين المخرج عمرو عرفة بعد «أفريكانو».

والمنافس الرابع هو «محترم إلا ربع» للنجم الشاب محمد رجب الذي تشاركه البطولة لاميتا فرنجية وروجينا. وتدور القصة التي يخرجها محمد حمدي حول رسام كاريكاتور يواجه رجل أعمال فاسداً. فيما دخل فيلم خامس سباق العيد في ظروف خاصة وهو «بصرة» للمخرج أحمد رشوان الذي شارك النجم الأردني إياد نصار في بطولته مع باسم سمرة قبل أربع سنوات. لكن الشريط تأجّل عرضه مراراً بسبب ابتعاده عن الطابع الجماهيري قبل أن تقرر الشركة المنتجة طرحه في صالتَي عرض فقط خلال إجازة العيد.

«زهايمر»: «غراند لاس ساليناس» (06/540970)، «غراند كونكورد» (01/343143)، «غراند «ABC ((01/209109

خليك بالبيت... القراصنة أبطال سهرتك الممتعة

مصائب قوم عند قوم فوائد! في وقت يشكو فيه المنتجون مراراً من قرصنة الأفلام وإنزالها على مواقع الإنترنت أحياناً قبل طرحها في الصالات، استفاد مشاهدو القنوات الفضائية المفتوحة من هذه الظاهرة. إذ غالباً ما يكون هؤلاء المشاهدون من الأشخاص الذين لا يفضلون الذهاب إلى صالات السينما، فباتت الأفلام الشهيرة تأتيهم إلى المنزل بعد أشهر عدة من عرضها التجاري، حتى لو كانت مصحوبة بعشرات الإعلانات التي تعوّدها جمهور التلفزيون.

وفي اليوم الأول من أيام عيد الأضحى، أي اليوم الثلاثاء، ستُعرض أربعة أفلام جديدة دفعة واحدة. وأبرزها فيلم «ولاد العم» على شاشة «روتانا سينما» (20:00 بتوقيت بيروت). وكان هذا الشريط قد أثار ضجة كبيرة قبيل عرضه نهاية العام الماضي، بسبب القصة التي يتناولها. وقد طلبت جهات أمنية مصرية عليا قبل العرض الاطّلاع على ما جرى تصويره في الشريط. أما السبب، فهو السيناريو الذي يتناول أول قصة استخبارية متخيّلة في تاريخ السينما المصرية. وتدور الأحداث حول زوجة تكتشف أن زوجها الذي أحبته وأنجبت منه طفلين لم يكن سوى جاسوس إسرائيلي، اصطحبها معه عنوة إلى تل أبيب. وهنا تبدأ مهمة ضابط استخبارات مصري لاستعادتها من جديد. الفيلم من بطولة كريم عبد العزيز، ومنى زكي، وشريف منير، وإخراج شريف عرفة. ويذكر أن العمل حقّق نجاحاً جماهيرياً عند عرضه في الصالات.

منى زكي في فيلم «ولاد العم»

أما قناة «الحياة سينما» فتعرض فيلمين دفعة واحدة أبرزهما «الثلاثة يشتغلونها» (21:00) وهو أحدث أفلام النجمة ياسمين عبد العزيز. وقد عُرض هذا الشريط خلال شهر تموز (يوليو) الماضي. وتدور قصته حول فتاة متفوّقة دراسياً لكن تفوقها يعتمد على حفظ دروسها لا فهمها. وهو الأمر الذي يجعلها تنخدع بثلاثة رجال على التوالي قبل أن تعود إلى رشدها وتتزوج بشاب وسيم يؤدي دوره في المشهد الأخير النجم أحمد عز. ويشارك في بطولة الفيلم صلاح عبد الله، وهالة فاخر، أما الإخراج، فلعلي إدريس.

وفي الخامسة من مساء اليوم نفسه، تعرض القناة فيلم «ولد وبنت». وهذا الأخير شريط رومانسي يعتمد على مجموعة من الوجوه الجديدة هي مريم حسن، وأحمد داوود، وآية محمود حميدة في أول تجربة إخراجية لكريم العدل. ويقدّم الشريط قصة حب من طراز خاص بين شاب وفتاة خاضا تجربة طويلة ومعقدة منذ سنوات المراهقة الأولى، قبل أن تقف أمامهم العديد من العقبات فيبتعدا عن بعضهما بعضاً، قبل أن يلتقيا مجدداً. وقد حظي الفيلم باستقبال نقدي جيد لدى عرضه في شهر شباط (فبراير) الماضي، غير أنه صُنّف كشريط مناسب فقط للجمهور المراهق أو الصغير السن. من جهتها، أعلنت قناة «ميلودي أفلام» عن العرض الأول لفيلم «حد سامع حاجة» (20:00)، وهو الفيلم الأحدث للنجم الكوميدي رامز جلال بمشاركة اللبنانية لاميتا فرنجية، والممثل محيي إسماعيل، العائد إلى السينما بعد غياب طويل. ويروي الشريط قصة شاب تتميز حياته بالسلبية، ويقع في غرام ابنة صاحب الشركة التي يعمل فيها ما يزيد من مشاكله. لكن حياته تتحوّل إلى جحيم عندما يبدأ بسماع صوت غريب داخل منزله يعلّق على كل أحداث حياته. ويتّضح لاحقاً أن الصوت هو لكاتب يؤلّف رواية أحداثها شبيهة أو مطابقة لقصة حياة البطل. لكن الفيلم الذي وقّعه المخرج سامح عبد العزيز لم يُضِف الكثير إلى مسيرة رامز جلال السينمائية، التي بدأت قبل ثلاثة أعوام بفيلم «أحلام الفتى الطائش».

محمد...

◄ سافرت **ريم البارودي** إلى الإسكندرية لحضور تكريمها من قبل إدارة «جامعة الإسكندرية». وكانت الممثلة الشابة قد حصلت على لقب «أفضل ممثلة تلفزيونية للعام 2010» في الاستفتاء الذي أجرته الجامعة بين طلابها. وبعد عودتها من التكريم، تستكمل البارودي تصوير فيلمها «سعيد حركات» الذي يشاركها بطولته الفنان الكوميدي طلعت زكريا. أما الإخراج فيتولاه أحمد البدري، وقد تغير إسم الفيلم أخيراً ليصبح «سعيد حركات.. الفيل في المنديل».

◄ صرفت إدارة جريدة «**المصري اليوم**» أكثر من ستين صحافياً متدرّباً لديها خلال الأيام الماضية، على أن يواصلوا العمل من منازلهم بحجة عدم توافر أماكن لهم داخل مقر الجريدة، وسط القاهرة.

◄ قال المخرج المصري **أحمد النحاس** في تصريحات إلى جريدة «الشروق» إنه يستعد لتصوير مسلسل بوليسي مؤلف من حكايات ثلاثية الحلقات أي 10 جرائم تعرض طيلة ثلاثين يوماً. ومن بينها حكاية تتناول مصرع ابنة الفنانة المغربية ليلى غفران وصديقتها في أحد المنتجعات السكنية الراقية في القاهرة.

◄ سجّل **شعبان عبد الرحيم** (الصورة) أغنية جديدة بعنوان «مش هانتخب البرادعي» ومن المقرر بدء بثها قريباً. وتقول كلمات الأغنية التي كتبها إسلام خليل: «مش هانتخب البرادعي ولا حتى في الخيال/ الريس لسّه كويّس والصحة عال العال/ كبير وعنده خبرة ويعرف حاجات كتير/ وأهل زمان قالولنا إن الكبير كبير... مش أي حد

يحكم بلدنا بلد النصر/ غير حد يكون عارفنا/ وعاش على أرض مصر/ أنا هانتخبك يا ريّس لو حتى دمي سال/ وإن ما ترشحتش أنت أنا هانتخب جمال...».

◄ كرّمت «أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الأميركية» المخرج الأميركي **فرانسيس فورد كوبولا** والممثل المخضرم **إيلي والاش** ومؤرخ الأفلام **كيفن براونلو** والمخرج الفرنسي **جان لوك غودار**، ومنحت كلاً منهم جائزة «أوسكار» عن أعمالهم.

◄ وافق الرئيس الأميركي السابق **بيل كلينتون** على الانضمام إلى فريق فيلم «هانغ أوفر 2» السينمائي الذي يصور حالياً في تايلاند. ونقل موقع «بيبول» الأميركي عن مصدر مقرب من كلينتون قوله إن كلينتون سيتشارك الشاشة الكبيرة مع شبان فيلم «هانغ أوفر 2».

وأوضح المصدر أن كلينتون سيجسد شخصيته الحقيقية في الفيلم الكوميدي، وقد صوّر مشهداً قصيراً يوم السبت الماضي في العاصمة التايلاندية.

◄ تصدّر الألبوم الغنائي الثاني للنجمة الاسكتلندية **سوزان بويل** المرتبة الأولى في ترتيب الألبومات الموسيقية في بريطانيا. وقد تجاوز هذا الألبوم الذي يحمل عنوان the gift ألبومي شيريل كول وبون جوفي.

«حروب أوباما»: حين تتحكم الفوضى بدهاليز واشنط

ديما شريف*

بمحض صدف متكررة ربما، ينشر الكاتب والصحافي بوب وودورد كتبه دائماً بعد فوات الأوان. فقبل أن يصوّت الكونغرس الأميركي في بداية 1991 على قرار شن «عاصفة الصحراء» رداً على الاجتياح العراقي للكويت قبل ستة أشهر، عرف وودورد أنّ رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي الجنرال كولن باول يعارض أي عملية عسكرية. وعوض عرض هذه المعلومة الهامة التي كان ربما بإمكانها تغيير مسار الأحداث، احتفظ وودورد بالسر لنفسه أشهراً عدّة، ونشرها في كتابه الصادر في ذلك العام «القادة» (the commanders). لم تكن تلك المرة الأولى التي يحجب فيها وودورد معلومات هامة. فقبل ذلك، في 1987، انتظر الى ما بعد موت مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) وليم كايسي، ليقول إنّ هذا الأخير اعترف له بأنّه علم بتحويل الأموال إلى ميليشيا الكونترا في نيكاراغوا، في ما عرف بـ«إيران ـ كونترا»، عبر بيع الأسلحة إلى طهران. وظهرت المعلومة في كتابه «حروب سي آي إيه السرية 1986 ـ 1987» الذي صدر لاحقاً في العام نفسه.

أوباما خلال زيارته معبد كوتوكو إن البوذي في اليابان الأحد (جيم يونغ ـ رويترز)

في كتابه الجديد «حروب أوباما»، لا يفشي وودورد سراً كبيراً، إذ بات معلوماً أنّ الرئيس باراك أوباما ضعيف، يتلاعب به الجيش كيفما يريد. كيف لا، وقد أقنعه جنرالات البنتاغون بإرسال 17 ألف جندي في بداية 2009 إلى أفغانستان، قبل أن يتخذ القرار الهام بإرسال 40 ألفاً آخرين بعد أشهر. إذاً، ينقل الصحافي في جريدة «واشنطن بوست» معارك أوباما الداخلية وكباشه مع العسكر في موضوع تصعيد الحرب «الصحيحة» في أفغانستان.

وكعادته في كتبه السابقة، يحاول وودورد أن يخبر الجميع (قرّاءه والسياسيين) عدم استطاعة أحد الهرب منه. فالتفاصيل التي ينقلها عن لقاءات ثنائية وحتى أفكار أسرّ بها أيّ كان لنفسه (!) تنبئ بأمر من اثنين: إما أنّ وودورد يتمتع بقدرات خارقة تسمح

> يركز وودورد في كتابه على صناعة قرار الحرب في واشنطن دون الاهتمام بضحاياها في أفغانستان

له بالتنصت على أي لقاء ثنائي أو قراءة أفكار السياسيين والعسكريين، أو أنّ الجميع متهمون بالتسريب، حتى أوباما نفسه. الصحافي الذي كشف مع زميله في «واشنطن بوست» كارل برنستين في 1973 فضيحة «ووترغيت»، أصبح على صلة قوية جداً بكلّ الفاعلين في واشنطن حتى استطاع الحصول على هذا القدر من الوثائق والمحادثات التي اعتمد عليها كتابه، كما كل ما نشره من قبل. ملفات سمحت لهِ بأن ينقل نقاشات مجلس الأمن القومي مثلاً بحرفيتها، التي يفترض أن تكون سرية جداً. لكن هذا النقل بقي خالياً من أي نقد. هو ببساطة لا يحلل كثيراً ولا يعطي رأيه في ما ينقله، حفاظاً منه ربما على علاقاته بالمسرّبين، أي السياسيين أنفسهم.

عرض عضلات وودورد في الحصول على المعلومات يبدأ في الفترة التي سبقت انتخاب أوباما، في تشرين الأول 2008، وينتهي بعد نقل الجنرال ديفيد بترايوس من العراق الى أفغانستان، في حزيران 2010. نتعرف خلال هذه الفترة على سير الحرب في أفغانستان، لكن من واشنطن. لا نتوقف عند الضحايا المدنيين، وسقوط الأبرياء والأطفال في هجمات الطائرات من دون طيار، إلا لماماً. لا يكترث وودورد لذلك، ويركز كلّ اهتمامه على واشنطن، حيث كان جنرالات الجيش يشترون أسلحة جديدة استباقاً لحرب مقبلة قد تقع في 2015 أو 2020. ويتابع الكتاب بدقة تفاصيل الإعداد لزيادة الجنود في أفغانستان منذ أول اجتماع لمجلس الأمن القومي حول الحرب في 23 كانون الثاني، بعد ثلاثة أيام على تنصيب أوباما.

ورغم أنّ محور الكتاب هو الخطوات التي أدت إلى زيادة عدد الجنود في أفغانستان، يكتشف القارئ معلومات أخرى هامة. فأحد الأسباب التي دفعت هيلاري كلينتون إلى الموافقة على أن تكون وزيرة للخارجية في إدارة خصمها اللدود، إقناع مساعدها مارك بيّن لها أنّ ذلك قد يفتح الباب أمامها بعد أربع سنوات كي تكون نائباً للرئيس، حين يتخلى أوباما عن جوزف بايدن. استخبارات الأردن من جهتها، كانت «مملوكة» من قبل الـ«سي آي إيه» كما أخبر مديرها مايكل هايدن أوباما في التاسع من كانون الأول 2008، قبل تنصيبه رئيساً.

لكن ربما أهم ما يمكن استنتاجه من الكتاب أنّ أوباما لم يعيّن أحداً في إدارته سوى نائبه. فكل المساعدين والموظفين والوزراء جاؤوا نتيجة اقتراح من مستشاريه والمقربين منه الذين قرروا عنه. فوجد نفسه بعد فترة يبدأ بالاستغناء عن الأشخاص الذين فوجئ بهم خلال ولايته، وتوصل إلى أنه لا يستطيع العمل معهم. هذا الأمر يمكن إرجاعه إلى أنّ الرئيس حديث العهد بالسياسة في واشنطن، التي دخلها عام 1997، ولم ينسج علاقات كثيرة مع أشخاص خارج مدينته شيكاغو. فكل مستشاريه، هم أصدقاؤه من المدينة، أتوا معه إلى واشنطن ويتوقون إلى الرحيل عنها. الأساس هنا هو ديفيد إكسلرود. تعرّف مستشار الرئيس الأول إلى أوباما في 1992. صداقتهما تعمقت مع مرور الوقت، فأصبح إكسلرود مستشار الرئيس في كل مرة ترشح فيها إلى منصب سياسي. حين وصل أوباما إلى البيت الأبيض، كان طبيعياً أن يحصل إكسلرود على منصب ما فيه. أول نصيحة أعطاها المستشار لرئيسه هي توظيف راحم عمانوئيل، صديقه منذ 25 عاماً، رئيساً لموظفي البيت الأبيض. وربما هنا بدأت المشاكل.

كان لعمانوئيل رأي بطبيعة الحال في اختيار من سيعمل معهم، إلى جانب يده الطولى في اختيار وزراء ومساعدين لأشخاص آخرين. أبرز ضحاياه كان مستشار الأمن القومي

العودة الليبية إلى الحمائية الاقتصادية

ياسين تملالي*

من السابق لأوانه الجزمُ بأنّ ليبيا في طور التراجع عن سياسة الانفتاح على الرأسمال الأجنبي التي شرعت في تطبيقها في منتصف العقد الحالي، بعد رفع العقوبات الدولية عنها. لكن بعض المؤشرات تدلّ على سعيها إلى فرض رقابة أكثر صرامة على الاستثمارات الخارجية فيها (خارج قطاع المحروقات بطبيعة الحال). أحدث هذه المؤشرات اثنان.

المؤشر الأول، هو تصريح لرئيس الحكومة (أمين اللجنة الشعبية العامة) في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. قال البغدادي المحمودي، في اجتماع مع مسؤولي غرف التجارة والصناعة والزراعة الليبية، إن «لكلّ الليبيين الأولوية المطلقة في ممارسة كل أنواع الأعمال والأنشطة دون أن تنافسهم الشركاتُ الأجنبية، التي ستعمل معهم ومن خلالهم». وأضاف إنّ «الشركات الليبية سيجري إشهارُها وإعطاؤها الإذن بالعمل بإجراءات مبسطة، لا تزيد عن الحصول على الرقم الضريبي والسجل التجاري». ما دافع هذا التضييق على المتعاملين الأجانب مقابل تشجيع نظرائهم المحليين؟ ليبيا، على رأي البغدادي المحمودي، «ليست بحاجة إلى استثمارات نقدية واردة من الخارج، بل إلى الخبرة والمساندة الفنية لا غير».

المؤشر الثاني على سعي السلطات الليبية إلى الحدّ من الاستثمارات الأجنبية خارج المحروقات، هو ردّ فعلها على فضيحة «مصرف الصحاري» الذي اكتُشف قيامه بتجاوزات تتعلق بمنح تسهيلات لبعض الزبائن، مقابل ضمانات غير كافية. ويبدو

> سيعود القطاع المصرفي الليبي كما كان، قومياً محضاً، وستتحول غبطة صندوق النقد الدولي بتقدم مسار «إصلاحه» إلى أسف

أنّ النائب العام بصدد التحقيق فيها. فور اندلاع هذه الفضيحة، أعلنت اللجنة الشعبية العامة عزمَها على «إلغاء الشراكة الأجنبية في المصارف الليبية» (19 بالمئة من رأسمال مصرف الصحاري ملك للمجموعة الفرنسية بي آن بي باريبا).

يُذكر أنّ إحدى العواقب المباشرة لتطبيق هذا التوجه ستكون وقفَ مسار شراء «بي آن بي باريبا» أغلبية أسهم المصرف، ما تتيحه له «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية» الموقعة معه في 2007. أما إذا طبق بصورة راديكالية وشاملة، فسيتمخض عن شراء متعاملين ليبيين كلّ المساهمات الخارجية في رساميل ستة مصارف. بهذه الصورة، سيعود القطاع المصرفي الليبي كما كان، قومياً محضاً، وستتحول غبطة صندوق النقد الدولي بتقدم مسار «إصلاحه» إلى أسف (التقرير المنشور في تشرين الأول (أكتوبر) 2010).

وسبقت «قضية مصرف الصحاري» تصريحات عنيفة حمّلت مشغليه الفرنسيين مسؤولية تراجع صافي أرباحه في سنة 2009 بما يقرب النصف. وقد وجه هذه الاتهامات إليهم في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الماضي رئيس جمعية المصرف العامة، حامد الحضيري، مؤكداً أنّهم كإدارة تنفيذية «لم يلتزموا بلوائح البنك المركزي وتنظيماته».

وبدت تصريحات محافظ المصرف المركزي، فرحات بن قدارة، بشأن هذه الفضيحة انعكاساً لموقفه الحرج. فهو عالق بين مطرقة «تشجيع الاستثمار الأجنبي»، التي يشهرها في وجهه صندوق النقد الدولي، وسندان مخاوف المتعاملين الليبيين من ازدياد سطوة الرأسمال الأجنبي في قطاع مصرفي، الربحُ فيه مضمون بالنظر إلى ارتفاع موارد البلاد المالية. وحمّل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

ن

الجنرال جيم جونز. حين جرى تعيين جونز، أبلغه أوباما أنّ باستطاعته استخدام من يشاء كمساعدين له. لكن لم يحصل أي من ذلك، إذ حتى نائبه توم دونيلون كان من اختيار عمانوئيل، صديقه منذ عقود، الذي اقترح الاسم بداية، ثم أصرّ عليه على نحو مزعج، وفق الكتاب، للقبول به. وبعد أسابيع على تعيينه، طلب جونز أن يقرأ مسودة خطاب أوباما يوم تنصيبه، وهذا من حقه، لكن عمانوئيل وإكسلرود والمتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبز لم يوافقوا. لم يكن لأوباما قرار في ذلك. اتخذ الآخرون القرار عنه.

حين أتى الوقت لتغيير مدير وكالة الاستخبارات المركزية مايكل هايدن، قرر عمانوئيل أنّ ليون بانيتا، صديقه منذ الثمانينيات، هو الشخص المناسب للمنصب. هايدن من جهته، عرف في الخامس من كانون الثاني أنّ بانيتا سيخلفه بعد قراءته الخبر في «واشنطن بوست». أما مدير مجلس الاستخبارات القومي، دنيس بلير، فقد اختاره جون بوديستا، المسؤول عن الفترة الانتقالية لأوباما الى البيت الأبيض.

حين اتخذ قرار تغيير المسؤول العسكري في أفغانستان الجنرال ديفيد مكيرنان، اختارت هيلاري كلينتون الجنرال ستانلي مكريستال. أما الجنرال ديفيد بترايوس، رئيس مكريستال، فلم يعرف بأمر التعيين إلا حين كان وزير الدفاع روبرت غيتز يعلن ذلك على شاشات التلفزة. كلينتون مثلاً اختارت أنطوني زيني سفيراً لها في العراق وأبلغته ذلك. لكن بعد أسابيع اتخذ قرار تعيين كريستوفر هيل، ولم يبلغ أحد زيني بذلك.

الأمر الثاني الذي يظهره الكتاب هو كمية الخلافات والحقد المتبادل بين أعضاء الإدارة الفتية. نائب الرئيس جوزف بايدن مثلاً قال عن ريتشارد هولبروك، مبعوث وزارة الخارجية الى أفغانستان وباكستان، إنه «أكثر السافلين أنانية التقيته في حياتي». جيم جونز كان يطلق على مستشاري الرئيس صفة «المافيا» ويعتبرهم عائقاً أمام رسم سياسة متناسقة. هؤلاء منعوه من التحدث مع الرئيس خلال زيارة أوروبا الأولى في آذار 2009. من جهتهم، قال عدد من أعضاء المجموعة التي كانت تعمل مع نائب رئيس مجلس الأمن القومي لشؤون العراق وأفغانستان الجنرال دوغلاس لوت إنّ الإدارة مليئة بالقبائل المتناحرة. علاقة بترايوس بأوباما سيئة، وخصوصاً أنّ الإدارة تعتبره «جنرال بوش»، وهو لم يُدعَ إلى اجتماعات هامة، منها اجتماع في 13 أيلول 2009 قدم فيه مكريستال ورقة حول تقويمه الحرب في أفغانستان. في هذا الاجتماع قرر مدير مجلس الاستخبارات القومي دنيس

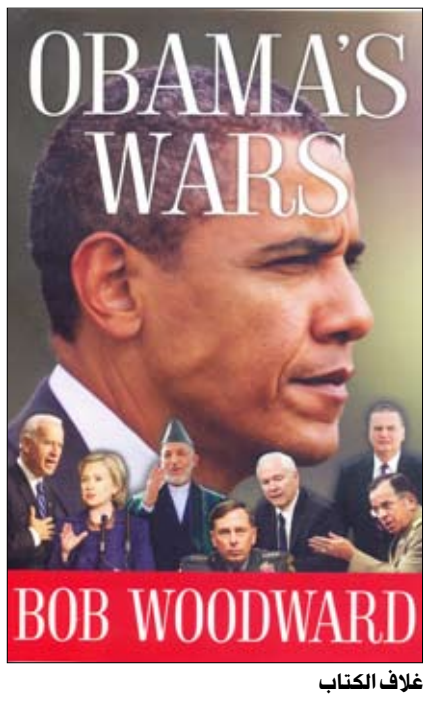

غلاف الكتاب

بلير عدم دعوة رئيس الـ«سي آي إيه» ليون بانيتا، ما يعكس الخلافات الكبيرة بين المدير والوكالات. وكان بلير يقول عن الوكالة إنّها حيوان خطير يجب أن يراقبه شخص بالغ طيلة الوقت. هولبروك كان يعدّ جونز ضعيفاً، وهذا الأخير كان يعتبر مكريستال ساذجاً. وحين قدم رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأدميرال مايكل مولن شهادة أمام الكونغرس، غضب منه أوباما كثيراً لأنّه تحدث عن زيادة في عدد الجنود قبل اتخاذ القرار، ليتضح لاحقاً أنّ توم دونيلون قرأ الخطاب ووافق عليه.

هذه عيّنة من التخبط والفوضى المتفشية في إدارة أوباما. لا وجود لتواصل جدّي وقائم بين الفاعلين، والثغر تجتاح البرامج والخطط. كان الرئيس الشاب يريد أن يطبق على الأرض التغيير الذي وعد به، فأتى بوجوه واشنطن القديمة نفسها.

لكن وودورد لا يريد أن يدخل في متاهة انتقاد الرئيس الذي أعطاه مقابلة حصرية للكتاب في تموز الماضي، وانشغل عوض ذلك بانتقاد صحيفة «نيويورك تايمز». فقد نشرت الصحيفة العريقة «حرفاً بحرف» مقالة سبق أن نشرها صاحب «كل رجال الرئيس» (1974) في 21 أيلول على موقع «واشنطن بوست» الإلكتروني عن تقويم مكريستال عن الحرب. لكن اطمئنوا، فإنّ الكاتب لم يكن يكسر تقليده بنشر المعلومات بعد فوات أوانها، فقد استشار البنتاغون مسبقاً، الذي لم يمانع نشر ما «يعرفه أصلاً كل الأميركيين».

* من أسرة «الأخبار»

بن قدارة المجموعة الفرنسية عبء التجاوزات المكتشفة في عمل «مصرف الصحاري»، لكنّه استدرك مشيراً إلى أنّ «المسؤولية تطال أيضاً الشقّ الليبي من الإدارة الذي يشغل مناصب ذات علاقة مباشرة بالإقراض». ولم ينس التذكير بأنّ «هذا الشريك الأجنبي (...) قطع خطوات هامّة في مجال تطوير إدارة المؤسسة».

يدلّ هذان المؤشران على أنّ تحسن موارد ليبيا الخارجية في السنوات الأخيرة (ستبلغ احتياطاتها الرسمية من العملات الصعبة في آخر 2010، حسب صندوق النقد الدولي، أكثر من 105 مليارات دولار) أثار لدى حكومتها الرغبة في محاكاة السياسة الحمائية التي تنتهجها السلطات الجزائرية منذ صيف 2008. ومن المحتمل أنّ هذه الرغبة ازدادت إلحاحاً بعد توقّع الهيئات المالية العالمية استمرار نموّ الاقتصاد الليبي على المدى القصير (أكثر من 10 بالمئة في آخر السنة الجارية وأكثر من 6 بالمئة في آخر 2011).

ويُذكّرنا قول البغدادي المحمودي إنّ بلاده ليست في حاجة إلى الرأسمال الأجنبي بتصريحات مماثلة للمسؤولين الجزائريين في السنتين الأخيرتين. كالجزائر إذاً، اكتشفت ليبيا أنّ اندماجها المحدود في النظام المالي الدولي حماها من آخر نوبات جنونه. وكالجزائر تعمل ليبيا اليوم على تقوية مواقع الرأسمال الخاص (تحت شعار شعبوي هو «التنازل عن الملكية العمومية للأهالي»).

ولا تمنع أوجه التشابه هذه وجود اختلافين أساسيين بين المنحى الاقتصادي «الوطني الحمائي» في ليبيا وذات المنحى في الجزائر. الاختلاف الأول هو أنّ الحكومة الجزائرية تراجعت عن خصخصة القطاع المصرفي العمومي إثر تواتر فضائح المصارف الخاصة، فيما لم تتراجع الحكومة الليبية عن خصخصته التي استفاد منها الليبيون والأجانب على حد سواء.

الاختلاف الثاني هو أنّ الحكومة الجزائرية تدعم الشركات الحكومية، بل هي لا تتردد في توسيع قاعدة الملكية العمومية بتأميم مصالح أجنبية كـ«أوراسكوم تيليكوم ألجيريا». ليس الأمر مماثلاً في ليبيا حيث يُقدَّم «انسحاب الدولة من الاقتصاد» (باستثناء المحروقات طبعاً) على أنّه إحدى ضرورات تفكيك منظومة اقتصادية أكثر مركزية من نظيرتها الجزائرية قبل بدء «تحريرها» في أواخر الثمانينيات. ربما لهذا السبب، لم ينس البغدادي المحمودي في معرض دفاعه عن الاستغناء عن الرأسمال الأجنبي التذكير بأنّ «الدولة لن تكون مالكاً لأيّ نشاط أو استثمار في أي مجال»، و«أنّ كل المؤسسات الاقتصادية ستملك لليبيين».

* صحافي جزائري

كيسنجر وفرنجية بين الوهم والخيال

كمال خلف الطويل*

غدت حكاية مقال سليم نصار في مجلة الحوادث عام 1976، المستوحى، حسب وصفه، من محضر لقاء وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر مع الرئيس اللبناني الأسبق سليمان فرنجية في قاعدة رياق في البقاع في كانون الأول 1973، كالذي اخترع أحبولة، ثم استخدمها مراراً وفق ما اقتضت حاجاته، حتى بلغت عنده، فضلاً عن مستمعيها، مبلغ الصدقية والتصديق، دونما تبصّر بالمنشأ والموطئ والمهاد.

بداية، ليس ثمّة رسالة طيّرها هنري كيسنجر إلى ريمون إده في صيف 1976، جواباً على رسالته إليه، شاكياً من دور أميركي وسمه بالتواطؤ لتقسيم لبنان على غرار قبرص قبلها بعامين.

هذا أولاً. أما ثانياً، فإنّ استيحاء الكاتب سليم نصار مقاله المتخيَّل ـ الافتراضي من محضر جلسة رياق قبله بعامين ونصف عام يستحضر نصاً كلّ ما فيه قدحٌ من خيال في الأصل والأساس. فلمّا أضيف الخيال على المخيال انتهينا بتلفيقة من العيار الثقيل.

البداية هنا هي مقولة حبكها ورددها الرئيس سليمان فرنجية أواخر أيام رئاسته، وفي السنين اللاحقة لها، بل حتى موته، تتألف من ثلاث نقاط. أولاً قال فرنجية إنّ كيسنجر فرد أمامه خريطة لبنان وعليها بقع ألوان متباينة هي لكانتونات تُصوّرها مصيراً للبنان تعددي، أحد حجارته فلسطيني. ثانياً حضّ كيسنجر فرنجية على ضرب المقاومة الفلسطينية، ولا سيّما أنّ جيشه، في تقديره، قادر على المهمة. فردّ فرنجية بالاعتذار مبرراً للمقاومة وجودها وحملها السلاح. أيّ أنّ فرنجية، بعد سبعة أشهر

> كلفت واشنطن آل سعود بالتمويل، وآل هاشم بالتدريب، وإسرائيل بتسليح الميليشيات المسيحية

فقط من محاولته المسلحة الجادة لاستئصال المقاومة الفلسطينية واستخدام سلاح الطيران اللبناني، الذي كان تحت إمرته، لقصف المخيمات للمرة الأولى، يقول الآن إنّ من حق الفلسطينيين المقاومة، و«لن أفعلها يا هنري مهما ضغطت». ثم اكتمل النقل في الزعرور بإضافة رواية مكملة لأختها السالفة الذكر، عندما أفصح الرئيس فرنجية عن فحوى ما قاله المبعوث الرئاسي الأميركي، السفير دين براون، عندما أتاه في نيسان 1976 ليتلو المزمار الآتي: «لقد قضي الأمر يا مسيحيّي لبنان... مالكم كندا، وها هي البواخر قبالة شواطئكم بانتظاركم في عرض البحر. فلستم هنا إلا فائضاً بشرياً لا مستقبل له». أيّ أنّ العزيز هنري كان مع حلول ربيع 1976 قد نفض يده من لبنان، ناوياً الاستسلام فيه وتسليمه لمنظمة التحرير الفلسطينية وحليفها اليسار اللبناني!

كانت هاتان المقولتان من سيناريو وحوار وإخراج الرئيس فرنجية إثر خروجه على المسيحية السياسية مع مطلع عام 1978 وحسم أمره في الانتظام في حلف مع سوريا. حلف عمّده بالدم، اغتيال ابنه وخليفته المطوّب طوني على أيدي سمير جعجع والكتائب.

احتاجت هذه النقلة المحمودة، التي ثابر عليها سميّه الحفيد، إلى تكييف نظريّ يبرر ويفسر ما سبقها من نهج، ويضعه في خانة الضرورة والاضطرار.

ليس في محضر كانون الأول 1973 في رياق، الذي حضر اجتماعه تقي الدين الصلح وفؤاد نفاع من الجانب اللبناني وجوزف سيسكو وهارولد ساندرز وألفريد أثرتون من الجانب الأميركي، شيء مما روته الحكاية الفرنجاوية. فوثائق الخارجية الأميركية عن تلك الفترة ولواحقها لم تحو جملةً من الأحبولة أو سطراً. ثم أتى الكاتب سليم نصار، وأعلن أنّ «المحضر» بحوزته، ليستنبط منه، بعد عامين ونيف «تصوره» لحديث كيسنجر عن لبنان، وفيه ما فيه من العجب العجاب عن «قراره» تقسيم لبنان وإحراقه لأجل إسرائيل.

من البديهي أنّ على أولي العزم تبيان مقاصد السياسة الأميركية في المنطقة وكشف سيئاتها وتعرية مخبئاتها. ذلك واجب الأمس واليوم والغد. لكن هذا أمر، وتوهّم مقاصد وسياسات متخيَّلة نتكئ عليها إما لتبرير خطايانا أو لتفسير عجزنا أو لخلط الأوراق أمر آخر، فهو مما يدخل في باب التهاويم والإسفاف والضرر. لنراجع معاً ما الذي ابتغته واشنطن من لبنان في النصف الثاني من العشرية السابعة للقرن العشرين. أولاً كان هناك إيكال مهمة تصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان للجيش اللبناني، وهو ما فشل فيه في أيار (مايو) 1973. ولعل ضعف القدرة من جهة، ووقوف حافظ الأسد في وجه المحاولة من جهة أخرى، وهو المتأهب حينها لخوض حرب قريبة، هما ما أفشل المحاولة بامتياز. ثانياً، كانت هزيمة المقاومة في لبنان غير واردة، وبالتالي فإنّ إخراجها عبر إحراجها وتوريطها في حرب أهلية دموية يفتح الطريق أمام غزو استئصالي إسرائيلي، هما السبيلان المتاحان والمتوجبان. ثالثاً، كانت «المسيحية السياسية» بيدقاً ذا شأو في إنفاذ السياسة الأميركية هذه. هي وقود محرّكها وواسطة تجسيدها عبر اشتباكها مع المقاومة هذه ومع حلفائها المسلمين اللبنانيين. كلّفت أيامها واشنطن آل سعود بالتمويل، وآل هاشم بالتدريب، وإسرائيل بالتسليح والإشراف حتى يشتد عود ميليشيات «المسيحية السياسية» على خوض المعارك. رابعاً، أفلهؤلاء، والحال كذلك، تُرسل بواخر الترحيل والتهجير؟ حتى عندما دنت هزيمة «المسيحية السياسية» أيام أتى براون مبعوثاً، ألم تكن واشنطن هي من عقد صفقة مع دمشق أمّنت الثانية بموجبها حمايتها ودرء الخطر عنها؟ فلمَ البواخر إذاً؟ خامساً، هل يعقل لواشنطن أن تدَعَ لبنان يصبح قاعدة إسناد وانطلاق وعمل للمقاومة الفلسطينية وحليفها اليسار اللبناني؟ أليس ذلك من تاسع المستحيلات؟ وبمن إذاً ستقاتل «التوأم»؟ أليس باحتياطيها المحلي الكبير من اليمين الانعزالي، المسيحي الطابع؟ ويحدثونك عن البواخر.

أن يكون الرئيس فرنجية لم يستلطف، والعكس صحيح، العزيز هنري أمر، وأن يَنقل عنه ما لذ وطاب لأسماعه أمر آخر.

أن يكتب ريمون إده لكيسنجر ما شاء شيء، وأن يرد العزيز بما يتخيّله سليم نصار (وأين في الحوادث !؟) شيء آخر تماماً. يومها، ولتاريخه، أرادت واشنطن، وتريد في لبنان كياناً واحداً، يحكمه نماذج على مقاس الحلف الثلاثي وحلف الوسط، يأخذونه من «الشام» إلى مكان قريب من برمودا.

تلك هي الحكاية.

* كاتب عربي

كيسنجر مع سارة بايلين قبل انتخابات 2008 الرئاسية في أميركا (أرشيف)

هنا نص آخر ينشر في «الأخبار» عن الموارنة والعرب المسيحيين بقلم الأب يواكيم مبارك، وخاصة بعد انعقاد «سينودس روما من أجل مسيحيي الشرق». إنّ هذا النص الذي يعود إلى عام 1985 لم يفقد، كما سائر نصوص الأب مبارك، من بريقه وملاءمته للظروف الراهنة ضمن رؤية تاريخية واسعة وجامعة للمصير المسيحي ــ الإسلامي المشترك في المشرق العربي. وقد كتب الأب مبارك هذا النص كمقدمة لإصداره «الخماسيّة الإنطاكيّة /أبعاد مارونيّة» خلال الحرب اللبنانية. وهو عمل موسوعي ضخم تطلّب منه جهوداً جبارة بجمع العديد من النصوص التي تتعلّق بالتاريخ اللبناني وتاريخ الطائفة المارونية والطوائف الأخرى في كل المجالات، مع ما ألهمت هذه النصوص الأب مبارك من تحليلات وتأمّلات تاريخية عميقة واستشرافية للمستقبل في الوقت نفسه. وكان قد سبق للأب مبارك أن نشر في عام 1972 خماسيّة إسلاميّة ــ مسيحيّة تجمع أيضاً نصوصاً هامة، ومنها مقتطفات مما كتبه هو حول

الطائفة المارونية ودورها التاريخي الم

الأب يواكيم مبارك *

إنّ التاريخ الماروني محبوك بالأسئلة التي لن تلقى جواباً في هذا النص، لكن بعضها سيطرح على بساط البحث. فالقضايا المطروحة في هذه المجموعة والمتعلقة بالتاريخ الماروني طُرحت اعتماداً على وثائق قديمة. ليس لهذه الوثائق قيمة علمية عالية إلا لما ندر منها، لكنها بوجه عام هي أعمال وجدانية صادقة.

لا تدّعي هذه المجموعة الموسوعية العلمية. فهي عبارة عن مختارات تضم وثائق منتقاة بحرية تامة ودون تعمد، جُمعت في خمسة أجزاء، من هنا يأتي عنوانها الخماسية. وهي تتلو مجموعة أخرى، الخماسية الإسلامية ـ المسيحية تشابهها في خطها البياني وترمي، في زمن وضعت فيه الرسالة الإنسانية والوعي بالذات على المحك الشاق، إلى المساهمة في بناء الوعي بالذات الذي تمثله الموارنة في مخيّلتهم، وإلى تقوية رسالتهم التي نادوا بها في الكنيسة والعالم منذ العصور الحديثة. انطلاقاً من تلك الفترة، انشغل الموارنة بإحياء تراثهم وجمعه وإظهاره على ضوء المناهج وبفضل الوسائل التي اكتسبوها في أوروبا.

أنتمي إلى جيل الموارنة الأخير الذي تلقى تعليمه الأساسي في الشرق، لكنه أنهاه في أوروبا واستقر فيها. حاولت أن أعيد صدى صادقاً قدر الإمكان، ليس للعلم، بل للفكرة التي ارتسمها أسلافي ما بين روما وباريس لنقاط ثلاث بالغة الأهمية، إذ إنهم لم يفعلوا ما فعلوا، مهما قيل عنهم، خدمة للبابوية أو لفرنسا أو حتى للعلم. فبمساعدة أفضل العقول الكاثوليكية النيّرة في فرنسا وفي أوروبا، اجتهد هؤلاء الموارنة المثقفون، بإصرار وحماسة أثارا أحياناً السخط، إلا لدى من أدرك أهمية الرهان، في المقاصد الثلاثة الآتية:

1. الدفاع عن كمال كنيسة الله الموجودة في إنطاكيا وسائر المشرق وعن كاثوليكيتها ووحدتها.
2. تشجيع حرية شعوب المشرق بإعطائها حصناً منيعاً في لبنان.
3. إلقاء الضوء، بعيداً عن كلّ استيعاب حزبي أو أيديولوجي أو لغوي، على التراث المشترك للحضارة التي ازدهرت حول حوض البحر الأبيض المتوسط.

تلك هي المقاصد الثلاثة، مسكونية وسياسية وثقافية، لـ«الخماسية الإنطاكية /أبعاد مارونية» التي تتطابق مع المقاصد الثلاثة للطبقة المثقفة المارونية منذ القرن الخامس عشر. وإني سأسعى في ما يلي هذه المقدمة إلى توضيح الأمر على نحو أكبر. فليتفضل القارئ بقبول الدوافع الخاصة لهذه المجموعة في زمن البؤس الذي نعيشه.

دوافع خاصة

لقد جاءتني فكرة هذه الخماسية الجديدة وأنا قرب أبناء وبنات إخوتي من الشتات اللبناني، أو حتى قرب أولئك من بين الشبان الذين ولدوا في لبنان وأصبحوا في أميركا أو أوستراليا غرباء عن عمهم وعن جدتهم. لم أشأ معارضة تطورهم الطبيعي أو منعهم من أن يصبحوا ما هم عليه هنالك، حيث استقروا بأمل العودة أو لا، أي مواطنين على نحو تام ومسيحيين ملتزمين كل الالتزام بكنيسة بلدهم المختار، وليسوا لبنانيين مزيفين أو موارنة بسعر خفيض. أقول في اتجاه التطور الطبيعي والضروري لأنه يناقض الولاء المزدوج ذا الطابع الصهيوني. ظننت أنّي أستطيع مساعدتهم في أن يتأهلوا لخدمة مثلى للأوطان والكنائس التي أصبحت اليوم جزءاً منهم، بإهدائهم دلالة عن تراثهم القادر أن يستوعبه أولئك الذين تلقوا تعليماً جامعياً. ظننت أنّ تراث أجدادهم السياسي والثقافي والكنسي يمكنه، إن شاؤوا ذلك، أن يضفي قيمة على مساهمتهم في الصيرورة السياسية والثقافية والكنسية التي هي الآن خاصتهم. لهذا، من البديهي أنّ هذه المساهمة يمكنها أن تطمح إلى نتيجة مزدوجة وأنّها، بمنأى عن أن تُفقِد المعنيين بالأمر تعلقهم بأصولهم أو أن ترسخهم في غياب رفاهية الولاء المزدوج، قادرة على أن ترسي بين أصولهم ومستقبلهم صلة وصل مبدعة لاختلاط الأجناس.

كان هذا حديثي عندما اندلعت الحرب في لبنان واتخذت أبعاد الكارثة التي نعرفها، ورأيت في وسائل الإعلام كيف حثّت مساهمة الموارنة في هذه الحرب على تدفق الآراء الاعتباطية، حين لم يكن يشوبها جهراً الاحتقار والافتراء. حينئذ ظهر غرض جديد للخماسية ضاعف غرضها الأول وتجاوزه نوعاً ما. هل يجب أن أتأسف لهذا؟ ليس بوسعي إلا أن أدوّن الأمر وأعترف بأنّ إعداد مجموعتي الموجهة للشتات اتخذ دوراً أكثر دقة بالنسبة إلى الحرب. لم يكن القصد الردّ على المفترين، بل إظهار تراث المقاومة بالتضامن. وبهدف التصدي لاقتراحات الوفاق المصغرة والمسوّية بسعر رخيص، جاءت المطالبة باللقاء المتمسك «بحق الاختلاف» واتحاده الشخصاني. كان يجب قبل كلّ شيء آخر إظهار أنّ البحث المتحمس عن الهوية المارونية ما تحقق يوماً إلا في ظل اللقاء والاعتراف بالآخر، وأنّ اليوم الذي يفقد فيه الموارنة دور الوسيط بين الديانات والحضارات والشعوب، يفقدون، بالإضافة إلى أفضل سمة من تراثهم، سرّ وجودهم.

جمعتُ من هذا التراث إذاً بعض أشكاله ومظاهره بكلّ تنوعها، وذلك دون أن أخضعه لأفكار معدَّة سلفاً، لكنه معروض لقراءة بثلاثة مستويات، كما سأوضحه في ما بعد. إلا أنّ الحرب قد عجلت المقصد الشخصي الذي ارتسمته، وقد حملتني صنيعة زمن الحرب على أن أنظر إلى الزمن الماروني بحدّة تليق لا بروائع العلم، وإنما بالأعمال النضالية. لهذا عليّ أن أقول كيف أثر هذا الوضع على كتابة هذا العمل ونشره. فإليكم كيف طبع الوضع أثره على محتوى الكتاب.

التاريخ الماروني بمستوياته الثلاثة

إنّ التقديم الإجمالي الذي أقترحه على القارئ ليس تلخيصاً لهذه المجموعة ولا مفتاحاً يفتح كلّ أبوابها. إنّه بالأحرى إضاءة تعكس قراءتي الشخصية والأغراض التي أسلم بها بعمق، ولا سيما أنّ مقاصدي الشخصية تتطابق مع المشروع الماروني الذي يمتد على مدى القرون.

1. جرت العادة أن نتهم الموارنة بسعيهم في «عودة مسيحيي المشرق إلى الوحدة الرومانية» من خلال إسهامهم في إنشاء كنائس متحدة. في الواقع، لا يزال هناك موارنة من جيل أساتذتي، لا بل من جيلي يتباهون بهذا الدور دون أن ينفكّوا عن المطالبة «بأرثوذكسيّتهم المستمرة» وارتباطهم المطلق بكرسي بطرس المقدس في الألفية الأولى والثانية على السواء.

لن أسيء إلى أصدقائي الموحّدين فأعتبر هذا الأمر الملهم الأساسي لمجموعتي في مقصدها المسكونيّ. إلا أني لن أجنّبهم كما لن أجنّب نفسي عناء تتبع هذا المسلك الفكري بطابعه الماروني. ولأنّه يستحيل إعادة صياغة التاريخ بالأفكار، حتى وإن كانت نبيلة جداً، وإنما نتلقاه كما صنعه البشر، لن أجنّبهم عناء النظر إلى هذا المسلك الفكري كما جرى، والسعي إلى فهمه لكي تثمر في خلاصة الأمر أشجاره.

من المؤكّد أنّ «مسكونية» أسلافي تختلف عن مسكونية اليوم. ومع هذا فإنّه بفضل تلك المسكونية استطاع الشرق الشامي أن ينفض عنه دثار خموله العثماني. ولم تعد مشكلة الوحدة المسيحية الإنطاكية، شئنا أو أبينا، تُحسم بين الكنيسة اللاتينية والكنيسة البيزنطية، وإنما داخل الكنيسة الإنطاكية، أي بين الكنيسة الملكية الأرثوذكسية والكنيسة المارونية بصورة رئيسية. لأنّ الأولى اعتنقت جزئياً الطقوس اللاتينية، فيما الأخرى أصبحت بيزنطية كلياً. لكن لا هذه ولا تلك فقدت هويتها المشتركة داخل الشرق الشامي ولا حتى مصيرها المشترك مع الأخرى. لكنّهما لن تلتقيا مسكونياً بالتصالح بين كنيستين إمبراطوريتين حتى وإن اعترف بهما كأخوات، بل تلتقيان بالوجود المشترك داخل الكنيسة الواحدة كمطالبة بالوحدة وطلائع لها.

هل من داع أن أقول إنّ المسكونية التي أسميها «إنطاكية» أو مسكونية «الشرق الشامي» والتي من خلالها أنوي التقارب من وجهة نظر الأب جان كوربون والتعاضد مع فكرة إنشاء «مجمع إنطاكي» التي اقترحها غبطة البطريرك إينياس حازم الرابع، ليست أكثر انسجاماً مع المسكونية الحالية منها مع مسكونية الموارنة التقليديين؟ لكنّي لن أسترسل أكثر في هذا الحديث، كي لا أخرج عن الموضوع المطروح في نصوص هذه المجموعة. كان لا بد من أن أشير إلى ذلك لأبيّن أنّ مشروع وحدة الكنائس الذي خدمه الموارنة منذ حركة الإصلاح المضاد الكاثوليكية (1)، إن أكل الدهر عليه وشرب، فهو لم يكف عن رفض المسكونية السائدة في الوقت الحالي.

أذكّر في هذا الصدد بأنّ «الخماسية الإنطاكية /أبعاد مارونية» تستعيد وتوسع مؤلفاً ظهر بعنوان «إنطاكيات»، جرى تصميمه وإنجازه في إطار مجمع الفاتيكان الثاني. ويمكن النظر إلى هذه الخماسيات على أنها إنطاكيات مكررة، أي تهدف الى الدفاع عن اللقاء بين الكنائس وعن وحدتها ضمن الكنيسة، دفاع

> إن اليوم الذي يفقد فيه الموارنة دور الوسيط بين الديانات والحضارات والشعوب يفقدون سر وجودهم

يختلف عن مشروع آخر للتصالح بين الكنائس. يوصي هذا المشروع الآخر خصوصاً بمصالحة كنيسة الشرق مع كنيسة الغرب، اعتماداً على أنّ الشرق يدّعي امتيازات غير قابلة للتصرف تجاه كنيسة روما، وعلى أنّه لم يبق للموحدين سوى الالتحاق بالأرثوذكسية.

إن لم يجلب مشروع الموارنة الغابر منفعة، فله على الأقل الفضل في إظهار بعض المفارقات التاريخية لدى موحِّدي ومصلحي اليوم الذين يستعيدون إجمالاً مجامع ليون وفلورنسا، مع الفرق أنّ كرسي روما المقدس هو الذي يقدم اليوم كل التنازلات.

لكن لله الشكر، إذ إنّ للإنطاكيين خيراً من هذا يشغلهم وعرضاً أفضل يقدمونه. وبصرف النظر عن كلّ نقاش، فإنّ هذه المجموعة تصب، لا في الجدال بين الكنائس، بل في حضن الكنيسة وفي جزء من كنزها الأكثر عزة وقيمة: صلاتها الكنسية والإفخارستية. إنّ الجزءين الثالث والخامس من هذه الخماسية مكرسان كلياً لها، ويمكن اعتبارهما نوعاً من الالتقاء الإنساني مع الروح القدس. لهذا، فإنّ الغرض المسكوني حصراً لهذه المجموعة هو أن يوصل الصلاة الإنطاكية في ألفها الأول ببساطتها وحرارتها الأولى، المستقلة عن الكنيسة اللاتينية والبيزنطية والمقدمة بثقة واطمئنان لكل مؤمن. هذه الصلاة القائمة على التمجيد وتسبيح الاسم المقدس بتكراره ثلاث مرات، على التراتيل والمزامير والتضرع، هذه الصلاة التي تبلغ أوجها في التكرار الإفخارستي، تمثل العبارة المتفق عليها إجماعياً لإيماننا وطقوسنا عندما كانت إنطاكيا، على الرغم من البدع والانشقاقات، واحدة مع الكنيسة برمتها.

2. لقد أُخذ كذلك على الموارنة مساهمتهم، في زمن الصليبيين وخاصة منذ القرن الخامس عشر، في المشروع التدخلي الأوروبي، وخاصة الفرنسي، في الشرق، وتهيئتهم له جسراً سمح للبعض بالحديث في القرن التاسع عشر عن «فرنسا المارونية».

لقد استحوذ هذا الموضوع على صفحات عديدة من الخماسية. يمكنني في الواقع أن أنصح القارئ الذي يتناول موضوع الموارنة للمرة الأولى أن يبتدئ بما قاله الفرنسيون عن هذا الأمر. وألفت عنايته خصوصاً إلى الجزء الأول، القسم الثاني، إلى كتاب جان دي روك في عهد لويس الرابع عشر. ثم في المختارات الموجودة في القسم السابع من نفس الجزء أشرت إلى ما كتبه لامارتين وبوجولات (Poujoulat) بعد عام 1860، وما كتبه باريس (Barrès) قبل وبعد الحرب العالمية الأولى.

أما في الموضوع الخاص بالعلاقات بين الموارنة وفرنسا، فإني أحيل القارئ خصوصاً إلى التقرير الذي وجهه السفير سفري دي بريف (Savary de Brèves) إلى لويس الثالث عشر. نرى في هذا التقرير أنّ سياسة فرنسا في الشرق، والتي عُرضت في هذا التقرير بأهمية وصراحة لا مثيل لهما، هي سياسية إسلامية وأنّ مسيحيي الشرق، وعلى رأسهم الموارنة، خاضعون لهذه السياسة. فليس هناك من سياسة فرنسية خاصة بمسيحيي الشرق تحدد طبيعة علاقة فرنسا بالباب العالي، بل هو العكس تماماً.

فمع سياسة كهذه بالذات قام الموارنة بأعمالهم، ومع هذه السياسة أنجزوا وصادقوا في القرن العشرين على ما كان يمكن تحقيقه وتكريسه منذ عهد هنري الرابع، على الرغم من نيات هذا ومصالح أو خيانة ذاك. إلا أنّ الموارنة لم يجهدوا في ذلك العصر في سبيل ملك فرنسا ونافار، وإنما لحساب الأمير فخر الدين بالتعاون مع دوق منطقة توسكانا في إيطاليا. بفضل العون العسكري والاقتصادي والثقافي الأوروبي في عصر النهضة، تغلبت الإمارة المعروفة بالدرزية على السلطنة العثمانية وتمكنت من إرساء الاستقلال الذاتي «اللبناني» من إنطاكيا إلى القدس.

نعلم ما آلت إليه الإمارة وكيف أُغرق المشروع في دم الأمير وفي مياه البوسفور. فما بين التاريخ وأسطورة تزيد على التاريخ بلاغة وتعبيراً في قلب روادها، تبيّن هذه الواقعة ثابتة النضال السياسي لدى الموارنة. فالماروني أسير لشريك غير مسيحي، وهو لم يرتبط بأوروبا إلا ليرسخ في الشرق استقلالاً ذاتياً ليس مارونياً، بل وطنياً. بل إنه مشروع الاستقلال الذاتي الأول الذي عرفه الشرق في العصور الحديثة. كان لا بد من الانتظار قرنين من الزمن ومن ضربة بونابرت العنيفة كي تستيقظ مصر الخديوية وتتمرد. لكن في كلتا الحالتين هو النضال نفسه، وهو الذي انتصر على السلطنة العثمانية: ترسيخ استقلال الدولة الأمة في إطار الوحدة والتضامن العربي ضد كلّ سلطة بطابع خلافي أو سلطاني.

وقبل أن أظهر ما يتطابق هذا المشروع السياسي الذي ناضل لأجله الموارنة قبل أي إنسان آخر مع مشروع ثقافي، وكيف أنّ انتماءهم اللبناني هو حجر العروبة الأساسي، وهو الغرض الثالث لهذه الخماسية، هل يمكنني أن أنوه إلى أنّ موضوع هذه المجموعة قد وجد في الحرب غاية محددة؟ ففي صراع الكتل الذي ناب في الشرق العربي عن لعبة القوى العظمى والباب العالي، تتقيد هذه المجموعة المكتوبة باللغة الفرنسية بالمشروع الماروني كأداة اتصال تاريخي. وتقوم به لتخالف إرادة واضحة في الهيمنة، تلك التي تنوي كسر محور بيروت ـ باريس وإتباع لبنان للمدار الإنكليزي السكسوني.

وزيادة للتوضيح، تنوي هذه المجموعة إظهار

تاريخ العلاقات المسيحية ــ الإسلامية في ثلاثة كتب رئيسية رائدة في هذا الموضوع. كما كانت هذه الخماسية قد تضمّنت مجلّداً مخصصاً للقضية الفلسطينية، حيث أشار الأب مبارك بكل وضوح إلى البُعد الإسلامي والبُعد المسيحي في هذه القضية نظراً إلى وجود الأماكن المقدّسة لهاتيْن الديانتيْن التوحيديتيْن في فلسطين المحتلة. ونأسف بطبيعة الحال لقلة الاهتمام، سواء في الكنيسة المارونية أو في لبنان بالأعمال الموسوعية للأب مبارك التي بقيَت محصورة التداول، رغم ما تحتوي عليه من فتح الطريق أمام تجدّد الفكر اللبناني والعروبي الحضاري في الوقت نفسه. وأودّ هنا أن أشكر الدكتورة سلام دياب، المقيمة في مدينة ليون في فرنسا، التي تطوّعت لترجمة هذه النصوص، رغم انشغالاتها الأكاديمية العديدة في المدينة حيث أصبحت اختصاصية في تعليم اللغة العربية.

جورج قرم

عقد

ما تخالف التقاليد المارونية، الشديدة التأييد للحكم الذاتي والتي لا يقل جهدها في نصر الشعب اللبناني وشعوب الشرق، المشروع الصهيوني في شكله المتفاقم منذ إعلان دولة إسرائيل. في الوقت نفسه، يلتقي هذا المشروع مع أخيار رجال الدين والمثقفين والمناضلين اليهود الذين كانوا حتى عام 1948 وبعده إلى جانب مارتين بوبر (Martin Buber) ومؤسس الجامعة العبرية جوده ماني (Judah Magnes) يريدون معايشة فعالة بفائدة متبادلة بين اليهود والمسيحيين والمسلمين في فلسطين على غرار التعايش المسلم المسيحي في لبنان.

لهذا، ليس هناك أي تناقض بل استمرارية منطقية وترويج حار لنفس المشروع عندما يدافع بعض الموارنة عن السلام بإنصاف الفلسطينيين في وطنهم. لا بل إنّ من أخذ على عاتقه هذا الملف هم مشاهير الموارنة، ابتداءً من نجيب عازوري الذي كان أول من وضع القضية الفلسطينية في قلب «نهضة الأمة العربية»، وانتهاءً بسليمان فرنجية، الرئيس العربي الوحيد الذي حمل القضية الفلسطينية إلى منصة الأمم المتحدة.

3. قد نرى أنّ مشروع الموارنة السياسي وهدفهم المسكوني فشلا جزئياً نظراً إلى أنّ وحدة إنطاكيا المسيحية كنواة لوحدة الكنيسة العالمية لا تزال في مستوى الأمنية فحسب. بل لقد أصبح مشروع الدول ـ الأمم المتعددة الديموقراطية والمتعايشة في حضن الوحدة العربية موضوع سخرية وعبث في لبنان وفلسطين ومن «الخليج إلى المحيط».

لكنّ الحال تختلف بالنسبة إلى المشروع الثقافي، الوجه الثالث والرئيسي للمسعى الماروني بين الشرق وأوروبا. وإني أعتقد أنّ الموارنة قد نجحوا تماماً في هذا الغرض، على الأقل لغاية الحوادث الطارئة الأخيرة والخطيرة إن صحت العبارة. ويمكننا القول بطريقة أو بأخرى إنّ الشرق برمته أصبح، من الناحية الثقافية، مارونياً إذ إنه تبنى الموقف الفكري والحي الذي كان الموارنة أول من اتخذوه بين الشرق وأوروبا.

نحتفل هذه السنة بالذات بالذكرى المئوية الرابعة لتأسيس المعهد الماروني في روما الذي أنشأه غريغوار الثالث عشر. ولقد تتبعتُ مهنياً إعداد أطروحة كرسها الأب ناصر الجميِّل لهذا الموضوع. هذه المجموعة، التي لم يكتفِ غرضها بموضوع واحد، حتى وإن كان جوهرياً، بل يشمل المسار الماروني برمته، تنوي نهج طريق الأب ناصر الذي توسع بحثه ليتناول تأسيس معهد عين ورقة عام 1789، النظير المطابق في لبنان لما كان عليه المعهد الماروني في روما.

اتّهمنا في هذا المجال كذلك بخدمة مشروع بطابع استعماري يزداد خطورة في المجال الثقافي عنه في المجال السياسي، نظراً إلى أنّه أرسى نهائياً ارتباطنا الاقتصادي بالغرب الصناعي.

أقرّ أنّه، في هذا المجال بالتحديد، هناك من الموارنة والأرثوذكس من يتجاهر بحماسة زائدة بالمارونية السياسية ويقع في الفخ إما بالمناداة بالازدواجية اللغوية والوطنية والقانونية، وإما بدعم «لغة لبنانية». لكن الجدال حول اللغات لا يرتقي إلى المركز الثالث في مشروع الموارنة الثقافي الذي أجده مثالياً بالنسبة إلى الشرق لأنّ الشرق صادق عليه فعلاً.

أولاً، من الضروري إعتماد وسائل البحث العلمية والتقنية التي أُعدت في أوروبا الغربية منذ بدايات عصر النهضة. في هذا الإطار، تمثل المطبعة الأداة التقنية المثلى لنشر المعطيات التي قام البحث العلمي بجردها.

ثانياً، يجتهد البحث بجرد إرث الإنسانية التاريخي والفلسفي والعلمي والفني. ويمثل الرجوع إلى العصور القديمة مظهراً من مظاهر هذه العملية الجرد. لكنه أساسي ولا سيما أنه يحمي كلّ اعتراف بالهوية ضد الخيارات الاعتباطية التي تتخذ في لحظة معينة وأنّه يربط كل اعتراف وطني على النحو ذاته بمجمل التراث.

لم نناقش حتى الآن موضوع اللغات وإنما الفلسفة الإنسانية. وهي هذه الفلسفة الإنسانية التي نشأت في أوروبا في عصر النهضة، أي قبل بكثير من إنسانية عصر الأنوار، التي تبناها الموارنة وعملوا لها وأصبحت المصلحة المشتركة للشرق العربي بأسره.

لكن بمَ تختلف فلسفة الموارنة الإنسانية عن إنسانية الفئة المثقفة أو حتى عامة العرب، وأين تكمن أهمية اللغات في هذا المجال؟

يبدو لي أنّ الاختلاف يكمن في نقطتين:

أ. عندما ننظر عموماً لا إلى الموقف الإنساني، وإنما إلى فحوى التراث المادي، نستنتج أنّ الموارنة قد تعربوا على الأقل منذ القرن الحادي عشر. إنّ أوّل مؤلف خالد في مجال الروحانيات والقانون الماروني، والذي يمكن القارئ أن يتعرف عليه في الكراسة الثالثة من الجزء الأول، لم يعد يعرف إلا باللغة العربية ويحمل عنوان: كتاب الهدى. من ناحية أخرى، أصبح هذا التعريب شبه كلي منذ القرن الثامن عشر. انطلاقاً من هذا التاريخ بالفعل، سبق الموارنة في حلب بمئة سنة النهضة السورية اللبنانية التي ستجد في مصر أرضية خصبة تسهل انتشارها. لكن تعريب الموارنة من أول الألفية الثانية إلى آخرها لم يتغلب على السريانية لا في الطقوس ولا كخلفية أو منبع عميق للثقافة.

لكن التقاليد المارونية لا تبحث لنفسها عن منفعة ذاتية، مهما بدت شرعية، بل تقدم التماساً لا بد أن يتأثر به كل عربي حريص على كمالية ثقافته ودورها العالمي. إذ لا يمكن عروبة جديرة بهذا الاسم أن تبقى بمنأى عن السريانية كلغة أخت للعربية تشتركان معاً في سامية واحدة. لا يمكنها ذلك نظراً إلى الامتياز الوحيد الذي تتمتع به السريانية عن اللغات السامية الأخرى، امتياز دور الوساطة في نقل المقولات اليونانية وثقافتها ومفاهيمها. فالسريانية إذاً في قلب العروبة ليس كتذكير بأصولهما السامية المشتركة فحسب، وإنما هي القناة التي تطلّبها الخيار الحر الذي اتخذته العروبة في عصرها الذهبي، عندما كانت العروبة تنهل من المنبع اليوناني.

ب. في ما يتعلق باللغات الحديثة، ألاحظ أنّ الموارنة لم يتعلموا الفرنسية أو على الأقل لم يكتبوا باللغة الفرنسية إلا منذ القرن الماضي. لكن حين اقتضى الأمر أن يتصل الموارنة بأوروبا، تزاحمت في نفوسهم ضرورة تعليم أوروبا لغات الشرق وضرورة أن يتعلموا هم أنفسهم لغات أوروبا. وهذه ضرورة أساسية في الحوار عندما نريد أن يحترم الحوار احتراماً كلياً قوانين الضيافة. وهي ضرورة ملحة، وخاصة عندما يرفض رجل الحوار أن يبقى متلقياً عادياً ومستهلكاً عموماً، وعندما لا يريد أن يؤدي دور المأجور، بل يطالب بدور الشريك. من بين المستعمرين من لم يهتم إطلاقاً بتعليم الشعوب المستعمَرة لغة سلطتهم، واكتفى باستخدام لغة مبسطة عندما يتوجه إليهم بالكلام، كمثال الملك شارل الخامس الذي كان يقول إنه يتحدث مع حصانه بالألمانية. لكنّ الموارنة الذين لم تكن لديهم أبداً عقدة نقص شعب تستعمره أوروبا صمّوا آذانهم عن هذا. فذكّروا العرب إذاً بما تعلمه العرب من أنفسهم عندما كانوا خلاقين مبدعين لا مستهلِكين. إنّ التمكن من لغة أجنبية كوسيلة مفيدة للتنفيس الفكري هو الأداة الضرورية للإبداع في الحداثة.

أستخدم كلمة حداثة للمرة الأولى في هذه المقدمة. وقد ترأس من الآن فصاعداً كل أغراضي ككاتب لـ«الخماسية الإنطاكية /أبعاد مارونية». وإني أحيل القارئ إلى نهاية الجزء الأخير، حيث لا أتوانى عن وصف كنيستنا ذاتها كـ«كنيسة الحداثة الثقافية».

لكن كنيستنا تبقى أولاً ودائماً «كنيسة الزهد والمدح الإلهي»، كما أشير إليه كذلك في موضعه، وبهذه الطريقة أنشأت «شعباً يعشق الحرية ولو أنه في حنين دائم إلى التعايش» (انظر الجزء الخامس، القسم الثالث، ذاكرة أمل). مهما كانت الإشكالية التي يجد القارئ نفسه ملتزماً بها إلى جانب كاتب هذه المجموعة، فليتفضل بالدخول إلى هذا التراث بفكر حر وصراحة موقف. فكل ما قيل له لغاية الآن من كلام قد يبدو عدائياً ليس إلا ليسلك الطريق ويبدد الغيوم. وإنّ فضّل القارئ الصورة على النص، فليفعل وليبتدئ بالصورة. لكنّ الصورة ستعيده إلى النص، وأنا على يقين بأنّه سيصبح، بتآلفه مع الروح المارونية في الصورة والنص، أكثر حباً للسلام وأكثر إنسانية. ومهما تجرع الموارنة من محن على طول تاريخهم، مع ما تتركه هذه المحن على شعب من شدة وحذر وإباء مهان، فإنّ الاعتراف بتراثهم يزوّد من يقترب منه ويتعاطاه بما أنعم بفيضٍ على كاتب هذه المجموعة: أي فرح يتجاوز كلّ حقدٍ أو مرارة وثقة على قدر جسامة المخاطر وقبل كلّ شيء حمد مستديم لله.

وفي ختام هذه المقدمة، سأقول مع من واقتداءً بمن أكرس حياتي لهذا الموقف.

كلمة إيحائيّة ختاميّة

كنت قد قررت لهذا الاستطراد الاستهلالي التمنع عن ذكر الأحياء الذين أنتمي إليهم وأن أكتفي بالوفيات. ظننت ذلك أسهل لي نظراً إلى العدد الكبير من الأحياء الذين أود شكرهم، وإلى خشية نسيان بعضهم. سنرى أنّي في نهاية الأمر قمت بواجبي مع أني لم أتحرر كلياً من الدين بالرغم من هول التذكرة التي يمكن

> أصبح الشرق، من الناحية الثقافية، مارونياً، إذ تبنى الموقف الفكري الذي اتخذه الموارنة بين الشرق وأوروبا

قراءتها في ما بعد. في المقابل، صرفت النظر هذه المرة عن فتح سجل المثوى الذي تلقي منه الأبدية أشعتها على كلّ صفحات هذه المجموعة.

حسبي أن أستذكر مثال جد أمي. ففي أولى ذكريات طفولتي، أراه يمتطي فرسه الشهباء، وهو الذي تجاوز حينها التسعين من عمره، ليذهب ويشارك في إزاحة الستار عن تمثال تكريماً ليوسف بك كرم. فلقد كان حقاً أحد رجال نضال البطولة في لبنان، وقد توفي في المنفى عام 1889. بمعنى آخر، هذا الباب الخاص بالأموات فريد من نوعه. وهو يضم كلّ أولئك، من وفيات جيلي إلى جيل أوائل تلاميذ مار مارون الذي كان قسيساً وراهباً في عصر يوحنا كريزوستوم، الذين يشكلون عائلة واحدة أحتفل بذكراها. لن يُفتح إذاً باب الوفيات هنا، لأنه يشمل هذه المجموعة برمتها.

لن يفوت القارئ، وسط هذا الحشد الكبير من الشهود المذكورين، رؤية بروز أولئك الذين ألهمتني مقاماتهم التواضع مثلما بعثت بي الورع المطبوع بالإعجاب. هكذا كرست ساعات طويلة لقراءة وترجمة البطريرك اسطفان الدويهي، إحدى أكبر بركات عمري. فما كنت أقوم به في مطلع شيخوختي ليس إلا العودة إلى قراءاتي، عندما كنت في ريعان شبابي، في كتب أبي وأجدادي الذين كانوا خوارنة رعية.

ففي هذه العودة العاطفية إلى حجر أمي من خلال إعداد «الخماسية الإنطاكية /أبعاد مارونية» وكتابتها، أتمنى بكل بساطة أن يحمل القارئ نظره إلى القمم الشامخة التي اعتلاها أنبل آل مارون بسبب ضراوة المصير التي كانت قسمتهم في العيش. لكن في هذه الحالة، حتى شواهد المارونية المغمورون الذين عنيتُ بالتعرف عليهم يجلسون في نفس العلو الحصب والجرد. وإني لا أعرضهم إذاً لفضول القارئ وإنما، استهانة بكل ذي وقع، لبحثه عن العفة والحكمة.

لهذا، فإن القارئ سيحمل نظره إلى كلّ منعطفات الطريق، إلى تلك التي نبتهل إليها كعرش الحكمة والتي باركها أبناء طائفتي من جيل إلى آخر لأنّ الله تفضل بتكريم تخضّع راهبته. ففي النضال القديم العهد الذي جعل من تاريخ الشعب الماروني سلسلة لا تنتهي من الإهانات والآلام، سيكتشف القارئ سر بهجتنا واعتزازنا ويفهم لما أمّ مصلوب هي أمنا وسيدتنا.

فتحت أقدامها، أضع، قبل أن تمنحني مراحل هذا المسار فرصاً أخرى للقيام به، إهداء هذه المجموعة الخاشع. وما أرجو في نهاية المطاف من هذا العمل إلا حباً أكبر لاسمها وتمجيداً له إلى حدّ النشوة، بالرغم من أتراح الوقت الحالي، عندما أتأمل المجد الذي ألقاه الله كشراع بهاء وروعة على جبل لبنان تكريماً لها.

تنبيه

كمواطن ومؤمن أنفر من كلّ تملك فيه تحزّب. فتكريس مجموعة بحالها للتراث الماروني، حتى ولو كان في إطار المسيحية الإنطاكية، هو عملية يجب ألا تؤدي إلى تضليل.

يظهر المارونة حماسة وغيرة لما يحفل به أبناء طائفتهم أو بلدهم حيثما كانوا. فإن كان ثمة شيء اسمه ماروني، فهو أن يتقبله الغير ويتعرف عليه ويثمّنه كما يراه. هذه «الخماسية الإنطاكية /أبعاد مارونية»، التي أحجمت عن إدراج مواضيع جمّة وعدد لا بأس به من البلدان غير المارونية، لا تنوي على الإطلاق القيام بالتملك أو حتى بالتفرقة أو التمييز.

يعود فضل ترجمتَي الإلياذة التي عرفهما الشرق السامي إلى شخصيات مارونية. فالترجمة الأولى صدرت بالسريانية في القرن الثامن نسبها بار إبرايوس إلى تيوفيل الأورفي وهو ماروني، والأخرى ترجمة باللغة العربية ظهرت في القرن التاسع عشر قام بها سليمان البستاني الذي اضطر الى أن يتعلم اليونانية لينقل لنا هوميروس شعراً.

أعطي هذا المثل لأقول إنّ أخيار الموارنة ليسوا للموارنة، أو إنّ خير ما يمتلكون هو خير يعمّ على الجميع. إنّ خير هذه المجموعة في مراجعه التوراتية. فلو نُسخت هذه المقاطع لتضاعف حجم المجموعة.

فلو كان إذاً لأجزاء هذه المجموعة فائدة ما، فهي على قدر ما تبرز أنّ الموارنة يتمتعون في حضن الكنيسة العالمية بموهبة وهبت للمؤمنين كافة، وأنّ أخيار الموارنة في عالمهم الثقافي هم من يعترف بكفاءتهم زملاؤهم من الأديان الأخرى. فمن أشهرهم عالمياً جبران خليل جبران صاحب كتاب النبي، وقلّة قليلة من سكان الأرض تعرف أنّه ماروني. لماذا، والحالة هذه، خماسية تكرس للتراث الماروني، ولماذا التمييز بين الأدباء الموارنة وغيرهم، والتاريخ الماروني عن التاريخ العام للبطريركية الإنطاكية وسائر المشرق؟ فإن لم يتضح السبب في المقدمة التي سبقت على نحو كاف، أمل أن تبرره كل الأجزاء.

---

(1) أو الصحوة الكاثوليكيّة بعد الثورات البروتستانتيّة ضد كنيسة روما

* خماسيّة مارونيّة، المجلّد الأول، الجزء الأول، ص. 21 إلى ص. 31

(ترجمة الدكتورة سلام دياب، أستاذة في اللغة العربية والمسؤولة العلميّة عن الصفحة العربيّة لموقع الإنترنت التابع للمدرسة العليا لتخريج الأساتذة (Ecole normale supérieure de Lyon) في مدينة ليون: http://cle.ens-lsh.fr)

إسرائيل تضع شروطاً لقبول العرض الأميركي

لا تزال إسرائيل في طور مناقشة العرض الأميركي السخي مقابل تجميد استيطاني لثلاثة أشهر، مع تحذير من نية واشنطن إعلان دولة فلسطين

إدارة أوباما تعهدت تقديم خريطة لحدود دولة فلسطين خلال 90 يوماً

أعلنت مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومساعديه، يجرون اتصالات مكثفة مع الإدارة الأميركية بشأن تجميد البناء الاستيطاني، مع أنه لم يُتوصل إلى صيغة متفق عليها. وأضافت المصادر الإسرائيلية، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن «ثمة بعض الشروط التي لم يتفق عليها بعد، وأن نتنياهو سيطرح الموضوع على المجلس الوزاري للشؤون الأمنية والسياسية المصغر (الكابنيت) بعد الانتهاء منه».

وأشارت الصحيفة إلى أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، كان قد «أثنى على نتنياهو أمس لما يبذله من جهود بهدف إعادة تجميد البناء الاستيطاني لمدة 3 أشهر مقابل رزمة حوافز أميركية». ووصف أوباما ما يفعله نتنياهو بأنه «خطوة واعدة ومفيدة تدل على أنه جادٍ في تصرفاته رغم أن الأمر ليس سهلاً بالنسبة له». كذلك أمل أن يستأنف بيبي والرئيس الفلسطيني محمود عباس محادثاتهما قريباً. ورجحت الصحيفة أن يتسنى لرئيس الوزراء الإسرائيلي ضمان الغالبية في المجلس الوزاري لتمرير القرار بالتمديد المؤقت للتجميد الاستيطاني، موضحة أنها ستكون غالبية ضئيلة تعتمد على وزير الداخلية إيلي يشاي.

وذكرت الصحيفة أن نتنياهو عقد اجتماعاً في مكتب الوزير الليكودي، يولي أدشتاين، بمشاركة عدد من نواب «الليكود» لبحث الخطوات المنوي اتخاذها ضد نية تمديد التجميد الاستيطاني.

ولفتت الصحيفة إلى أن من بين النواب الليكوديين المعارضين لتجميد البناء، رئيس الائتلاف الحكومي، زئيف الكين، وياريف ليفين، وتسيبي حوتوبيلي، ودايني دانون.

من جهة ثانية، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، تأييد الاتفاق الذي تمت بلورته بين نتنياهو والإدارة الأميركية بشأن تجميد البناء الاستيطاني. وقال إن «20 طائرة أف 35 أهم بما لا يقاس من الاحتكاكات العابرة بين نتنياهو وأعضاء كتلته من الليكود».

وأضاف «أرادت إسرائيل أن تمتلك 40 طائرة، لكن بسبب التقليص في الميزانيات، اتفق على 20 طائرة فقط بتكلفة وصلت إلى 3 مليارات شيكل».

فلسطينيون يشترون اللحمة استعداداً للعيد في الخليل أمس (حازم بادر ـ أ ف ب)

وأشار باراك إلى وجود إمكانيتين: «إما أن نصل إلى تفاهم مع الولايات المتحدة التي ستجد طريقة لإجبار الفلسطينيين على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وإما أن يصل الفلسطينيون والعالم الغربي إلى تفاهمات مع الولايات المتحدة».

ورداً على سؤال بشأن الطلب الأميركي مناقشة حدود فلسطين خلال الأشهر الثلاثة (فترة التجميد المقترحة)، قال باراك إن الولايات المتحدة تتوقع مناقشة جميع القضايا الجوهرية بجدية، موضحاً أن التعهدات التي قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل «إنجاز كبير جداً لنتنياهو».

من جهة ثانية، قال وزير الشؤون الاستخبارية، دان مريدور، لصحيفة «هآرتس»، إن الاقتراح الأميركي «معقول»، وإن تجميد البناء الاستيطاني «ليس هو الأساس، بل المفاوضات التي تعدّ في مصلحة إسرائيل من الدرجة الأولى».

وأكد أن ترسيم الحدود مستقبلاً «يجب أن يكون على أساس جدار الفصل العنصري، بحيث تبقى الكتل الاستيطانية والقدس تحت السيادة الإسرائيلية، وأنه يجب على الفلسطينيين التخلي عن حلم العودة».

في هذا الوقت، كشفت مصادر إسرائيلية عن جملة من «الأفكار» أطلقت عليها اسم «أسرار»، حول المفاوضات الجارية بشأن إعلان الدولة الفلسطينية. وحذرت الجمهور الإسرائيلي من أن ما عرضته أميركا على إسرائيل يتخطى أمر تجميد الاستيطان لمدة 3 أشهر، ويصل إلى حد إعلان حدود دولة فلسطين المستقلة ونشر قوات أردنية على حدودها الشرقية.

وقال موقع «ديبكا» الناطق بالعبرية، إن حكومة أوباما تعهدت لرام الله وتل أبيب تقديم خريطة نهائية لحدود دولة فلسطين في غضون الـ90 يوماً المقبلة.

واستند الموقع إلى مصادر أميركية ويهودية في واشنطن، قالت إن نتنياهو أخفى عن وزراء حكومته تفاصيل الاتفاق السري.

إلى ذلك، أعلن مصدر دبلوماسي في القدس المحتلة أنه «سيسمح لإسرائيل باستكمال إقامة المئات من الوحدات السكنية في المستوطنات، حتى بعد الإعلان مجدداً عن تجميد البناء».

في المقابل، ألغت لجنتا التنظيم والبناء التابعتان لوزارة الداخلية الإسرائيلية وبلدية القدس المحتلة من جدول أعمالهما بحثاً حول بناء 130 وحدة سكنية تابعة لمستوطنة «غيلو» الواقعة جنوب القدس الشرقية، وذلك لمنع نشوء أزمة جديدة بين إسرائيل والإدارة الأميركية. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» أن مكتب نتنياهو «يشرف على عمل لجنة التخطيط والبناء في القدس بسبب الحساسية السياسية».

فلسطينياً، طالب كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، الحكومة الإسرائيلية بتجميد كلي للاستيطان وعدم الاكتفاء بوقف البناء في الضفة الغربية إذا أرادت إثبات جديتها. وقال «في اللحظة التي يوقف فيها نتنياهو الاستيطان، سيصار إلى استئناف المفاوضات مباشرة».

(الأخبار، أ ف ب)

إسرائيل ستستكمل إقامة مئات الوحدات حتى بعد التجميد

من الصحافة الإسرائيلية

«الحمار وحده لن يقبل الحوافز الأميركيّة»

مهدي السيد

استحوذت رزمة التقديمات الأميركية، الأمنية والسياسية، المقدمة إلى الحكومة الإسرائيلية، على اهتمام الصحف العبرية، التي دعت بمجملها إلى ضرورة الموافقة على هذه الصفقة المميزة، من دون أن تعفيها هذه الدعوة من النبش في ما وراء القرار الأميركي السخي.

فقد تطرقت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، إلى العرض الأميركي، فأشارت إلى أنه في قلب الاقتراح الاميركي يقبع مطلب ترسيم حدود الدولة الفلسطينية، الذي وعد بنيامين نتنياهو بإقامتها. وأضافت أنه حتى الآن تملص نتنياهو من البحث في صيغة الحدود المستقبلية لإسرائيل مع الفلسطينيين. وأشارت الصحيفة إلى أن الحسم المطلوب من نتنياهو واضح: قبول العرض الأميركي، التجميد الفوري للاستيطان وترسيم الحدود على أساس التفاهمات الأمنية الجديدة مع الولايات المتحدة، حتى لو استوجب مثل هذا الحسم تغيير الائتلاف، إدخال «كديما» إلى الحكومة وتعيين تسيبي لفني بدلاً من ليبرمان.

ورأت «هآرتس» أنه يتعين على نتنياهو أن يبدي حساً قيادياً وأن يقول «نعم» واضحة وجلية لأوباما.

بدورها، تطرقت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في افتتاحيتها، إلى الثمن الحقيقي الذي تريده إدارة أوباما من نتنياهو مقابل الصفقة المعروضة. ورأى ناحوم برنيع أنه لم يسبق أن عُرض على اسرائيل هذا القدر الكبير مقابل قدر طفيف جداً. وأضاف أن كل وزير في الحكومة يعرف أن ثلاثة أشهر تجميد ليست الثمن الحقيقي.

ولفت برنيع إلى أنه في البيت الابيض «لا يجلس إمّعات، وعليه، إما أن تكون الوعود التي قطعوها لنتنياهو تساوي اقل من العناوين الرئيس الضخمة التي نشرت في الصحف، وإما أن المقابل الذي سيكون نتنياهو مطالباً بإعطائه أكثر أهمية بكثير من الانطباع الناشئ».

وبحسب برنيع، الخياران مشوقّان. الأول يرسم نتنياهو كمن فهم ـ وإن متأخراً ـ أن رئيس وزراء اسرائيل لا يمكنه أن يقول لا للرئيس الأميركي. الخيار الثاني هو أن نتنياهو أقنع الإدارة أنه في غضون ثلاثة اشهر التجميد سيوافق على انسحاب اسرائيلي إلى خطوط 1967.

من جهة ثانية، قارب المحلل السياسي في «هآرتس» ألوف بن، العرض الأميركي من زاوية رفع الحرج عن نتنياهو، لأن الأخير عاد من رحلته الى الولايات المتحدة مع إملاء اميركي هو تجميد المستوطنات ثلاثة أشهر، يُصار فيها إلى تفاوض عاجل على الحدود المستقبلية بين اسرائيل وفلسطين. وبحسب بن «من أجل تليين انطباع أن الحديث يدور عن استسلام نتنياهو لضغط اميركي، وتسهيل الموافقة على التجميد في حكومة اسرائيل، بُطن الإملاء بإغراءات سياسية وأمنية يمكن اختصارها على النحو الآتي: طائرات شبح لسلاح الجو مقابل وقف تهرب نتنياهو».

ورأى بن أن أحد الأسئلة التي تثيرها الصفقة، متعلق بالجبهة الإيرانية، ذلك أن الطائرات الحربية التي وعدت بها الادارة نتنياهو، لا ترمي إلى حماية اسرائيل من الفلسطينيين، بل الى تعزيز ردع ايران. ويسأل عما إذا ألمح نتنياهو الى الإدارة أنه سيمتنع عن مهاجمة ايران مقابل الطائرات الحديثة واتفاق الدفاع الذي طلبه؟

وبحسب بن، يصعب افتراض أن الأميركيين اقترحوا تدليل سلاح الجو بسلاح متقدم جداً من اجل تجميد الاستيطان ثلاثة اشهر فقط، ومن المعقول أكثر أنهم اقترحوا تعزيز الردع الاسرائيلي لمنع حرب في المنطقة.

وفي «معاريف»، قال مناحم بن إنه يجب الموافقة على العرض الاميركي، ليس فقط لأنه ليس هناك مفر من الموافقة «إلا اذا كنا نريد أن نظهر كبغال عنيدين»، بل أيضاً لأن العرض يتضمن ثلاث مزايا كبرى، فضلاً عن الذخائر المادية وفضلاً عن التعهدات بدعم اسرائيل في الساحات الدولية: الوعد بألا تطالبنا الولايات المتحدة بتجميد إضافي معناه عملياً أن تسلم الولايات المتحدة للمرة الأولى منذ اربعين سنة، بالبناء في المستوطنات. ثانياً، الموافقة على البناء في شرقي القدس ومن الصعب التصديق بأن العرب سيبتلعونه. وثالثاً، إطار الزمن القصير، الذي سيلزمنا نحن أخيراً أن نقف أمام أنفسنا وأمام العالم، وأن نقول ما الذي نريده حقاً. وأضاف أنه «في الظروف الناشئة، الحمار وحده لن يقبل العرض الأميركي».

كلينتون ونتنياهو خلال لقائهما في نيويورك (بريندان ماكديرناد ـ رويترز)

تقرير

ملايين الحجاج يتدفقون على جبل عرفات

تجمع أكثر من مليوني حاج أمس على جبل عرفات لأداء الركن الأعظم من مناسك الحج، الذي بدأ الأحد ويستمر حتى الآن بلا حوادث

احتشد ملايين الحجاج، أمس على جبل عرفات، مؤدين الركن الرئيسي في مناسك الحج. وتوجه الحجاج الذين ارتدى الرجال منهم لباس الإحرام الأبيض منذ الصباح الباكر إلى جبل عرفات، وألسنتهم لا تنفك تردد التلبية «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك».

وأدى الحجاج صلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً في مسجد نمرة الذي بني في المكان الذي ألقى فيه النبي محمد خطبة الوداع.

وأمّ الحجاج المفتي العام السعودي، الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ، الذي ألقى خطبة عرفة قبل الصلاة.

من جهة ثانية، شارك الحجاج الإيرانيون على عادتهم في كل عام في مراسم «البراءة من المشركين»، وأطلقوا هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل» ورددوا شعار «يا أيها المسلمون اتحدوا اتحدوا».

ومع غروب الشمس، بدأ الحجاج النزول في وقت واحد من جبل عرفات إلى مشعر مزدلفة حيث أمضوا قسماً من الليل قبل العودة مجدداً إلى منى حيث يبدأون اليوم برجم الجمرة الكبرى (العقبة).

وارتبط رمي الجمرات في الماضي بحوادث تدافع خطيرة سعت السلطات السعودية إلى تلافيها، وخصوصاً من خلال إقامة جسر الجمرات ومنع التقاء القادمين لرمي الجمرات والمغادرين.

وحتى الآن لم تبلغ السلطات عن أي مشكلات كبيرة أو كوارث مثل التي شهدتها مواسم حج في السابق ومنها انهيار مبنى وحوادث تدافع بسبب التكدس.

لكن مجرد العدد الضخم للحجاج يثير قلق الحكومة السعودية. ويقول مسؤولون أمنيون إن السلطات نشرت مئة ألف من رجال الأمن لمراقبة الحج.

وحلقت طائرات هليكوبتر في الهواء لمراقبة تدفق الحجاج، فيما تفسح قوات الشرطة الطريق أمام الحافلات وسط حشود من الراجلين الذين يحملون المظلات صائحين بالمارة الذين يصلون حيث يقفون «أفسح الطريق يا حاج».

ولم يعلن بعد العدد النهائي للحجاج هذه السنة، إلّا أن بعض التقديرات المتداولة تشير إلى وجود 2،5 مليون شخص في الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج.

وتشير الأرقام الرسمية إلى منح 1،8 مليون إذن حج للأجانب ومئتي ألف إذن لسكان السعودية وباقي دول الخليج. غير أن عشرات آلاف الحجاج الآخرين تمكنوا من التسلل إلى منى رغم الحواجز الأمنية التي نصبت حولها للحؤول دون حصول عمليات تسلل إلى المدينة المقدسة.

ولتخفيف الزحام، شغّلت السعودية هذا العام قطاراً بين مكة والمدينة. وقال مساعد وزير الشؤون البلدية والقروية، حبيب زين العابدين، إن المشروع الذي تكلف 1,8 مليار دولار، يمتد لمسافة 18 كيلومتراً وسيعمل جزئياً هذا العام اذ سينقل نحو 180 ألف حاج فقط.

ولفت العابدين إلى أن استخدام القطار هذا الموسم سيقتصر على مواطني السعودية ودول الخليج، على أن يفتح أمام باقي الجنسيات في العام المقبل.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

حجاج يستريحون على جبل عرفات (محمد سالم ـ رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 692

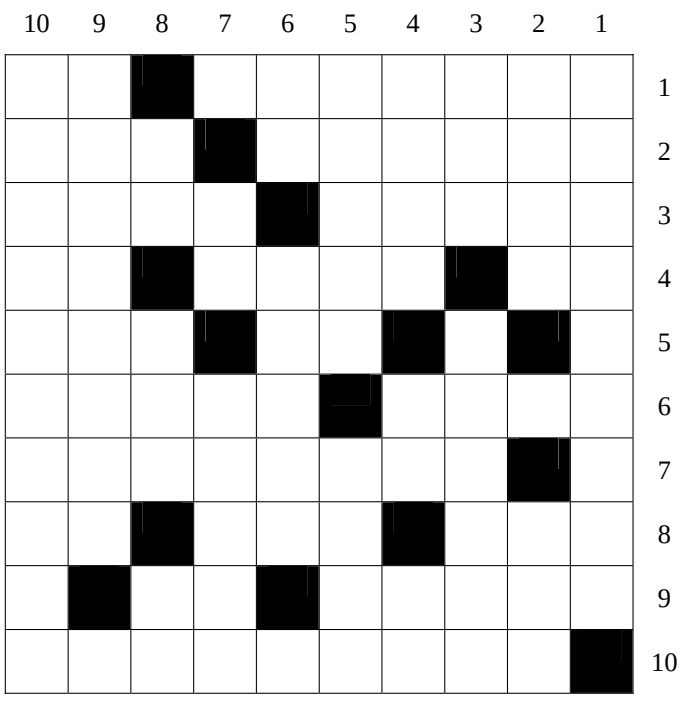

أفقيا

1- شاعر لبناني يُعتبر من أبرز الشعراء العرب المعاصرين – والد – 2- مطربة مصرية راحلة من أصل سوري – خلاف مُر – 3- أمبراطور روماني أحرق روما – خلاف زوجيّ – 4- لآلىء عظام – لقب أجنبي – متشابهان – 5- عشرة بالأجنبية – لعبت الدور كاملاً – 6- يضرب بالسوط – الإقتراب – 7- مجموعة أناشيد من أسفار العهد القديم تُنسب الى داوود الملك – 8- مسّ بيديه – مضغ الطعام – خاصتي وملكي – 9- وقت زائد عما كان مقرر سابقاً – للتأفف – 10- صحفي تونسي من أم لبنانية يعمل مديراً لمكتب الجزيرة في بيروت

عمودياً

1- لقب الممثلة المصرية الراحلة سعاد حسني – 2- مقاطعة في غرب السعودية بين الحجاز واليمن تمتد بموازاة البحر الأحمر وتشمل سهل تِهامة – لاك الطعام بلسانه – 3- يعبر بسيارته – أصل البناء – 4- مدينة في شمال العراق بسفح كردستان – أشار بإصبعه – ماركة صابون – 5- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – ماء جار – 6- مأوى الدجاج – نقاتل ونحارب – 7- كسر الخبز بأصابعه – عائلة طبيب فرنسي راحَل مؤسس مدرسة فرويد في باريس – 8- طليق – أبو البشرية – الذي لم ينضج من الفواكه – 9- مضيق في تركيا يصل بحريّ إيجه ومرمرة يُشكل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول – 10- إحدى جزر الأنتيل الكبرى شرقيّ هايتي عاصمتها سان خوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مالك الحزين – 2- حسون – بوردا – 3- متردّ – رع – 4- وقدالما – دم – 5- دل – لولند – 6- سام – أج – أمل – 7- عليا – الشرخ – 8- دول – أنجو – 9- دمار – كم – آر – 10- أنغليكاني

عمودياً

1- محمود سعيد – 2- استقلال – ما – 3- لورد – ميدان – 4- كندال – أورغ – 5- دلوا – 6- لب – ملجأ – كي – 7- حوران – لامك – 8- زرع – داشن – 9- يد – مرجان – 10- ناظم الخوري

sudoku 692

				3				
						4	9	
6		1						8
	7						8	5
				9				6
	3			2	4			
			5					
		8	1			7		
	2					9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 691

2	1	6	4	3	8	7	5	9
3	8	9	7	1	5	6	4	2
7	4	5	2	6	9	1	3	8
6	9	4	3	5	7	2	8	1
8	5	2	9	4	1	3	6	7
1	3	7	8	2	6	5	9	4
5	7	3	1	9	4	8	2	6
4	6	8	5	7	2	9	1	3
9	2	1	6	8	3	4	7	5

مشاهير 692

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة وصحافية لبنانية (1880- 1947). هاجرت الى مصر وأنشأت مجلة فتاة الشرق وراحت تنتقل بين مصر ولبنان وتعتلي المنابر وتخطب للعمل ونشر التعليم

6+1+7+2+3+4 = من الإشارة يفهم ■ 11+9 = إسم موصول ■ 10+8+3 = لذيذ

حل الشبكة الماضية: **تيودور مومسن**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

33	37	34	30	18	17	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 831 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 ـ 17 ـ 18 ـ 30 ـ 34 ـ 37 الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 160,478,105 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 160,478,105 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,790,690 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,866,279 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,790,690 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1117 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,585 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 194,080,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,635 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,960,408,608 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 831 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 47839.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 47839.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7839.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 839.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 39.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

تحقيق

«أيا مستعير الكتاب دعني فإنّ إعارة الكتاب عار... فمحبوبي في ذي الدنيا كتاب وهل يا ترى محبوب يعار». بيت شعري يلخّص بعضاً من حكاية آية الله المرعشي النجفي مع المخطوطات والكتب، إذ أمضى حياته يجمع النوادر منها حتى أبى أن يفارقها فكانت وصيته أن يدفن بجوار مكتبته المصنفة أولى بين مكتبات المخطوطات في إيران وثالثة في العالم الإسلامي

مكتبة المرعشي النجفي: صرح علمي لإحياء التراث

يستمعون إلى شرح عن إحدى المخطوطات (خليل ضاهر)

قم ـ **جمانة فرحات**

لا يمكن أن تكتمل الزيارة إلى قم من دون المرور بمكتبة آيه الله المرعشي النجفي. منذ اللحظات الأولى لدخول مبنى المكتبة تتملك الزائر رهبة لن يكتشف أسبابها إلّا مع مرور الوقت. عند المدخل يستقبله مرقد المؤسس النجفي بعدما كتب في وصيته «ادفنوني عند مدخل المكتبة كي تطأني أقدام باحثي العلوم الإسلامية ومحققيها كل يوم». لحظات يمضيها الزائر مسترقاً النظر إلى التعلق البادي على أوجه الإيرانيين بصاحب المرقد، قبل أن ينطلق صوت المرشد، مسؤول العلاقات العامة في المكتبة، محمد حسين، داعياً إلى البدء برحلة اكتشاف المكتبة لتبيان حجم ما تكتنزه خزانتها الرئيسية، وإدراك أهمية إرث النجفي الذي قضى قرابة السبعين عاماً من حياته يجمع نوادر الكتب والمخطوطات. ولأجل هذا الهدف، كان الحرمان من الطعام أو السجن مرحباً به في عيون «حافظ التراث الكبير»، كما كان يحلو للعلماء مناداته.

فالمكتبة المصنفة على أنها الثالثة في العالم الإسلامي بعد مكتبتي السليمانية في تركيا ودار الكتاب في مصر، تبلغ مساحتها 4 آلاف متر مربع، ويضم مبناها الرئيسي 7 طبقات، يزورها ما لا يقل عن 4 آلاف عضو يومياً.

ومرّت عملية تجميع محتويات المكتبة بمراحل عدة، انطلقت أولاها في أثناء مواصلة السيد النجفي دراسته للعلوم الدينية في العراق. وبعدما التفت إلى قيمة التراث الإسلامي، شرع في إعداد فهرست للكتب القيّمة والمخطوطات النادرة في جميع مكتبات النجف، ممنياً النفس بإمكانية اقتنائها تدريجياً.

ولم يقف افتقاره للنقود أو منافسة الاستعمار البريطاني عائقاً أمامه. فكان الزهد في الحياة أقصر السبل أمام النجفي لجمع المال، بما يتضمنه من حرمان من الطعام ورهن الملابس والأمتعة الشخصية وبيعها والعمل المتواصل، إلى جانب الصوم والصلاة بالإنابة. وباتت عبارات مثل «اشتريت هذا المخطوط بثلاث سنوات قضاء صلاة عن والد صاحب المخطوط» و«اشتريت هذا المخطوط بقضاء أربعة اشهر صوم نيابة عن والد صاحب المخطوط» و«اشتريت هذا المخطوط بزيارة أمير المؤمنين علي لمدة سنه كاملة نيابة عن صاحبه» مألوفاً تواجدها بخط يده على عدد من المخطوطات التي جمعها بنفسه.

والسيد النجفي، الذي يروى أنه آثر

عالم من قم

إلى جانب مكتبته الرائدة، كان السيد المرعشي النجفي من كبار علماء مدينة قم. وتتلمذ على يديه عدد من الطلبة، بينهم محمد حسين بهشتي ومحمود الطالقاني، الذي شغل منصب أول إمام جمعة في طهران بعد الثورة الإسلامية، وشهاب الدين اشراقي صهر الإمام الخميني، ومرتضى الحائري نجل مؤسس الحوزة العلمية في قم. وتميز النجفي بغزارة مؤلفاته، فترك وراءه أكثر من 150 إرثاً توزعت في ميادين العلوم المتنوعة من الفقه والأصول والعلوم القرآنية إلى الفلسفة والتاريخ والمنطق. ولم يكن تفضيل السيد المرعشي النجفي أن يدفن عند مدخل مكتبته عوضاً عن حرم السيدة المعصومة، حيث امضى عشرات السنين من عمره خادماً داخل مقامها وإماماً للجماعة فيه، سوى خير دليل على تعلقه بمكتبته.

تقرير

اقتراح إسرائيلي بتدمير النووي الإيراني بصواريخ بعيدة المدى

رأت دراسة جديدة لمعهد الأمن القومي الإسرائيلي في تل أبيب، ونشرتها وكالة «سما» الفلسطينية للأنباء أمس، أنّ البرنامج النووي الإيراني وصل الى نقطة اللاعودة، وأنّ العقوبات الدولية المفروضة على إيران لن تثني حكامها وتدفعهم إلى التنازل عن البرنامج النووي.

ولفتت الدراسة إلى أنّ البرنامج النووي الإيراني، هو ربّما القضية الوحيدة التي يُجمع عليها الإيرانيون، بما في ذلك المعارضة، إذ إنّ الشعب الإيراني يعدّ هذا المشروع مصدراً للفخر والاعتزاز.

وقال معد الدراسة، أفراييم أسكولاي، الذي عمل على مدار أربعين عاماً في لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، ومن ثم شغل مناصب رفيعة المستوى في اللجنة الدولية للطاقة الذرية في جنيف، إنّ عملية عسكرية فقط هي التي ستكون قادرة على وقف البرنامج الإيراني، مع أنّه استبعد فكرة قيام الولايات المتحدة بهذه العملية، وفي المقابل شكك في قدرة الدولة العبرية وحدها على توجيه ضربة قاضية للبرنامج النووي الإيراني.

وأشار الباحث الإسرائيلي إلى أنّ البرنامج النووي الايراني يتقدّم تقدّماً بطيئاً، ولكن هذا التقدم من شأنه أنْ يؤدي إلى فهم مغلوط للأمور، مضيفاً إنّ الزعم الأميركي بأنّ إيران بحاجة الى سنة واحدة فقط للوصول الى القنبلة، هو «زعم لا يمتّ إلى الواقع بصلة».

وأوضح أنّه كما تسير الأمور اليوم، فإنّ العلاج الوحيد للمشكلة الإيرانية من جانب المجتمع الدولي يتمثل في العقوبات التي أقرّها مجلس الأمن، وهذه العقوبات لن تُخضع أركان النظام الحاكم في طهران، ولن تدفعهم الى التنازل عن البرنامج النووي، كما أنّ فترة السنة التي حددها الأميركيون هي فترة قصيرة جداً، وباستطاعة إيران تجاوزها بسهولة.

وفي رأيه فإنّ البرنامج النووي يحظى بإجماع عام في إيران، ولن تجرؤ أيّ حكومة في طهران على التخلص منه، إلا إذا تألّفت حكومة علمانية ديموقراطية، وهذا السيناريو بعيد جداً عن التحقيق.

وشدد معد الدراسة على أنّ الخطوط الحمراء في قضية النووي الإيراني غير رادعة بالمرة، لأنّ المجتمع الدولي لم يُحدد لقادة طهران ما هي نتائج اجتيازهم الخطوط الحمراء، وبالتالي فإنّ إيران قد تلجأ الى تفجير نووي في أراضيها، متوقعاً ألّا يتعدى الرد الدولي على هذا العمل، الرد الذي كان عندما قامت باكستان والهند بالتجارب النووية.

وانتقد بشدة إدارة الرئيس الأميركي، باراك اوباما، التي لم تحدد الخطوط الحمراء، ولم تعدّ خطة لمواجهة إيران في حال اجتيازها هذه الخطوط، لافتاً الى أنّ «البديل الذي يؤمن باستيعاب إيران النووية، هو البديل الأسوأ، لأنّه سيؤثر سلباً في دول الخليج، وفي قوة أميركا في المنطقة».

وتابع الباحث الإسرائيلي إنّ «الطريق الوحيد للإجهاز على البرنامج النووي الإيراني، هو قيام الولايات المتحدة، بقصف المفاعلات النووية الإيرانية بصواريخ باليستية بعيدة المدى كي لا تتورط في حرب جديدة، مثل العراق أو أفغانستان»، مشيراً إلى أن أميركا قادرة على توجيه هذه الضربة القاضية من بعيد للبرنامج النووي الإيراني.

وفي الوقت نفسه، يؤكد الباحث أنّه وفق المعلومات المتوافرة فإنّ اسرائيل لا تملك القوة الكافية لتنفيذ هجوم عسكري ضدّ المنشآت النووية الايرانية والقضاء عليها، وفي حال عدم اتخاذ الضربة العسكرية خياراً من جانب الإدارة الأميركية، فإنّ ما تقدر على عمله هو أن تثبت لإيران قولاً وفعلاً أنّه ليس من مصلحتها مواصلة تطوير البرنامج النووي، وهذا الأمر منوط بحصار جوي وبحري من جانب أميركا لإيران.

لكن إذا وجّهت أميركا ضربة عسكرية من بعيد إلى إيران، يرى أسكولاي أنّ الدولة العبرية ستعود للمعاناة بفعل الصواريخ الإيرانية التي ستُطلق، كما حدث عام 1991 عندما أطلق الرئيس العراقي السابق صدام حسين صواريخ باتجاه الدولة العبرية، رداً على تعرض بلاده لحملة عسكرية من أميركا وحلفائها.

وتساءل الباحث هل ستوجّه اسرائيل الضربة إلى إيران، قائلا إنّ قيام تل أبيب بهذه الضربة عملياً يجب أن يخلق شعوراً بالهدوء والارتياح في واشنطن، لأنّه عندها ستُحمّل إسرائيل المسؤولية الكاملة، كما أنّ إسرائيل هي التي ستتحمل وحدها ردّ الفعل من العالمين العربي والإسلامي، والابتعاد عنها أكثر فأكثر. ولفت الى أنّه بحسب الظروف الدولية السائدة فإنّ عملية عسكرية إسرائيلية ضدّ إيران هي أسوأ خيار.

(الأخبار)

ما قل ودل

أعلن سفير إيران لدى البحرين، مهدي آقا جعفري، موافقة ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، على الإفراج عن السجناء الإيرانيين الأربعة، وذلك بعد الجهود الحثيثة التي بذلتها السفارة الإيرانية. وشدد آقا جعفري، خلال حديث لوكالة «أنباء فارس» الإيرانية، على أن إجراءات الإفراج عن السجناء الإيرانيين، قائمة على قدم وساق، معرباً عن أمله بأن يعود هؤلاء الى أرض الوطن حتى نهاية الأسبوع الحالي. في غضون ذلك، يقوم وزير الخارجية الإيرانية، منوشهر متكي، في الرابع من الشهر المقبل بزيارة للمنامة للمشاركة في مؤتمر الأمن الإقليمي السابع.

(فارس، كونا)

الامتناع عن الطعام أياماً لتوفير ثمن أحد الكتب حتى سقط مغشياً عليه من الجوع، تعرض للسجن عام 1922 في النجف بعدما أصر على الاحتفاظ بمخطوط يدعى «رياض العلماء»، في وقت كان يحاول فيه الحاكم البريطاني، عبر أحد سماسرته، الاستئثار به.
مثابرة مكنته خلال سنوات قليلة من اقتناء مجموعة نفيسة من المخطوطات والكتب النادرة، قبل أن يساعده ذيوع صيته وتعدد العلاقات التي نسجها مع مختلف العلماء في العالمين العربي والإسلامي على فتح أبواب مغلقة أمامه حاز عبرها المزيد من المخطوطات. كذلك لم يحل انتقاله من العراق إلى ايران دون مواصلة مهمته، ليتحوّل منزله إلى مقصد لأساتذة الجامعات، في وقت أجبر فيه النجفي، بسبب ضيق مساحة المكان، على اهداء المئات من كتبه إلى عدد من المكتبات الايرانية لـ«تعميم المعرفة».
ومع ازدياد مقتنياته من الكتب، اختار غرفتين داخل المدرسة المرعشية التي أسسها في إيران عام 1965 لترتيب كتبه ومخطوطاته ليعود ويخصص لها طبقة بأكملها.
مرة جديدة، دفع إقبال الباحثين المتزايد على مكتبة السيد النجفي إلى تشييد بناء منفصل، أنجز في عام 1974 وضم أكثر من ستة عشر ألف كتاب ومخطوط.
وبعدما كانت محاولات النجفي في نشر المعرفة فردية الطابع، أصدر الإمام الخميني، الذي ربطته علاقة وطيدة بالسيد المرعشي وكان من بين أوائل العلماء الذين اجتمع بهم فور عودته من منفاه الفرنسي، مرسوماً في عام 1989 دعا الحكومة إلى توسيع مكتبة النجفي على نفقتها. وعلى الرغم من مشاركة «حافظ التراث الكبير» في وضع حجر الأساس للبناء الجديد في 13 حزيران 1990، فقد عاجله الموت بعد 47 يوماً فقط من إطلاق المشروع، ليتولى نجله محمود المرعشي إدارة المكتبة تنفيذاً لوصية والده.
وتحتوي الخزانة الرئيسية للمكتبة وفقاً لإحصاءات عام 2007، 75 ألف مخطوط مقسمة على 37 ألف مجلد، ويرتفع عددها إلى ما بين 750 وألف مخطوطة في العام الواحد.
أما عدد الكتب المطبوعة فبلغ مليون مجلد تتوزع على خمسين لغة.
وتضم المكتبة اثني عشر قسماً، بينها مستشفى أو «بيمارستان» الكتاب، حيث تتواجد ثلاثة مخازن مجهزة للتبخير تتولى عمليات الحجر على المخطوطات والكتب والوثائق القديمة على مدى 72 ساعة للقضاء على أي جراثيم أو أمراض يمكن أن تؤدي إلى تآكل الكتاب.
كذلك تضم المكتبة قسماً لترميم المخطوطات والوثائق يشرف عليه فريق متخصص.
وتحتوي خزانة المصورات على أكثر من أربعة آلاف مجلد من مصورات المخطوطات النادرة الموجودة في مكتبات العالم، وبعض مما هو متوفر في المكتبات الإيرانية، فيما تضم خزانة الميكروفيلم أفلاماً لأكثر من أربعة آلاف مخطوطة نادرة موجودة في مكتبات العالم وإيران، إضافة إلى مايكروفيلم لمخطوطات خزانة المكتبة. يضاف الى كل ذلك ميكروفيش للكتب المطبوعة في العالم باللغات المختلفة. وتشتمل على فهرست لأوائل الكتب المطبوعة في العالم حتى نهاية عام 1995، وتبلغ خمسين مليون عنوان بشتى اللغات.
في المقابل، تضم خزانة الوثائق أكثر من مئة ألف وثيقة خطية يعود أقدمها الى خمسة قرون خلت، وتشتمل على قرارات السلاطين والامراء والحكام وأحكامهم، وعلى إجازات الحديث، ورسائل بخطوط كبار العلماء والمراجع الدينيين.
وفي المكتبة أرشيف للكتب الممنوعة، أو «الضلال» كما يطلق عليها، لا يسهل الوصول إليه، إذ لا يسمح سوى للباحثين بتداولها تمهيداً لإعداد دراساتهم حولها ونقدها.
وعلى الرغم من غلبة الطابع الإسلامي على محتويات مكتبة السيد النجفي، تتنوّع مخططوطات خزانة المكتبة ما بين الفقه والأصول والكلام والعقائد والمنطق والفلسفة والعرفان والتصوف والحديث والتفسير وعلوم القرآن والأدب والأخلاق والطبيعيات والتراجم والرجال والدراية والأنساب والعلوم الغريبة والأعداد والفيزياء والكيمياء والرياضيات والجغرافية والنجوم والطب والموسيقى.
وعلى قدر تنوع المخطوطات تتنوع اللغات المكتوبة بها، بدءًا بالعربية التي تحتل الحيز الأكبر ، إلى جانب الفارسية مروراً بالتركية واللاتينية ووصولاً إلى السنسكريتية والتتريه والكجراتية.
ومن أقدم المخطوطات الإسلامية آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي على الرق، وتعود كتابته إلى أواخر القرن الأول والنصف الثاني من القرن الثاني، ويعد من أقدم المصاحف الموجودة في العالم.
فضلاً عن أجزاء من المصحف بالخط الكوفي للناسخ الشهير علي بن هلال، المشهور بـ«ابن البواب»، مؤرخة في بغداد عام 1001، ومجلدين من تفسير التبيان للشيخ الطوسي، ونهج البلاغة للشريف الرضي نسخ في 1076 في أقدم مخطوطة موجودة في العالم لهذا الكتاب.
وتحتفظ المكتبة بنسخ نادرة لمخطوطات غير إسلامية، منها أدعية من الزبور كُتبت على جلد الماعز بالخط اللاتيني وتتألف من مئتي صفحة تزن 16 كيلوغراماً، أهداها للسيد النجفي عدد من الرهبان أثناء تواجده في أحد مستشفيات إسبانيا بغرض العلاج. كما تضم خزانة المكتبة نسخة من الإنجيل بالخط الأمهري (الحبشي) على الرق من القرن الثاني عشر الميلادي.
أما أقدم كتاب إسلامي تضمه المكتبة فهو «نزهة المشتاق» للشريف الإدريسي في الجغرافيا. كما تضم المكتبة كتاب القانون لابن سينا في الطب، وتحرير إقليدس للخواجة نصر الدين الطوسي في الرياضيات. وكتبت هذه المجموعة بالخط اللاتيني في القرن السادس عشر في روما في الفترة من 1952 إلى 1594.
كذلك تتوفر في المكتبة أقدم نسخة من كتاب نهج البلاغة، الذي جمعه الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري، أما مخطوط الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي فيعود تاريخه إلى القرن الخامس الهجري.
ونظراً لقيمة تراثها، استطاعت المكتبة أن تنسج علاقات تعاون مع أقرانها من المكتبات العالمية. ووصل عددها إلى نحو 400 مكتبة ومركز ثقافي من بينها مكتبة الكونغرس الأميركي.

> الحرمان من الطعام أو السجن كان مرحباً به في عيون النجفي بهدف اقتناء الكتب والمخطوطات

> تحتوي الخزانة الرئيسية للمكتبة وفقاً لإحصاءات عام 2007، 75 ألف مخطوط

إيران

موسكو وبكين ودلهي تطلب من طهران إثباتاً على سلميّة برنامجها

حثّ وزراء خارجية الصين وروسيا والهند، إيران على أن تثبت للعالم أن طموحاتها النووية سلمية وأن تعود إلى المحادثات. بينما أعلن وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن المشاورات مع دول مجموعة «5+1» مستمرة لتحديد فحوى ومكان إجراء المفاوضات المقبلة.
وقال بيان مشترك نشر على موقع وزارة الخارجية الصينية، إن «وزراء الخارجية الثلاثة (الصين والهند وروسيا) يدركون حق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية. وفي الوقت نفسه، يتعين على إيران استعادة قناعة المجتمع الدولي بالطبيعة السلمية الخالصة لأنشطتها النووية».
وتابع البيان إن «السبيل الوحيد لحل المشكلة النووية الإيرانية هو عن طريق الحوار والمفاوضات وغيرها من الأساليب السلمية».
في المقابل، أعلن وزير الخارجية الإيراني، في مؤتمر صحافي رداً على سؤال بشأن معارضة أميركا لإجراء المفاوضات بين إيران ودول مجموعة 5+1 في تركيا، أن «المشاورات مستمرة، وأي شيء يتفق عليه سنعلنه».
ورداً على سؤال بشأن مدى احتمال تناول قضايا نووية في المفاوضات مع الدول الست (أميركا وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا)، أجاب متكي «إن المشاورات مستمرة كذلك بشأن شكل المفاوضات وفحواها»، مشيراً الى أنه ذلك سيعلن حال الانتهاء منه.
من ناحية ثانية، تحدث متكي عن قضية شحنة أسلحة كانت على متن سفينة آتية من إيران وعثر عليها في نيجيريا، قائلاً إن «إحدى الشركات الخاصة (الإيرانية)، وفي إطار صفقة تجارية، عمدت الى بيع أسلحة تقليدية دفاعية الى إحدى الدول في غرب أفريقيا. وطريق نقل الشحنة يمر عبر نيجيريا. وهنا حصل الالتباس».
وعن الوضع الخاص الذي تعيشه نيجيريا والاضطرابات الأخيرة في هذا البلد، أشار متكي الى أن «الأعداء حاولوا الإيحاء بأن هذه الشحنة مرتبطة بالأوضاع في نيجيريا، فيما القضية واضحة لدى المسؤولين النيجيريين بأن الشحنة التجارية غير متعلقة بنيجيريا».
من جهة أخرى، أعلن المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، علي خامنئي، أن إسرائيل «لم تعد عملاقاً لا يقهر، ولم يعد الأميركيون والغرب أصحاب القرار في الشرق الأوسط».
وأشار الى «ما يقوم به العدو من عمل إعلامي واسع النطاق لإشاعة الخوف من الإسلام، والجهود المتهورة التي يقوم بها لزرع الخلاف بين مختلف الطوائف الإسلامية وإثارة العصبيات الطائفية».
ووصف خامنئي، خلال نداء للحجاج في يوم عرفات، الشعب الفلسطيني بأنه «هو اليوم بطل المقاومة»، مشيراً الى أن الشعب اللبناني «هو وحده محطم الهيبة الزائفة للكيان الصهيوني».
بدوره، أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أن النظام المادي والرأسمالي وصل الى طريق مسدود من الناحيتين الفكرية والعملية.
وأضاف، في مراسم تدشين «أكبر مصنع في الشرق الأوسط لإنتاج صفائح الحديد المغلف» المستخدمة في صناعة السيارات في شهركرد، إن «الأنظمة المادية فقدت قوة التحليل، وليس بإمكانها ترسيم صورة صحيحة عن نفسها في كل المجالات».
(يو بي آي، فارس)

متكي خلال مشاركته في مؤتمر بطهران اول من امس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

عربيات دوليات

الملك السعودي يهنّئ الطالباني... فقط

بعث الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، أمس، برقية تهنئة اقتصرت على الرئيس العراقي جلال الطالباني لمناسبة إعادة انتخابه. وقال

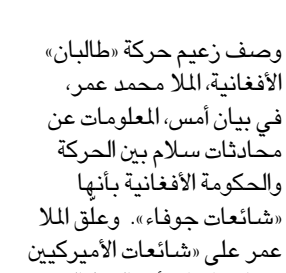

الملك في برقيّته «بسرور بالغ تلقّينا نبأ إعادة انتخابكم رئيساً لبلدكم الشقيق، ونبعث لكم باسم شعب وحكومة المملكة وباسمنا شخصياً أكرم التهاني والأمنيات وأصدقها». كما أرسل وليّ العهد، وزير الدفاع، الأمير سلطان، برقية تهنئة مماثله إلى الطالباني.
(يو بي آي)

أمير قطر بين أهم 1000 شخصيّة في لندن

صنّفت الصحيفة البريطانية «إيفننغ ستاندارد» أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وحاكم مصرف قطر المركزي الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني على لائحتها لأكثر 1000 شخصية نفوذاً في لندن نتيجة استثماراتهما الواسعة في قطاع العقارات في لندن.
(يو بي آي)

الملّا عمر ينفي التفاوض مع قرضاي

وصف زعيم حركة «طالبان» الأفغانية، الملا محمد عمر، في بيان أمس، المعلومات عن محادثات سلام بين الحركة والحكومة الأفغانية بأنها «شائعات جوفاء». وعلّق الملا عمر على «شائعات الأميركيين عن المحادثات» أن «العدوّ الذي احتل بلدنا في غزوه العسكري الجائر» يتّبع «سياسة نفاق بحيث يوسع من جانب عملياته العسكرية، ومن جانب آخر يسعى إلى ذرّ الرماد في أعين الناس عن طريق شائعات المحادثات التي لا أساس لها أصلاً».
(أ ف ب)

استقالة 4 وزراء من حكومة برلوسكوني

قدم أربعة وزراء مؤيّدين لرئيس مجلس النواب جانفرانكو فيني، استقالاتهم من الحكومة الإيطالية أمس، ما يعمّق الأزمة السياسية التي يعانيها ائتلاف رئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني الذي خسر، منذ أيلول الماضي، حلفه مع فيني، زعيم حزب «حركة المستقبل والحرية» الراغب في تأليف حكومة جديدة بلا برلوسكوني، يمكن أن تضمّ المعارضة من اليسار الوسط.
(أ ف ب)

منظمات أوروبية غير حكومية تساعد في حصار اليسار اللاتيني

خطط تقوم بها واشنطن «بتواطؤ» أوروبي للقيام بانقلاب في فنزويلا

لم تكن محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها جمهورية الإكوادور قبل شهرين، وليدة صدفة، أو مجرد فعل تمرد داخلي، بمعزل عن التدخل الخارجي، ذلك أن بصمات الولايات المتحدة، ومعها بعض الدول الأوروبية، واضحة في مخططات تغيير هوية بلدان أميركا اللاتينية اليسارية بمعظمها من خلال دعم انقلابات ومؤامرات لعزل رؤساء يقفون في مواجهة الهيمنة الإمبريالية على الحديقة الخلفية للبيت الأبيض. في شهر تموز من صيف العام الحالي، أفردت مجلة «غيهايم» الألمانية المتخصصة بالشؤون الأمنية، معظم صفحاتها للحديث عن التدخل الأميركي ــ الأوروبي في أميركا الجنوبية والوسطى، مسلطة الضوء على مؤامرات لتغيير هوية المنطقة

في الإكوادور، تمكنت هودغيز من إرساء منظمات تدعمها وزارة الخارجية الأميركية

معمر عطوي

تناولت مجلة «غيهايم» الألمانية، في عددها الصادر في شهر تموز الماضي، محوراً يتحدث عن خطط قامت بها واشنطن، «بتواطؤ» أوروبي للقيام بانقلاب في فنزويلا، «لتغيير النظام» من خلال الانتخابات التشريعية التي أجريت في 26 أيلول الماضي.

ويبدو أن فوز حزب الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، قد فوّت الفرصة على المعارضين الموالين للغرب، ولم يحدث أي تدخل واضح في فنزويلا، بل حدث ذلك في الإكوادور، التي تدور بدورها في كنف الدول ذوي الصبغة اليسارية. فما جرى للرئيس الإكوادوري، رافائيل كوريا، شبيه إلى حد ما بما جرى لرفيقه الفنزويلي في عام 2002. ولعل انقلاب هندوراس، الذي أقيل بموجبه الرئيس مانويل زيلايا المعروف بـ«ميل»، في صيف العام الماضي، يدخل في سياق هذا المخطط. فالولايات المتحدة، حسبما ذكرت «غيهايم» لجأت إلى استغلال نفوذ منظمات مدنية غير حكومية تابعة لأحزاب أوروبية، لإحداث تغيير في المنطقة. وذكرت المجلة عدة منظمات مثل «كونراد أديناور»، التابعة للحزب المسيحي الديموقراطي الألماني، الحاكم، ومنظمة «فريدريش ناومان» التابعة للحزب الديموقراطي الحر، وهو حزب حليف في الائتلاف الحاكم في ألمانيا.

ومن شأن البرامج الاجتماعية والسياسية والتربوية التي تقوم بها هذه المنظمات وتدعمها، تسهيل دحر اليسار البوليفاري، في دول ما يسمى مجموعة دول البديل البوليفاري (ألبا) (تضم كلاً من فنزويلا، والإكوادور وبوليفيا وكوبا وهندوراس ونيكاراغوا ودومينيكا وأنتيجغا وباربودا وسانت فنسينت والغرينادينز في أميركا اللاتينية).

وبالعودة إلى ما حدث في الإكوادور، كان من الطبيعي أن يلقي كوريا بمسؤولية محاولة الانقلاب على سلفه في قصر الرئاسة، لوسيو غوتيريز. لكن ما كشفه الصحافي الكندي، جان غاي إيلارد، استناداً إلى تقرير وزير الدفاع خافيير بونس، في تشرين الأول 2008، يفيد بأن الدبلوماسيين الأميركيين منحوا الشرطة الإكوادورية والعسكر المال منذ وقت طويل، الأمر الذي دفع وزير الدفاع، إلى تهديد المسؤولين والضباط، بعقوبات إذا تقاضوا أموالاً من السفارة الأميركية.

«غيهايم»، أشارت إلى السفيرة الأميركية السابقة في كيتو، هيثر هودغيز، التي اعترفت بالتعاون مع المؤسسات العسكرية في الإكوادور بقولها: «نحن نعمل مع حكومة الإكوادور، مع الجيش، ومع الشرطة لغرض مهم جداً، هو الأمن لنا جميعاً».

لكن الصحافية التحقيقية، إيفا غولينغر، كشفت عن أن هودغيز تمكنت من إنماء منظمات تدعمها وزارة الخارجية الأميركية، مثل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية والمؤسسة الوطنية للديموقراطية. وصرفت الوكالة الأميركية للتنمية وحدها في عام 2010 نحو 38 مليون دولار في أعمالها في الإكوادور.

«ألبا» في قبضة «السي آي إيه»!

خلال اضطرابات الاكوادور في ايلول الماضي (رودريغو بوينديا - أ ف ب)

والتمويل لم يشمل فقط الجماعات المدنية المعادية لكوريا، بل أيضاً منظمات السكان الأصليين الهنود.

ويرى رئيس تحرير مجلة «غيهايم»، إنغو نيبل، أن «الأحداث التي جرت في الاكوادور تثبت مرة أخرى أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يزالون على استعداد لاستخدام الانقلاب كأداة سياسية». ويكشف نيبل دوراً لمؤسسة «كونراد أديناور» (KAS) ، ومؤسسة «فريدريش ناومان» (FNS) الليبرالية، في انقلاب الهندوراس، 2009.

ويرى أن المرشح المقبل على قائمة الاغتيالات هو نيكارغوا عضو «ألبا»، مشيراً إلى أن مسؤول «FNS»، كريستيان لوث، الذي أيد الانقلاب على زيلايا، لا يزال يصوّب الآن نحو الرئيس السانديني، دانيال أورتيغا (الجبهة الساندية).

وبدا من وراء الهجوم على نيكاراغوا، أن الهدف الاستراتيجي هو حكومة الثوار في كراكاس ثم هافانا، حسبما يقول نيبل في مقال بعنوان «أولاً فنزويلا وبعد ذلك كوبا».

وفي كتاب بعنوان «السي آي إيه في إسبانيا»، يُبين الباحث الشهير الفريدو غريمالدو، من مدريد، كيف «تدير المؤسسات الألمانية برامج في ستين بلداً، حيث صرفت نحو 150 مليون دولار أميركي». ويشير إلى «أنهم يعملون في سرية تامة تقريباً».

ويستشهد الكاتب الإسباني بقول لعميل سابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، يدعى فيليب أغي، نشره في صحيفة «زونا سيرو» في آذار عام 1987، يفيد بأنه من ضمن «برامج الديموقراطية» التي أعدتها الوكالة المركزية، استخدمت هذه الوكالة المؤسسات الألمانية لـ«توزيع أموال السي آي إيه»، على الرغم من أن هذه الوسيلة تفيد مصالح الولايات المتحدة.

وفي مقال بعنوان «ضد الروابط الكوبية»، كتب جين غاي إيلارد في مجلة «غيهايم»، أن «المؤسسة الألمانية جزء من «الحركة العالمية للديموقراطية»، التي أنشأتها «المؤسسة الوطنية للديموقراطية». وجرى تمويلها من الوكالة الأميركية للتنمية، التي تمثل الواجهة الرئيسية لوكالة الاستخبارات المركزية».

أمّا الكاتبة الألمانية الخبيرة بشؤون أميركا اللاتينية، سوزان غراتيوس، التي ابتُعثت للبحث لمصلحة مؤسسة «فريدي» في إسبانيا مدة خمس سنوات، فوصفت في تقرير «متفجّر» بالتفصيل، كيف تدعم مرافق تابعة للولايات المتحدة إلى جانب «كونراد أديناور» و«فريدريش ايبرت»، منظمات المجتمع المدني في فنزويلا بالمال، وتأهيلها للكفاح ضد الحكومة. وتقول إن ما بين 40 و50 مليون دولار سنوياً، تتدفق الجمهورية البوليفارية.

السؤال الذي يطرحه محور النقاش في مجلة «غيهايم»، هو أن إرسال الولايات المتحدة لعشرين ألف جندي أميركي مدججين بالسلاح إلى هايتي، بذريعة إغاثة المنكوبين من الزلزال في كانون الثاني الماضي، هل يهدف إلى تطويق دول «ألبا»، بدءاً بكوبا، ولا سيما أن هايتي تقع على الساحل الغربي للجزيرة الشيوعية.

الصحف الأميركية: معارضة لا انقلاب

الهدف الاستراتيجي هو حكومة الثوار في كراكاس ثم في هافانا

الوكالة المركزية استخدمت المؤسسات الألمانية لـ«توزيع أموال السي آي إيه»

الصحافة في أميركا اللاتينية الخاضعة لهيمنة الولايات المتحدة، قلّلت من شأن الأحداث في الإكوادور، حسبما لفت الصحافي الكندي جين غاي، ولم تشر إلى وقوع انقلاب، بل إلى معارضة داخلية بسبب مشروع قانون إعادة تنظيم القطاع العام التقشفي، الذي ينص على قطع عدد من مكتسبات الشرطة والجيش المالية ويطيل مدة الترقي الآلي من 4 إلى 7 سنوات. لكن الرئيس رفائيل كوريا يصرّ على أن «محاولة انقلاب حصلت»، حسبما نقلت عنه صحيفة «دياريو لاس. أميركا» التي تصدر في ميامي. الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، الذي ذاق طعم مرارة الانقلابات المدعومة أميركياً، اتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء التمرد، رافضاً القول إنها انتفاضة عفوية. فالرئيس اليساري السائر «أنتي أميركا»، كان حريصاً على الاتصال بنحو متواصل مع نظيره الإكوادوري خلال محنته. ففي مقابلة مع قناة «تيليسور»، أعلن قائد الثورة البوليفارية، أن كوريا في خطر، ملقياً بالمسؤولية على اليمين المتطرف.

عربيات دوليات

عمانوئيل يبدأ حملته برشقات بيض

بعد ستة أسابيع على استقالته كرئيس موظفي البيت الأبيض، أعلن راحم عمانوئيل السبت الماضي ترشّحه رسمياً لمنصب عمدة مدينة شيكاغو، في ولاية إيلينوي. إعلان أتى من مسرح في إحدى المدارس الرسمية في المدينة، بعدما بدأ حملته الانتخابية بداية غير رسمية في ولاية كاليفورنيا منذ أسابيع بتنظيم حفل عشاء لجمع التبرعات. ودفع الحضور ما بين ألف وخمسة آلاف دولار لتأمين بطاقة للحفل. وتوالت ردود الفعل الشاجبة من جانب منافسي عمانوئيل في شيكاغو، الذين انتقدوا لجوءه إلى ولاية أخرى لبدء حملته، ولو بطريقة غير رسمية. وهو أصلاً يعاني مشكلة إعادة بناء صلته وعلاقاته مع سكان المدينة، بعد انقطاعه عنهم في السنتين الماضيتين، أثناء وجوده في البيت الأبيض. وينوي مستشار بيل كلينتون بين 1993 و1998، أن يجمع بين 6 و8 ملايين دولار حتى موعد حصول الانتخابات في 22 شباط المقبل. وسيكون عليه بذل جهد لوراثة منصب ريتشارد ديلي، الديموقراطي، الذي كان عمدة شيكاغو منذ 1989، ويعمل في دوائر السياسة في المدينة منذ نصف قرن. وتتوالى الأخبار السيئة على عمانوئيل منذ أيام. فالشخص الذي يستأجر منزله في شيكاغو، يرفض أن يخليه قبل انتهاء عقد الإيجار. لكن هذه ليست كلّ القصة، إذ إنّ الرجل، ويدعى روب هالبين، ينوي منافسة عمانوئيل والترشح ضده لمنصب العمدة. كذلك فإنّ عمانوئيل تعرّض للرشق بالبيض الأسبوع الماضي حين كان يزور أحد الأحياء اللاتينية في المدينة. ولم تُصب أي بيضة النائب السابق الذي دخل مسرعاً إلى سيارته. (الأخبار)

اكسلرود يبدأ الإعداد للتجديد لأوباما

أعلن مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما، ديفيد اكسلرود، خلال برنامج تلفزيوني يوم الأحد على محطة «فوكس نيوز» أنّه سيترك بداية الربيع المقبل عمله ليعود إلى شيكاغو، ويبدأ، كما كان متوقعاً، الإعداد لحملة إعادة انتخاب الرئيس في 2012. وأضاف أكسلرود إنّ لدى الفريق المحيط بأوباما سنتين «وهي وقت طويل، للإعداد لحملة ناجحة». (الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة المجيدة متمّماً واجباته الدينية الاثنين 15 تشرين الثاني 2010 المأسوف على شبابه المرحوم

طانيوس عبدالله آصاف

رابطة آل آصاف
زوجته: المحامية بسكال أبي حبيب
ابنه: سيرج
شقيقه: يوسف وزوجته دانيال فضول وعائلاتهما
شقيقتاه: خلود زوجة فادي سيف وعائلاتهما
أندريه زوجة أنطوان ديب وعائلاتهما
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء 16 الجاري عند الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة السيدة الرعائية ـ عرمون كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده يومي الأربعاء والخميس 17 و18 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة:

الحاجّة فاطمة دياب ماجد
(أم علي)

أرملة الحاج أحمد حمّود
ولداها: الزميل علي حمّود والحاج محمد
بناتها: الحاجّات: زينب، خديجة، مريم، عليا، أ. عليّة، نجاح ونجاة
شقيقها: المرحوم الحاج محمد
شقيقتاها: المرحومة الحاجّة خديجة والحاجّة مريم
أصهرتها: الحاج علي فتوني، حسن نمر ماجد، أحمد ماجد، الشيخ علي نورالدين، حسن نمر سلوم، حسن محمود حمود والسيّد حسين خليل نور الدين.
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة يوم السبت 2010/11/20، الساعة الثالثة والنصف عصراً في النادي الحسيني، خربة سلم، للرجال والنساء.
الآسفون: آل حمود وماجد وأنسباؤهم وعموم أهالي خربة سلم.

آل عبد الرحيم
شقيقا الفقيدة: أولاد المرحوم عادل عبد الرحيم:
عبد الله وعائلته
عامر
عايدة
ولدا المرحوم حلمي عبد الرحيم:
جورج وعائلته
رائد وعائلته
شقيقتاها: دانيا أرملة المرحوم صلاح الدادا وعائلتها
منى زوجة طه شهاب وعائلتها في المهجر
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة

مريم محمد عبد الرحيم

المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الاثنين 15 تشرين الثاني 2010 الموافق 10 ذي الحجة 1431 هجرية.
يصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة العصر مباشرة الساعة الثانية والربع بعد ظهر اليوم الثلاثاء 16 الجاري الموافق 11 ذي الحجة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ونهار الأربعاء 17 الجاري في منزل العائلة في البترون.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم محمد فواز اسماعيل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم :70/749930

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A+ ت: 70/800840

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت مريم محمد الرحال العرابي لموكلتها فاطمة محمد الرحال العرابي (سعودية) سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 11 من العقار 1361 منطقة رأس بيروت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان بيع بالمعاملة 2010/167

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/11/30 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما أنطوني جو موريس شرابيه وموريس يوسف شرابيه ماركة نيسان 350Z موديل 2003 رقم /168292/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /27768/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8732/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 158/م/ 2009
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/30 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر منقولات جمعية أوكسيليا التعاونية الاستهلاكية فرع أنطلياس الكائنة في منطقة انطلياس سنتر عرمتا وهي: رفوف مزدوجة (الجزيرة) duplex gondola عدد 2012 ورفوف أحادية simplex shelves عدد 321 وخزائن خشبية كل واحدة بأربعة رفوف مزدوجة عدد 7 وعربات معدنية لنقل المشتريات عدد 35 وعربات معدنية صغيرة لنقل المشتريات عدد 10 وعربات عرض الخضار عدد 2 وبراد أفقي مفتوح لعرض الخضار وبراد أفقي مفتوح ماركة arneg 4 قطع وبراد أفقي مفتوح ماركة arneg 3 رفوف وبراد واجهة أفقي لعرض اللحومات والأجبان 6 قطع وبراد مقفل لحفظ اللحومات ماركة وسامكو ومعدات غرفة التجليد ومعدات غرفة التبريد وماكينة فرم اللحمة عدد 2 وماكينة عجن الكبة وماكينة صنع رقائق اللحمة وماكينة تقطيع اللحومات المدخنة عدد 2 وماكينة برش الجبنة وماكينة تغليف ماركة كاتلاس وواجهة عرض المكسرات وميزان إلكتروني عدد 3 ونقاط الدفع عدد 3 ووحدات الإنارة المركزية عدد 73 ووحدات الإنارة الفلورية عدد 243 وجهاز هاتف مركزي لون أبيض والنظام الصوتي ـ ستريو دوبل كاسيت وDVD ومصعد هيدروليكي باب واحد ومصعد كهربائي ستانلس أحدهما معطل عدد 2 وسكة رفع عربات التسوّق ومولّد طاقة كهربائية ماركة فولفو قوة 360 KVA ولوحة التغذية الكهربائية ومغذي كهربائي UPS عدد 2 ومكيّف ماركة كليماتير وطاولة مستديرة وطاولة مستطيلة عدد 3 وخزائن درفتين عدد 7 وطاولة مع رفوف وخزانة لها ثلاثة جوارير وكرسي متحرك وكراسي حديد وجلد عدد 6 وماكينة تصوير ماركة شارب 2022 وخزنة حديدية ماركة ديبلومات EOS17804 والمخمّنة جميعها بمبلغ /192713/ دولاراً أميركياً وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة سوجيلز لبنان ش.م.ل. البالغ /14197,2/ دولاراً أميركياً والرسوم البالغة /12781000/ ليرة لبنانية عدا الفوائد. فعلى راغب الشراء الحضور في الموعد المعيّن لمكان البيع المذكور أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1233

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/11/30 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه ميشال جميل كرم، ماركة مرسيدس ML 320 موديل 2000 رقم /462524/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /19608/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8000/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

www.josephsamaha.org

مواكبو الموضة في لبنان يحتفلون بالعيد الاول لساعات Ice-Watch

يحتفل اليوم محبي الاكسسوارات كما المدمنين على الموضة، بالعيد الاول لإطلاق ساعات Ice Watch في لبنان. ماركة الساعات البلجيكية التصميم ١٠٠٪ والتي جذبت كل من يعشق مواكبة الابتكارات في مجال الكماليات، متوفرة اليوم في اكثر من ٢٥ متجر في لبنان بما فيها مراكز البيع الرئيسية لـ Ice-Watch في Le Mall سن الفيل وفندق المزار انتركونتينانتل والكسليك و Le Mall صيدا. اكثر من ١٦ الف ساعة تم بيعها حتى اليوم الى محبي Ice-Watch اللبنانيين.
صُمِّمت Ice-Watch لتكون لبس فقط ساعة، بل ايضا أكسسوارا على الموضة. اجتاحت العالم بأسره بعد ان تم اطلاقها في بلجيكا عام ٢٠٠٧. تباع اليوم في اكثر من ٨٠ بلد وفي اكثر من ٣٥٠٠ نقطة بيع حول العالم. يقول رولان بوافر، الوكيل الحصري لـ Ice-Watch في الامارات ولبنان وقبرص: "بفضل كثرة المواكبين للموضة في لبنان، كان الطلب على Ice-Watchهائلا هنا. الاقبال التي تشهده نقاط البيع يؤكد على مدى اهمية الموضة المتوفرة باسعار مقبولة"

(بيان)

كرة السلة

فوز سادس للشانفيل وثانٍ لحوش الأمراء

وسّع الشانفيل الفارق بينه وبين أقرب ملاحقيه إلى 5 نقاط في بطولة بنك ميد لكرة السلة، بعدما تغلب على مضيفه أنترانيك بسهولة، وحقق الشباب حوش الأمراء فوزه الثاني في البطولة على حساب مضيفه بيبلوس جبيل

لاعب الشانفيل رامل آلن يسجل «دانك» في سلة أنترانيك (بروفوتو)

أحمد محيي الدين

استغل الشانفيل خير استغلال سقوط الرياضي أمام الحكمة ليبتعد في الصدارة بفارق خمس نقاط موقتاً، بعدما سطّر فوزه السادس على التوالي على حساب مضيفه أنترانيك بفارق 33 نقطة 96 . 63 (10.19، 28.42، 46.69، 63.96) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة سنتر دمرجيان في المرحلة السادسة من بطولة بنك ميد لكرة السلة.

وفرض لاعبو وصيف البطل في الموسم الماضي سيطرتهم المطلقة على المباراة منذ لحظتها الأول، فتقدم بفارق 9 نقاط بعد خمس دقائق من البداية، وأبقى على هذا الفارق حتى نهاية الربع الأول، ووسع الفارق تدريجاً في الأرباع الثلاثة الباقية. وأدى التجانس والتفاهم بين اللاعبين دوراً حاسماً خلال المباراة، فبرع فادي الخطيب في التسجيل (27 نقطة منها 3 ثلاثيات و6 متابعات)، وأجاد ميغيل مارتينيز (8 نقاط و4 متابعات و3 سرقات و3 تمريرات حاسمة) توزيع الأدوار والقيام بمهمات دفاعية على أكمل وجه، إضافة إلى الأميركيين جاسمون يونغ بلود (20 نقطة و7 تمريرات حاسمة) ورامل آلن (8 نقاط و7 متابعات) وكارل سركيس (13 نقطة في 20 دقيقة منها 3 ثلاثيات)، فيما كان الفريق المضيف مفكّك الأوصال، ووجد لاعبوه صعوبة في مجاراة خصومهم، ما أجبرهم على اللعب بتوتر أدى إلى فقدانهم الكرة 19 مرة (مقابل 9 فقط للشانفيل) رغم سيطرة الفريق على المتابعات (45 مقابل 36). وكان الأفضل لدى الفريق الأحمر الأميركي نيكولاس زاكري (15 نقطة مع 6 كرات مقطوعة) ومواطنه مالكولم باتلز (13 نقطة مع 14 متابعة) وقسطنطين قدسي (10 نقاط).

قاد المباراة الحكام اليوناني لازاروس فورياديس واللبنانيان رباح نجيم وزياد طنوس.

ويتصدر الشانفيل برصيد 18 نقطة من 6 مباريات، وأنترانيك سابع بـ7 نقاط من 5 مباريات.

الشباب × بيبلوس (90-88)

في مباراة «مجنونة» وحافلة بالتشويق، حسم الشباب حوش الأمراء مواجهته مع وصيفه في الدرجة الثانية الموسم الماضي وضيفه بيبلوس جبيل بفارق نقطتين 90 . 88 (16.18، 36.36، 57.62، 88.90) في المباراة التي أقيمت على ملعب الأنطونية زحلة. وهذا الفوز الثاني للشباب في مصاف أندية الدرجة الأولى بعد الأول على أنترانيك.

وجاءت المباراة متقاربة؛ إذ لم يتمكن أي من الفريقين في تحقيق تقدم صريح على الآخر، ولم يتعدّ أوسع فارق النقاط الخمس.

واعتمد الشباب على أجنبييه الأميركيين، فسجل ريكي كليمنس 30 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة، وكان أفضل مسجل في المباراة، وأضاف مارك داوسون 20 نقطة مع 26 متابعة، وريمون داغر 15 نقطة.

وبينما حاول بيبلوس تحقيق فوزه الثاني على التوالي، إلا أنه سقط نتيجة الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها لاعبوه مع كراتهم المقطوعة الكثيرة، على الرغم من «دوبل . دوبل» التي حققها كل من نجم الفريق سامر مشرف 26 نقطة مع 14 متابعة، والأميركي كالفن وورنر 26 نقطة و11 متابعة.

وصعد الشباب إلى المركز الخامس بـ9 نقاط من خمس مباريات، وبات بيبلوس سادساً بـ8 نقاط من 5.

قاد المباراة الحكام: اليوناني ستيليوس كوكولاكيديس، واللبنانيان فوزي عشقوتي ومروان إيغو.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء هوبس وضيفه أنيبال زحلة على ملعب مجمع المر (الساعة 19:00).

التفاهم والتعاون وراء النتائج

أكد المدرب الوطني للشانفيل غسان سركيس (الصورة) أن التفاهم والانسجام التام بين لاعبي الفريق، وتعاونهم هي الأساس في تحقيق الانتصارات، وبالتالي الصدارة. ورأى أن العمل جدي. وأعرب سركيس عن رضاه عن أجنبيي فريقه؛ لأن مهمتهم الأساس هي العمل والتفاهم مع اللاعبين المحليين، لا تسجيل النقاط، لكن لا أحد يعرف ماذا في المراحل المقبلة.

فروسية

مليح وجاد الدنا والصلح وحدّاد أبطال كأس الاستقلال في فئاتهم

جاد الدنا على «كولينو» بطل الفئة E (محمد حيدر)

توّج مليح الدنا على «شون فراو» ومحمد الصلح على «ما شاء الله» وجاد الدنا على «كولينو» وعصام حداد على «جولي دو برويل» كأس الاستقلال لفروسية القفز في الفئات الأربع C و D و E و N، في المسابقة التي نظّمها الاتحاد اللبناني للفروسية بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي على مرمح ثكنة القوى السيّارة العشبي بضبيه.

وشارك بالمسابقة 38 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية. وقد حضر المسابقة نائب رئيس الاتحاد غازي يحيى، وقائد القوى السيّارة العميد روبير جبور، وقائد سرية الخيّالة الرائد ابراهيم جمعة، وأعضاء الاتحاد ورؤساء وأعضاء نواد اتحادية، وجمع من الأهالي ومحبي اللعبة وعناصر ورتباء سرية الخيالة في قوى الأمن الداخلي.

وهنا النتائج الفنية:

* فئة N (ارتفاع الحواجز 85 سم):

1ـ عصام حداد على «جولي دو برويل» (فاليه كلوب)

2ـ زكريا قانصوه على «بيلا» (المشرف)

3ـ نائل بيضون على «زينيث» (سبرينغ هيلز)

* فئة E (ارتفاع الحواجز 105 سم):

1ـ جاد الدنا على «كولينو» (المشرف)

2ـ جويل خوري على «ظافر» (فاليه كلوب)

3ـ أدوين عريضة على «في اي بي» (كاونتري فارم)

4ـ جيل طعمة على «زيلاس» (فاليه كلوب)

5ـ صوفي حداد على «أكاسيا» (اللبناني للفروسية)

* فئة D (ارتفاع الحواجز 115 سم):

1ـ محمد الصلح على «ماشالله» (اللبناني للفروسية)

2ـ لوانا مجدلاني على «رودريغو» (فاليه كلوب)

* فئة C (ارتفاع الحواجز 120 سم):

1ـ مليح الدنا على «شون فراو» (المشرف)

رأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سوبرة وعاونه ميريام مايتالا وريما فنصا، ونصب المسلك لوران معوض وعاونه طوني مليحة، والميقاتي مارون مهنا.

وقد تولت وحدة من الصليب الأحمر اللبناني والإسعاف في قوى الأمن الداخلي إسعاف المشاركين.

وفي ختام منافسات كل فئة وُزّعت الكؤوس والورود على الفرسان والفارسات الفائزين.

(الأخبار)

آسياد غوانغزو 2010

الصين تواصل سطوتها وأوّل ميداليّة للعرب

واصلت الصين سطوتها الذهبية على ميداليات دورة الألعاب الآسيوية الـ16، التي تقام فعالياتها في مدينة غوانغزو الصينية، ورفعت الدولة المضيفة رصيدها الى 92 ميدالية (53 ذهبية و20 فضية و19 برونزية) مقابل 49 لكوريا الجنوبية (18 ذهبية و13 فضية و18 برونزية) و61 لليابان (13 و25 و23). وعلى المستوى العربي، باتت الكويت الأولى التي تدخل جدول ترتيب الميداليات بفضية واحدة.

وأحرز الكويتي محمد الرجيبي أول ميدالية للعرب عندما حصل على فضية فردي البولينغ بحلوله خلف الفيليبيني انغلبرتو ريفيرا وامام الفيليبيني الآخر فريديريك اونغ.

وتابعت الصين سيطرتها على المسابح واحتكارها شبه المطلق للمعدن الأصفر بعد أن أحرزت مجدداً 5 ذهبيات جديدة من أصل 7، ورفعت رصيدها في هذه الرياضة الى 14 ذهبية من اصل 19، وزّعت في الايام الثلاثة الاولى، مقابل 4 لليابان وواحدة فقط لكوريا الجنوبية. وأحرز الصيني جي وو لو ذهبية 50 م حرة بزمن 22,37 ثانية، وتقدم على اليابانيين ماسايوكي كيشيدا ورامارو هارادا. وحققت مواطنته تشانغ غاو ذهبية 50 م ظهراً بزمن 27,45 ثانية أمام اليابانية آيا تيراكاوا ومواطنتها تيان لونغزو جو. وأحرزت الصينية ليويانغ جياو ذهبية سباق 200 م فراشة بزمن 2:05:72 دقيقة أمام اليابانية ناتسومي هوشي والكورية الجنوبية هاي را تشوي.

كذلك أحرزت يوين شاو ذهبية سباق 400 م حرة قاطعة المسافة بزمن 4:05:58 دقائق، وتركت الفضية لمواطنتها جينغ ليو والبرونزية للكورية الجنوبية سيو يون جيونغ.

وأكمل منتخب الرجال الخماسية بفوزه بذهبية سباق التتابع 4 مرات 200 م حرة بزمن 7:07:68 دقائق أمام اليابان وكوريا الجنوبية.

وكانت الذهبيتان الأخريان من نصيب اليابان عبر ريو تاتيبشي في سباق 100 م صدراً ومواطنه الياباني ريوسوكي ايريي ذهبية سباق 200 م ظهراً.

وتقاسمت الصين وكوريا الجنوبية الميداليات العشرين التي وزعت في مسابقة الرماية في الأيام الثلاثة الاولى، بعدما اضافت اليوم 5 ميداليات الى رصيدها فصار 10 ميداليات مقابل 8 لكوريا الجنوبية التي أحرزت 3 فقط.

ومنحت الماليزية فونغ تشاي بلادها اول ذهبية في هذه الدورة بفوزها في منافسات تياجيكوان/تياجيجيان ضمن مسابقة الووشو، بعد ان جمعت تشاي 9,69 نقاط، وتقدمت على اليابانية آي ميوواكي 9,68، والتايوانية تشينغ وين 9,67.

وعوّضت اليابان تخلفها عن غريمتها كوريا الجنوبية في لعبة الجودو وتعادلت معها تعادلاً تاماً بعدما أحرزت 3 من اصل 4 ذهبيات وزعت اليوم، ورفعت كل منهما رصيدها في نهاية اليوم الثالث الى 6 ذهبيات وفضيتين و3 برونزيات، بينما اكتفت الصين صاحبة المركز الثالث بأربع فضيات وبرونزيتين، ولا تزال بعيدة عن معانقة اللون الاصفر. وفي رفع الأثقال، أحرزت الصينية لي جيوينغ ذهبية وزن تحت 58 كلغ بعدما رفعت ما مجموعه 238 كلغ (105 خطفاً و133 نتراً)، وتقدمت على الكوريتين الشماليتين باك هيون سوك (232 كلغ: 104+128) وجونغ تشون مي (98+127). وأفلت اللقب السادس حتى الآن وحده من قبضة الرباعين الصينيين، وكان من نصيب الكوري الشمالي كيم كوم الذي نال ذهبية وزن تحت 62 كلغ بما مجموعه 324 كلغ (143 خطفاً و181 نتراً)، وتقدم بفارق الوزن على الايراني مرتضى رضائيان (324 كلغ: 147+177)، وجاء الاندونيسي تريانتو ثالثاً (321 كلغ: 143+178).

وحصدت الصين أول ميداليتين في البادمنتون لفرق الرجال والسيدات، واثنتين أيضاً في الجمباز وواحدة في البلياردو (سنوكر للفرق)، فيما ذهبت الثانية إلى تايوان، وحصدت كوريا الجنوبية ذهبية السوفت تنس للزوجي المختلط.

* كرة القدم: فقدت قطر لقبها في مسابقة كرة القدم للرجال بخسارتها أمام أوزبكستان 0-1 في الوقت الإضافي، وودعت الصين أيضاً أمام نظيرتها كوريا الجنوبية 0-3. وتأهل منتخبا عمان وايران الى ربع النهائي بعد فوز الاول على هونغ كونغ 3-0، والثاني على ماليزيا 3-1.

* الكرة الطائرة: خسرت السعودية حاملة برونزية آسياد 2006 أمام ايران 0-3 (20-25 و20-25 و25-27)، ضمن المجموعة الثالثة. وخسرت الكويت أيضاً أمام اليابان بالنتيجة عينها (19-25 و17-25 و12-25)، فيما فازت قطر على هونغ كونغ 3-0 (25-17 و25-19 و25-15).

«أحرز الكويتي محمد الرجيبي أول ميدالية عربية بحصوله على فضية البولينغ»

السبّاحة الصينية ليويانغ جياو حاملة ذهبية سباق 200 م فراشة (أ ب)

الكويتي محمد الرجيبي (أ ف ب)

كرة القدم

تهنئة آسيويّة لبن همّام وعقوبات على حركة الشباب

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم جملة مقررات، بدأها بتوجيه التهنئة إلى رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام، على تجديد أسرة كرة القدم الآسيوية ثقتها بقيادته الاتحاد من خلال احتفاظه بالتزكية بالرئاسة.

وأعلنت متابعة مباريات الأسبوع السابع لبطولة الدوري بحسب الجدول الآتي:

الجمعة 19: الغازية × الساحل (صيدا . 2:15).

السبت 20: السلام صور × الصفاء (صور . 2:15). الأنصار × التضامن صور (بيروت البلدي . الساعة 5).

الأحد 21: الإصلاح × الإخاء (بيروت البلدي . 2:15). راسينغ × النجمة (جونية . 2:15). العهد × المبرة (المدينة الرياضية .5).

. إيقاف كل من اللاعبين سامر حاوي (التضامن) وعلي بزي (العهد)، ومصطفى حمدان (الغازية)، وزهير عبد الله (الساحل)، وعلي حمية (راسينغ) أول مباراة تلعبها نواديهم، بدءاً من 14 الجاري.

.إلزام نادي حركة الشباب طرابلس لعب 4 مباريات خارج ملعبه المحتسب في مرحلة الذهاب، عقاباً له على ما ارتكبه جمهوره من شغب واعتداء في مباراته مع نادي السلام زغرتا، الأحد الماضي، وإقامتها وفق الآتي: السبت20: حركة الشباب × الأهلي النبطية (ملعب برج حمود). الجمعة 12/3: ضد الإرشاد (برج حمود). ضد المودة طرابلس (برج حمود). ضد الاجتماعي طرابلس (جونية). على أن تنطلق جميع المباريات . الساعة 2:15).

وتغريم نادي حركة الشباب مبلغ مليون ليرة عقاباً، وإقامة جميع مبارياته الباقية في إطار مرحلة الذهاب من دون جمهور، على أمل أن تنظر اللجنة لاحقاً في الأمر المتصل في مرحلة الإياب، ونقل جميع مبارياته في البطولة من ملعب السلام في زغرتا إلى ملاعب أخرى تحدد لاحقاً.

ـ الموافقة المبدئية على المشاركة في بطولة العرب للشباب (مواليد 1993)، المقررة إقامتها في الجزائر ما بين كانون الأول وبداية شباط 2011.

. الموافقة على مخاطبة الاتحاد الدولي لتنظيم دورة للمدربين في الكرة الشاطئية في لبنان خلال عام 2011 بإشراف الاتحاد الدولي.

(الاخبار)

أضواء

كل عام وأنتم...

علي صفا

كرة لبنان ماشية. هي في أسبوعها السادس من الدوري. مستويات الفرق غالباً متقاربة وأضعف من السابق. فيها بعض الوجوه الواعدة، والأجانب عاديون عدا ثلاثة أو ثلاثة ونصف. جمهور المباريات مختصر بالعشرات، ومعهم مشاكل متنوعة.

واللعبة ماشية... إلى الخلف.

■■■

نحن الآن أمام مرحلة جديدة يعدّ لها اتحاد كرة القدم لإدخال اللعبة الى البيوت. قال مسؤول عندنا.

أف. هل المطلوب إدخال اللعبة الى البيوت أم إخراج الناس من البيوت لإدخالهم الى الملاعب؟

■■■

لحل مشكلة الاتحاد والمدينة الرياضية مضت «سنة وستة أشهر». إذاً، لحل بقية مشاكل اللعبة يلزم حوالى ... عشرين سنة فقط!

■■■

بدأت شلة الزعرنة من ملعب بيروت البلدي ضد رموز سياسية ودينية. والآن بعد أربع سنوات من زعرنتها وتأثيرها سيُهدم الملعب البلدي «التراثي» وتبقى الشلة من «تراث» اللعبة.

■■■

جمهور كرة السلة أكبر بكثير من جمهور الكرة في الملاعب، وهو يدفع لحضور المباريات. وفرق السلة تحقق نتائج جيدة عربياً وآسيوياً، ولا يزال البعض يصف كرتنا باللعبة الشعبية الأولى! تزوير و... شهود زور.

■■■

الرياضة تجمع وتفتعل المشاكل أحياناً، والسياسة تفرّق وتفتعل المشاكل غالباً.

■■■

كل عام وأنتم بخير. يتداولها اللبنانيون في ما بينهم، ثم يعملون على عكس الخير!

صراحة... مشكلة، ماذا نقول؟ يلّا ..كل عام وأنتم بخير.

أخبار رياضية

تعادل في انطلاقة الصالات

تميّزت انطلاقة بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بتعادل قوي في المباراة الافتتاحية بين الصداقة وضيفه البنك اللبناني الكندي 4-4 على ملعب الصداقة على طريق المطار، علماً بأن كليهما يطمح إلى حصد اللقب. وسجل للصداقة علي بزي (3) وحسن باجوق، وللبنك نسيب أبو أنطون وجعفر أبو طعام وجوني فاضل وحسن معتوق. وتألق بنحو لافت حارس مرمى البنك اللبناني الكندي سركيس اسكدجيان ليقود فريقه لانتزاع نقطة من المضيف الذي كوّن فريقاً ممتازاً لائقاً للمنافسة على اللقب. قاد المباراة الحكمان محمد الشامي وفادي كلاجيان، وريم الشامي حكم طاولة.

معسكر هوبس للتايكواندو

استعداداً لبطولة لبنان العامة بالتايكواندو المقررة في 28 تشرين الثاني الجاري في قاعة مجمع إميل لحود الرياضي العسكري في الدكوانة، انخرط فريق هوبس في معسكر تدريبي في منطقة حمانا الجبلية يومي 16 و17 تشرين الأول بإشراف المدرب نادر سيف الدين ومساعده محمد حبوش. وضم الفريق كلاً من اللاعبين زينب حسن، مريم حسن، علي حسن، رزان درويش، سيليا رباح، جاد عساف، وسام عسيلي، حسين الدر، لؤي الأسعد، يارا الأسعد، محمد اليوسف، عاصم قانصوه، لين ناصيف، وائل ناصيف، نديم حسن، ريم كركي، عبودي بسام، خليل عساف، جاد عساف، علي عبد الله، عبد القادر مجذوب، حسان برو، احمد حطيط، جودت عكاوي، محمد بدر الدين، سام غدار، علي الحديدي، محمد حرب، روان ضاهر، جهاد ضاهر.

الرياضة الدولية

فعلها سيباستيان فيتيل وظفر بلقب بطل العالم لسباقات «الفورمولا 1». برهن هذا الشاب الألماني أن لا مستحيل في هذه الرياضة، ليستحق على ذلك أن يشبّه بمواطنه الأسطورة ميكايل شوماخر

«الفورمولا 1» تشهد ولادة «شومي الصغير»

حسن زين الدين

كان الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ» الحدث ظهيرة أول من أمس. لم يكن يوم الأحد عادياً بالنسبة إلى الرياضة الأولى في عالم السيارات «الفورمولا 1» إذ شهد ميلاد نجم عالمي كبير. بسرعة قياسية لم تتخطّ السنتين، استطاع هذا الشاب أن يصبح رقماً صعباً في المعادلة.

بسرعة البرق، دخل فيتيل قلوب عشاق هذه الرياضة من الباب العريض. هؤلاء الحالمون بسائق يعيد مجد الأسطورة ميكايل شوماخر. هكذا، لم يخيّب فيتيل الآمال، حيث عاد من بعيد ليصنع مجداً شخصياً دخل في سجلات تاريخ هذه اللعبة: فيتيل أصغر سائق يفوز ببطولة العالم. إنجاز ليس بقليل في رياضة تحتاج الى حنكة وخبرة كبيرتين في كيفية إدارة الأمور داخل الحلبة والأهم خارجها. في فترة قياسية عرف فيتيل كيف يصيب الاثنتين معاً، اندفاعة وقوة شكيمة لا مثيل لهما داخل الحلبة عادتا بالذاكرة إلى ما كان يتحلى به «شومي» في السنوات العشر المنصرمة، وأثبتتا أن حماسة الشباب باستطاعتها أن تقلب المعادلات في هذه اللعبة. أضف الى ذلك، فقد تحلّى فيتيل بحنكة ودهاء كبيرين خارج الحلبة من خلال التصاريح التي كان يطلقها بين الفينة والأخرى، والتي أدّت دوراً مهماً في ترجيح كفة الأمور لمصلحته. هكذا مثلاً، لم يتوان عن التصريح بعد خروجه من سباق جائزة كوريا الجنوبية بأنه سيمد يد العون لزميله الأوسترالي مارك ويبر من أجل الفوز بالبطولة، إذ أبعد الضغط النفسي عنه، ملقياً به على زميله ومربكاً تكتيكات الفرق المنافسة، وبالفعل، فقد استطاع «شومي الصغير» كما لقبته صحافة بلاده عام 2008 أن يحرز المركز الأول في جائزة البرازيل ويتوّجها بفوزه بسباق أبو ظبي.

الأهم من ذلك أن تتويج فيتيل جاء خلف مقود سيارة تبدو أقل كفاءة من نظيراتها في ماكلارين مرسيدس وفيراري، ما يضاعف من قيمة انتصار هذا الشاب.

وبنظرة سريعة على انطلاقة مسيرة فيتيل في عالم الفورمولا 1، لا يبدو مفاجئاً للمراقبين أن يحقق هذا الشاب بطولة العالم في هذا الموسم رغم أن البعض كان يتنبّأ بأن يكون موسم 2011 هو ميلاد فيتيل الحقيقي كبطل للعالم، فبالعودة الى سنة 2008 فقد استطاع فيتيل أن يكون أصغر سائق في التاريخ يفوز بجوائز أحد السباقات وكان ذلك على متن «سكوديريا تورو روسو» في جائزة إيطاليا عن عمر 21 عاماً و74 يوماً. وللمفارقة، فإنه كسر الرقم القياسي الذي كان مسّجلاً باسم الإسباني فيرناندو ألونسو سائق فيراري الحالي، ما حدا برئيس تورو روسو يومها غيرهارد بيرغر الى القول: «ما حققه فيتيل اليوم سيقوده ليس فقط الى الفوز بالسباقات، بل الى تحقيق بطولة العالم».

وأكثر من ذلك، فقد وصفه حينها منافسه على اللقب الأخير البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين بـ«الرائع»، لتخرج من بعدها الصحف في بلاده مشبّهة إياه بـ«شومي الصغير» و«الألماني الذي سيعيد أسطورة شوماخر الى الحلبات من جديد». غير أن فيتيل كان واقعياً ومتواضعاً يومذاك، إذ رأى أن تشبيهه بشوماخر هو

فيتيل يتلقّى تهنئة مواطنه الأسطورة شوماخر عقب فوزه باللقب العالمي (جيرو بريلوير ـ أ ب)

في ألمانيا

الصحف تشيد بإنجاز فيتيل

خرجت الصحف الألمانية الصادرة صباح أمس لتشيد بمواطنها سيباستيان فيتيل الذي أصبح أصغر سائق يتوّج بلقب بطل العالم لسباقات فورمولا 1.

«أعجوبة. دموع. بطل العالم»، هذا ما عنونته صحيفة «بيلد» الأكثر مبيعاً في ألمانيا»، مضيفة «بعد شومي، أصبح لألمانيا مجدداً بطل في فورمولا 1. أضافت الرياضة الألمانية يوماً تاريخياً جديداً في يومياتها: 14 تشرين الثاني. سيباستيان فيتيل أصبح أصغر سائق في تاريخ فورمولا 1». وتابعت «فيتيل بطل حقيقي، بإمكان ألمانيا الافتخار به».

وبدورها كتبت «دي فيلت دايلي»: «لا يُصدّق ببساطة. فيتيل بطل العالم وهو الأمر الذي يتصدّر الشاشة الكبرى».

وكانت فيراري محط تركيز صحيفة «سود دويتش زايتنغ» بسبب الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبه الفريق الإيطالي بإدخال ألونسو مبكراً الى المرأب من أجل استبدال إطاراته، ما سمح لفيتيل بحسب الصحيفة «بالقيادة مباشرة نحو اللقب».

أما صحيفة «بي زي» فكتبت: «فيتيل يمنح ألمانيا أجنحة»، في إشارة الى الإعلان الأساسي لماركة رِيد بُل راعية فريق السائق الألماني ومالكته.

(أ ف ب)

ملاعب الأرجنتين

فيليز يلتحق باستوديانتيس في الصدارة

من المنتظر أن يكون نجم بوكا ريكيلمي جاهزاً لخوض «الدربي» (ناتاشا بيسارينكو ـ أ ب)

التحق فيليز سارسفيلد باستوديانتيس في صدارة بطولة الأرجنتين لكرة القدم بعد فوزه على لانوس 0.1، فيما لم يستطع استوديانتيس إبقاء فارق الـ3 نقاط بعد خسارته أمام مضيفه تيغري 2.1 ضمن المرحلة الـ14 التي ستختتم منتصف هذه الليلة بلقاء الغريمين ريفر بلايت وبوكا جونيورز.

> **تختتم المرحلة الليلة بلقاء الغريمين ريفر بلايت وبوكا جونيورز**

وفي المباراة الأولى بذل فيليز جهداً شاقاً لاختراق دفاع لانوس العنيد الذي سقط أخيراً في الدقيقة 60 عندما تجاوز الفاريز مدافعاً قبل أن يطلق تسديدة بالقدم اليسرى من خارج منطقة الجزاء فشل الحارس موريسيو كارانتا في إيقافها. ليرفع فيليز رصيده إلى 30 نقطة بالتساوي مع استوديانتيس قبل خمس جولات على نهاية المسابقة.

من جهته خسر استوديانتيس أمام تيغري 2.1. وسجل لاستوديانتيس لياندرو بينيتيز (50) مقابل موراليس (24) وستراكوالورسي (72) لتيغري.

وحافظ أرسنال على المركز الثالث، متخلفاً بخمس نقاط عن الصدارة بعدما فرض عليه ضيفه أول بويز التعادل بدون أهداف.

وفي باقي المباريات، فاز كولون على هيوراكان بهدفين للاريفي (33) وغوكس (84) مقابل هدف لكويروغا (53 خطأً في مرمى فريقه).

كذلك فاز كويلميس على غودوي كروز بهدفين لرايموندا (2) وكانيو (90+2) مقابل هدف لكاستيو (32)، وأرجنتينوس جونيورز حامل اللقب على سان لورينزو بهدف لبلاندي (23).

وخسر نيولز أولد بويز أمام راسينغ كلوب بهدفين لهوش (89) ولوغيرسيو (93).

وتعادل بانفيلد مع جيمنازيا لا بلاتا سلباً، وإنديبندينتي مع أوليمبو بهدف لماتيو (59) مقابل هدف لسالوم (90).

ترتيب فرق الصدارة:

1. فيليز سارسفيلد 30 نقطة من 14 مباراة
2. استوديانتيس 30 من 14
3. أرسنال 25 من 14
4. نيولز أولد بويز 22 من 14
5. كولون 22 من 14.

(أ ف ب، رويترز)

«ضرب من الخيال»، مشيراً إلى «أن من المستحيل عليه أن يعيد تكرار ما حققه شوماخر في عالم الفورمولا 1».
ربما قد يبدو من المبكر، رغم حجم الإنجاز الذي حققه فيتيل أول من أمس، أن يوضع في موضع المقارنة مع أسطورة بحجم ميكايل شوماخر، لكن فيتيل، الذي تلقّى تهاني حارة من «شومي» مثله الأعلى في اللعبة كما يعتبر عقب السباق الأخير، بإمكانه أن ينعم فعلياً بلقب «شومي الصغير» وهذا ليس بقليل على الإطلاق.

نادال مستمر في الصدارة

استمر الإسباني رفايل نادال في صدارة قائمة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين أمام السويسري روجيه فيديرر الثاني والصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث. إلى ذلك تقدم السويدي روبن سودرلينغ مركزاً إلى الرابع، بعد فوزه بدورة باريس، وتراجع البريطاني آندي موراي إلى المركز الخامس وبقي التشيكي توماس برديتش سادساً أمام الإسباني ديفيد فيرير والأميركي آندي روديك والإسباني فرناندو فرداسكو ثم الروسي ميخائيل يوجني.

مباريات دولية ودية

لم يوجّه مدرب إيطاليا تشيزاري براندیلي الدعوة إلى مهاجم سمبدوريا أنطونيو كاسانو (الصورة) للمباراة أمام رومانيا بسبب خلاف الأخير مع ناديه.

سيغيب مدافع نادي تشلسي جون تيري عن المباراة الدولية الودية لإنكلترا أمام فرنسا غداً في ويمبلي بسبب الإصابة في ظهره وساقه.

الأرجنتين × البرازيل في الدوحة غداً

تشهد الملاعب العالمية غداً سلسلة من المباريات الدولية الودية، حيث تتّجه الأنظار على وجه الخصوص الى استاد خليفة الدولي في الدوحة الذي سيكون مسرحاً لقمة كلاسيكية تجمع المنتخبين اللدودين في قارة أميركا الجنوبية البرازيل والأرجنتين. ويدخل المنتخبان مدججين بكامل نجومهما، وعلى رأسهم ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني ورونالدينيو نجم ميلان الإيطالي. وتتطلع الأرجنتين الى إنهاء سلسلة من خمس مباريات دون الانتصار على البرازيل، حيث كان آخر فوز لـ«تانغو» على «السامبا» بنتيجة 3-1 ضمن تصفيات كأس العالم في بوينس آيرس في حزيران 2005، إلا أن الأرجنتين خسرت بعد ذلك أمام غريمتها أربع مباريات وتعادلت في واحدة وتلقت شباكها 13 هدفاً وسجلت هدفين فقط.
ولا شك في أن الأنظار ستكون متجهة الى سيرجيو باتيستا الذي خلف الأسطورة دييغو مارادونا على رأس الجهاز الفني لـ«تانغو»، بيد أنه سيعاني من غياب استيبان كامبياسو لاعب أنتر ميلانو الإيطالي للإصابة الى جانب زميله والتر صامويل والمهاجمين كارلوس تيفيز لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي وسيرجيو أغويرو لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني. واستدعى باتيستا اللاعب نيكولاس أوتاميندي قلب دفاع بورتو البرتغالي وهو واحد من المدافعين البدلاء الذي عانى من حالة من التخبط، في ظل قيادة مارادونا. في المقابل سيفتقد مانو مينيزيس مدرب منتخب البرازيل جهود مهاجم ميلان الإيطالي ألكسندر باتو للإصابة.
وتبرز في أوروبا أيضاً موقعتين كبيرين حيث تتواجه إنكلترا وفرنسا على ملعب ويمبلي، فيما تلتقي إسبانيا بطلة العالم والبرتغال. من جهتها تحل ألمانيا ثالثة العالم ضيفة على السويد.
وهنا برنامج أبرز المباريات (بتوقيت بيروت):
الأرجنتين × البرازيل (19،00)
انكلترا × فرنسا (22،00)
البرتغال × اسبانيا (23،00)
السويد × ألمانيا (21،30)
هولندا × تركيا (21،30)
ايطاليا × رومانيا (21،30)
روسيا × بلجيكا (18،00)
بلغاريا × صربيا (19،00)
مصر × أوستراليا (19،30)
ايران × نيجيريا (15،00)
الدنمارك × تشيكيا (21،15)
سويسرا × أوكرانيا (21،15)
النمسا × اليونان (21،30).
(الأخبار)

تبرز أيضاً مواجهتا إنكلترا × فرنسا والبرتغال × إسبانيا

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يلقى خسارته الأولى على أرضه

أمطر فينيكس صنز سلة لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب بـ22 ثلاثية وألحق به الخسارة الثانية هذا الموسم 116.121 ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وأذهل جايسون ريتشاردسون الفريق المضيف عندما دك سلته بـ34 نقطة، بينها 7 ثلاثيات من أصل 10 محاولات، وأضاف لاعب الارتكاز البديل تشانينغ فراي 20 نقطة بينها 4 ثلاثيات، والتركي هيدو توركوغلو 17 نقطة بينها 5 ثلاثيات، وأضاف صانع الألعاب الكندي ستيف ناش 21 نقطة و13 تمريرة حاسمة.
وبتسجيله 22 ثلاثية من أصل 40 محاولة، حقق فينيكس ثاني أفضل رقم قياسي من خارج القوس في تاريخ الدوري، بعد أورلاندو ماجيك صاحب 23 ثلاثية في سلة ساكرامنتو في كانون الثاني 2009.
ولدى لايكرز الذي مني بخسارته الأولى على أرضه أمام صنز منذ 17 كانون الثاني 2008، سجل الإسباني باو غاسول 28 نقطة و17 متابعة، كوبي براينت 25 نقطة، 14 تمريرة حاسمة و9 متابعات ولامار أودوم 22 نقطة و11 متابعة.

جايسون ريتشاردسون مسدداً إحدى ثلاثياته (أليكس غالاردو ـ أ ب)

إلى ذلك عاد أتلانتا هوكس إلى سكة الانتصارات بعد 4 خسارات متتالية، إثر تغلبه على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 111.105. وسجل أل هارفورد 28 نقطة و10 متابعات لأتلانتا، الذي حقق فوزه العاشر على التوالي على مينيسوتا، وأضاف له جوش سميث 23 نقطة و10 متابعات وجو جونسون 17 نقطة، فيما سجل مايكل بيزلي 25 نقطة للخاسر، وأضاف كيفن لوف 22 نقطة و17 متابعة بعد تحقيقة 31 نقطة و31 متابعة في المباراة السابقة ضد نيويورك.
ولعب مات بونر دور البديل المثالي عندما سجل 7 ثلاثيات من 7 محاولات (21 نقطة) وقاد سان أنطونيو سبرز إلى فوز صعب على مضيفه أوكلاهوما سيتي 117.104. وهذا هو الفوز السابع على التوالي لسان أنطونيو والرابع على التوالي على أوكلاهوما الذي سجل له نجمه كيفن دورانت 23 نقطة. وأضاف راسل وستبروك 19 نقطة، فيما كان الموزع الفرنسي طوني باركر الأفضل لدى سبرز مع 24 نقطة. وأضاف الأرجنتيني مانو جينوبيلي 21 نقطة وريتشارد جيفرسون 18 نقطة، واكتفى العملاق تيم دنكان بتسجيل 6 نقاط في 23 دقيقة.
وفي مباراتين أخريين، فاز ديترويت بيستونز على ساكرامنتو كينغز 100.94، وهيوستن روكتس على نيويورك نيكس 104.96.

أصداء عالمية

ميسي يرشح شافي وأنييستا للكرة الذهبية

رأى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، أن زميليه في برشلونة الإسباني شافي هرنانديز وأندريس أنييستا، يستحقان الفوز بجائزة الكرة الذهبية التي ستمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية هذا العام مشاركة مع الاتحاد الدولي لأفضل لاعب في العالم، بعدما كان كل طرف يقدم جائزة منفردة. وجاء تصريح ميسي، الفائز بهذه الجائزة العام الماضي، في حديث لموقع الاتحاد الدولي «فيفا»، وقال النجم الأرجنتيني: «أنا متأكد من أن كأس العالم سيكون لها أثر كبير في القرار النهائي هذا العام. وإذا لم أفز أنا بها، أتمنى من كل قلبي أن يفوز بها أحد زملائي في برشلونة».
وفي معرض رده على سؤال عن المدرب الذي يفضل أن ينال جائزة أفضل مدرب للعام، أجاب ميسي: «سأعطي صوتي لبيب غواردیولا ... ولن أنسى (البرتغالي) جوزيه مورينيو أيضاً. لكني سأعود للتطرق إلى كأس العالم... ولهذا الأمر، أفكر بفيسنتي دل بوسكي (مدرب إسبانيا) أو يواكيم لوف (مدرب ألمانيا ثالثة المونديال)».
يذكر أن هوية الفائز بجائزة الكرة الذهبية ستحدد في 10 كانون الثاني المقبل.

مونديال 2018: إنكلترا لفصل الملف عن الفضيحة

بعث مسؤولو ملف إنكلترا لاستضافة كأس العالم 2018 برسالة إلى أعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي لكرة القدم في محاولة لإصلاح الضرر الذي سببته التحقيقات التي أجرتها الصحف الإنكليزية أخيراً.

وهدفت الرسالة الموجهة إلى 24 عضواً في اللجنة التنفيذية من رئيس الملف الإنكليزي جيف طومسون والمسؤول الدولي عن الملف دايفيد دين، إلى التفريق بين الملف الإنكليزي والتحريات التي أجرتها صحيفة «صنداي تايمز» وهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».
وكان مسؤولو الملف قد التقوا رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر (الصورة) الأسبوع الماضي للغاية ذاتها، وللتأكد من أن التحقيقات الصحافية الإنكليزية لن تمثّل انحيازاً غير عادل ضد البلاد في التصويت المقرر في 2 كانون الأول في مدينة زيوريخ السويسرية.

جيبرسيلاسي يتراجع عن قرار اعتزاله

تراجع العداء هايلي جيبرسيلاسي صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق الماراثون عن قرار اعتزاله وسيواصل العدو في السباقات الرسمية. وكان العداء الإثيوبي قد انسحب من ماراثون نيويورك الذي كان من المقرر أن يشارك فيه لأول مرة في 7 تشرين الثاني الماضي بسبب إصابة في الركبة، وأعلن على الفور اعتزاله ألعاب القوى.
لكن مدربه ولدميسكل كوستري قال: «سافر جيبرسيلاسي إلى وليجا (في إثيوبيا) حيث يقام سباق هناك، وقال إنه سيواصل العدو ما دام في حالة صحية جيدة». وذكر التلفزيون الإثيوبي أن جيبرسيلاسي قال إنه سيواصل الاستعداد لدورة لندن الأولمبية 2012.
وجيبرسيلاسي (37 عاماً) أفضل عداء مسافات طويلة في التاريخ، بعدما سجل 27 رقماً عالمياً.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 16 تشرين الثاني 2010 العدد 1271

أشخاص

إلياس صنبر

نضال المؤرّخ من أجل (اسم) فلسطين

(بلال جاويش)

نزحت عائلته من حيفا إلى لبنان، وعاش الحقبة الذهبية لبيروت الستينيات

أصدر «دراسات فلسطينية» في باريس مع فاروق مردم بك وسمير قصير، مقدماً الرواية الحقيقية للشعب الفلسطيني

حسين بن حمزة

هو أحد أهم الناطقين باسم فلسطين في الخارج، وأحد أسمائها الحُسنى إذا استعرنا جملة فلسطيني آخر هو شفيق الحوت في وصف محمود درويش. الاسم، بأية حال، كان الشغل الشاغل للمؤرخ والمترجم الياس صنبر، الذي نزحت عائلته من حيفا إلى لبنان عام النكبة، وكان عمره خمسة عشر شهراً. كان والده وديع صنبر مجاهداً معروفاً. نجا من مشانق جمال باشا سنة 1916 لصغر سنه، ثم شارك في النضالات المتتالية ضد الانتداب البريطاني وعصابات الهاغانا الصهيونية، وكان على رأس المدافعين عن حيفا حتى سقوطها، قبل أن يلحق بعائلته في صيدا، حيث يسكن أهل زوجته اللبنانية. النكبة ترافقت مع اختفاء اسم فلسطين عن الجغرافيا الرسمية. بالنسبة إليه، كان ذلك خروجاً من الزمان، لا من المكان فقط. لذلك، فهو يرى أن النضال الفلسطيني كله كان في سبيل استرداد الاسم. «اليوم، لا أحد يستطيع إنكار وجودنا. قد يقول بعضهم إننا إرهابيون، لكن لن يتمكّن أحد من محونا مجدداً».

من صيدا، انتقلت العائلة إلى بيروت. كانت فلسطين شيئاً يومياً في حياتها، لكنه تعلم من والده أنهم عرب أولاً ثم فلسطينيون. كان مناخ العائلة قومياً ناصرياً. لا يزال يذكر خطاب عبد الناصر في تأميم قناة السويس، وفرحة والده الممزوجة بالدموع. يقول صاحب كتاب «1948/ الطرد» إنه كان محظوظاً بالفرع اللبناني للعائلة: «نجونا من معاناة المخيمات. جرحنا كان واحداً بالطبع، لكن ظروف عائلتي منحتنا فرصة العيش في قلب بيروت التي أعدّها مدينتي أيضاً». عاش الفتى الحقبة الذهبية لبيروت الستينيات. شغف بالكتب. اطّلع على الأدب الفرنسي. كان ينزل إلى ساحة البرج، وينتقي قراءاته من بسطة كتب يملكها شاب أرمني (هو صاحب «المكتبة العالمية» في مبنى جفينور اليوم). الأدب لم يغب عن بيتهم أيضاً. كان والده مولعاً بالشعر العربي، ويحب فيكتور هوغو. كان فخوراً بالتاريخ العربي، لكنه لا يُنكر عظمة روبسبيار. يقول صنبر إن هذه الخلطة عبّدت الجسر الذي سينقله إلى فرنسا سنة 1968.

الشاب الذي أنهى دراسة الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اليسوعية، ذهب إلى باريس لإكمال دراسته، لكنه لم يشعر بأي غربة: «كأني كنت مدعواً إلى اكتشاف عالم سبق أن اطلعت عليه في الروايات». حَلِمَ صاحب «شخوص الفلسطيني» بأن يصبح كاتباً فصار مؤرخاً. لماذا؟ يقول إن شغفه بالأدب لم يتوقف، لكن الكتابة تأجّلت: «أنا قمعت نفسي. كانت لدينا فكرة مغلوطة عن الالتزام. ظننا أن الأدب لذة شخصية ولا يخدم القضية».

حصل صنبر على الدكتوراه في القانون العام والعلوم السياسية من جامعة باريس الأولى، ثم انتقل إلى بيروت، ومنها إلى دمشق، متطوعاً لقتال الجيش الأردني، الذي كان يحاصر آلاف المقاتلين الفلسطينيين في عجلون المحاذية للحدود السورية. لم يشارك في القتال، فالمعركة كانت قد انتهت لدى وصوله، إنما شارك في نقل الجرحى إلى مستشفيات دمشق، ثم استقر في بيروت.

في «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، حيث عمل باحثاً، عُرضت عليه فكرة تأسيس نسخة فرنسية من مجلة «دراسات فلسطينية». كان ذلك منعطفاً حاسماً في حياته. المجلة التي صدرت عام 1982 (منشورات «مينوي»)، واستمرت 27 عاماً (توقفت موقتاً منذ عامين لأسباب مادية)، أدّت دوراً بارزاً في المشهد السياسي والثقافي الفرنسي. «كنا أنا وفاروق مردم بك في البداية، ثم انضم إلينا الراحل سمير قصير. اشتغلنا كثيراً وخضنا صراعات. وجود ليلى شهيد سفيرة لفلسطين في باريس عزّز حضورنا أكثر». حققت المجلة مكاسب كبيرة داخل المجتمع الثقافي الفرنسي. استقطبت مئات الكتّاب والفلاسفة والشعراء والفنانين. كانت المجلة أشبه بـ «لوبي» فلسطيني نجح في تعريف الرأي العام الفرنسي بالرواية الحقيقية للمأساة الفلسطينية.

المهم في كل ذلك، أن المجلة خاطبت قرّاءها بذكاء وجاذبية ورصانة، أي بطريقة يفضّلها الفرنسيون والغرب عموماً. «فعلنا ذلك، من دون أيّ تنازل»، يقول صاحب «فلسطين، البلد الآتي»، مؤكداً على المناخ الفرنسي في إنجاح التجربة: «لا أتصور أننا كنا سننجح لو صدرت المجلة في بلد آخر. المجتمع الفرنسي يتميز بمستوى عميق ومتنوع من النقاش، كما أن فرنسا هي البلد الوحيد الذي يمتلك ما يسمى «مجتمع المثقفين». كأن المجلة كانت مثل زميلاتها الفرنسيات يُصدرها فلسطينيون؟ «هذا صحيح. المجلة أخذت هذا الطابع منذ أعدادها الأولى. فريق التحرير لم يكن زائراً في فرنسا. كنا منخرطين في الحياة الثقافية الباريسية أصلاً، ونعرف الأرض التي نلعب فيها».

في تلك الأثناء، درّس الياس صنبر تاريخ العالم العربي في العهد العثماني والانتداب في جامعة باريس السابعة، وأصدر كتباً تاريخية باتت اليوم مراجع أساسية في القضية الفلسطينية. أما الكتابة الأدبية المقموعة والمؤجلة لديه، فوجدت متنفسًّا لها في نقل العديد من دواوين محمود درويش إلى لغة موليير. يضحك وهو يتذكر أن صاحب «جدارية» كان يردد دائماً أن إلياس يكتب الشعر سراً، وإلا لما جاءت ترجمته بذاك المستوى الرفيع من الدقة والجاذبية.

لم يكتب صنبر الشعر، لكنه تخفّف من فكرة أن «الأدب هو لذة شخصية، وأنه لا يفيد الالتزام والنضال». يقول إن التعبير الأدبي عن القضية الفلسطينية يمكن أن يكون أغنى من أي تحليل سياسي أو تاريخي. هكذا أصدر كتابين «مُلك الغائبين»، و«القاموس العاشق لفلسطين»، ومزج فيهما السرد والسيرة والتاريخ والأنتروبولوجيا، كاشفاً عن نبرة آسرة ووجهة نظر غير تقليدية في مقاربة تفاصيل الحياة الفلسطينية ونثرياتها ورموزها. أما مفاجأة لقائنا به في بيروت، فهي أن إلياس صنبر يضع حالياً اللمسات الأخيرة على باكورته الروائية التي ستصدر خلال العام المقبل. يمتنع عن ذكر عنوانها أو تفاصيلها، مستهدياً بصديقه جان جينيه، الذي نصحه بأن «ما نتحدث عنه لن نستطيع كتابته».

إلى جانب كل هذا، واصل المثقف والمؤرخ الفلسطيني التزاماته السياسية، فهو ممثل فلسطين في منظمة الأونيسكو، وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام 1988، ووجه مألوف على قنوات التلفزة الفرنسية كلما أرادت أن تتطرّق إلى تطورات القضية الفلسطينية. يقول إلياس إنه يمارس كل ذلك باستمتاع : «أنا أشتغل من أجل شعبي. عملي كثير لأني محتل. لا أملك ترف الانتماء إلى بلد عادي»، ويضيف مازحاً: «ربما كنت سأموت من الضجر، لو لم يكن الأمر كذلك».

في سنة 2005، زار صنبر بيت العائلة في حيفا، وكتب نصاً مؤثراً عن رحلته. «ليست لدي ذكريات في البيت، لكني كنت أحفظ حتى خطوط البلاط في أرضيته. كنت أعرف بالضبط ما الذي سأراه لكثرة ما ردّد والدي تفاصيله أمامنا». نسأله إن كان سيعيش هناك لو تحقق حلم العودة؟ «إذا استعدتُ البيت فسأحوله إلى مركز ثقافي يحمل اسم أخي الذي توفي منذ فترة. لن أعيش في حيفا، لكني أريد هذا الحق وإن لم أستخدمه. أريد أن تكون باريس منفاي الاختياري لا الإجباري. هذا هو جوهر الحكاية».

5 تواريخ

1947
الولادة في حيفا ـ فلسطين

1982
انطلاق النسخة الفرنسيّة من «دراسات فلسطينية» في باريس، وقد ترأس تحريرها حتى توقفها قبل عامين

1984
كتابه الأول (بالفرنسية): «1948/ الطرد»

2005
صدور «ملك الغائبين» (عرّبته ماري طوق، عن «دار النهار»)

2010
يضع اللمسات الأخيرة على باكورته الروائية التي ستصدر العام المقبل